صباح الخير

● العدد ٤١١ السنة الثامنة الثمن ٤٠ مليما ●

● الخميس ٢١ نوفمبر سنة ١٩٦٣ ●



ـ شفتى آخر أسعار العملة والبنكنوت ياحياتى ؟!

« فى بيروت »   ص ٢٠





« نهر السين .. مكان مثالى للقاء العشـــاق

فى أول الحب ... وللانتحار فى نهايته ... »

ـ ايهاب * باريس *

صباح الخير
أسستها فاطمة اليوسف

رئيس مجلس الإدارة
إحسان عبد القدوس

رئيس التحرير
فتحى غانم

مدير التحرير
لويس جريس

المشرف الفنى
السيد عزت

تصدر عن مؤسسة روز اليوسف ٨٩ شارع قصر العينى القاهرة - تليفونات ٢٠٨٨٥ - ٢٢٨٦٨ - ٢٠٨٨٦ - ٢٠٨٨٧ - ٢٠٨٨٨



ـ اديني من فضلك واحده
أخبـار وواحـد أهرام ! !

الاشتراكات السنوية

البريد العادى :

ج . ع . م ودول اتحاد البريد العربى ودول اتحاد البريد الافريقى جنيهان مصريان ..

باقى بلاد العالم ٤ جنيهات أو ١٢ دولارا أو ٤ر٤ جنيهات استرلينية ..

البريد الجوى :

١ ـ لبنان وسوريا والاردن : ٣ جنيهات مصرية ..

٢ ـ السعودية والعراق والكويت والسودان وليبيا وتونس وخان يونس وغانا وغينيا ومالى والمغرب واليمن ٣ر٦٠٠ جنيهات مصرية أو ١١ر٥ دولارا أو ٣ر١٥ جنيهات استرلينية ..

٣ ـ أوربا ونيجيريا وكينيا : ٦ر٧٠٠ جنيهات مصرية أو ٢٠ دولارا أو ٦ر١٢ جنيها استرلينيا ..

٤ ـ الولايات المتحدة وكندا والهند وباكستان وسيراليون : ١٣ جنيها مصريا أو ٤٠ دولارا أو ١٢ جنيها استرلينيا ..

٥ ـ أمريكا الجنوبية واليابان : ١٥ر٥٠٠ جنيها مصريا أو ٤٧ دولارا أو ١٦ جنيها استرلينيا ..

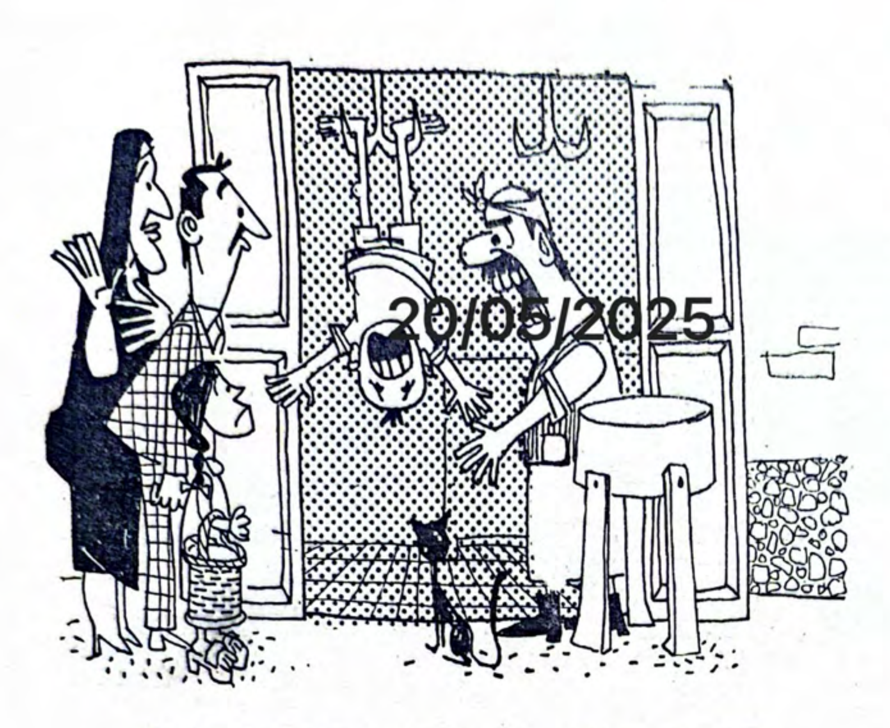
باقى بلاد العالم :

يمكن الاستعلام عنها بقسم الاشتراكات والدفع بموجب شيك لأمر مؤسسة روز اليوسف ويمكن قبول نصف القيمة عن ٦ شهور وربع القيمة عن ٣ شهور ..

تصدر عن مؤسسة روز اليوسف ٨٩ (أ) شارع قصر العينى القاهرة تليفونات : ٢٠٨٨٥ ـ ٢٠٨٨٦ ـ ٢٠٨٨٧ ـ ٢٠٨٨٨ ـ ٢٢٨٦٨ ..

مكتب الاسكندرية ناصية شارع شريف ودبانة ت : ٢٧٢٤٠ ..





– ياواد اللحمه واتاخرت ٠٠ يعني نسيب بقى الزباين كده ؟!



– آديني ياستي جبتلك
لحمه بالتسعيره !!



– التسعيرة الجبريه جايه من
الجبر ٠٠ يعني السعر أس ٢

حكاية





محمود سالم

كان الاتوبيس مزدحمــــا .. فاخرجوه .. قطعة .. قطعة .. راسه .. ثم كتفيه .. واخـــيرا ساقيه ، فنزل يحبـــو على ارض الشارع .. كأنه ولد على الفور ..

وهاجمته الضوضاء .. والتمعت امواس حادة من الضوء فى عينيه منعكسة من قضبان الترام الصاخب غير المتزن .

وكان الاتوبيس قد سار .. فاخذ يشد ثيابه ، ويفرد الصحيفة التى تكورت فى يده ، ثم بدا ســيره مترنحا بجوار جدار النفق الرمادى المرتفع .

ووصل الى بداية الميـــدان .. وتردد برهة ، ثم جرفه ســـيل السائرين ، ففتح ساقيه ليسير بنفس السرعة متجها مباشرة الى الشارع الرئيسى تحت سماء منسوجة من حبال الصلب التى تحمل الحياة الى صناديق الترام الزاعقة ، وبين عربات البطيخ الاخضر الكثيرة .. شدت عينيه زجاجة كبيرة فارغة موضوعة على عربة يد يجرها رجل نحيـــل يسير بسرعة متلويا بها بين عشرات الاتوبيسات والســـيارات وعربات الترام والناس ..

وكان هو ايضا يســـير مسرعا ، وتقابلا .. فانحرف ناحية العربة . ولكنها كانت قد سبقته ، فجـــرى خلفها ، وكانت الزجاجة الصفراء تلمع فى الشمس .. وسرعان مالحق بالرجل وصاح وهو يلهث :

ـ بتبيع القزازة دى يا عم ؟

وكانت العربة قد اندفعت بضعة امتار قبل ان تقف والتفت الرجل النحيل وانفاسه تمسك ببعضهـــا داخلة خارجة .. وقال بعصبية وهو يمسح خيوط العرق التى ربطـــت وجهه :

ـ عاوز تشتريها ؟

وكان هو قد وقف يلهث بعيدا عن العربة بامتار فرد بصعوبة :

ـ بتبيعها بكام ؟

وحول وجهه عن الرجل النحيل ، واخذ ينظر الى الميدان

ورد الرجل :

ـ بخمسة وعشرين قرش .

وكان يرفع صوته ليشق طريقا فى ضجيج الميدان المزدحم ..

فقال دون ان يتحرك من مكانه .. ومايزال الميدان يشد ناظريه :

ـ بعشرة صاغ ..

وبصق البائع فى احتقار عـــلى الارض ، ثم شمر ساعديه فى ضيق ودفع العربة فجرت امامه مسرعة وهو يصيح فى غضب :

ـ بتلاتين .. بتلاتين قرش .. بخمسين ..

وجرت العربة ، وجرى خلفها .. واخذ يرفع صوته ملوحا بالصحيفة التى فى يده :

ـ بخمسة وعشرين ياعـــم .. بخمسة وعشرين ..

واستطاع صياحه ان يصل الى اذن الرجل ، فوقفت العـــربة مرة اخرى ، ووقف الرجل فى انتظاره ، ولكنه لم يتحرك من مكانه .. كان بينهما بضعة امتار على احدهما ان يقطعها ..

وحمل الرجل الزجاجة واقترب منه ، ومد يده قائلا : هات .

وادخل يده فى جيب البنطلون يبحث عن القروش الاخيرة التى معه .. واستطاع ان يصل الى قاع الجيب بصعوبة ، فقد كانت يده مبتلة ، وجيب البنطلون قذرا ملتصقا ...

وعندما خرجت يده ، خرج معها الجيب ايضا ، ولم يكن هناك سوى عشرين قرشا فقط .

واخذ ينظر الى الرجل العصبى فى خوف ، ودار براسه الى بداية الشارع على اليسار ، كان بينه وبين منزله عشرات الامتار ، ولو لم ير هذه الزجاجة لكان هناك الآن ..

وقال الرجل العصبى القصير :

ـ هات الخمسة وعشرين قرش .

وبسط يده بالنقود قائلا فى صوت خافت :

ـ آسف مفيش معايا غير عشرين قرش .

وكان الرجل العصبى ينظر اليه فى غيظ ، والميدان حولهما متشابك الحركة .. ثوب منســــوج من الضوضاء ..

وقال الرجل نافد الصبر :

ـ هات ذى بعضه !

←

وقلب يده بالنقود ، فاستقرت الاوراق الصغيرة المبلولة والقروش الساخنة فى يد الرجل .

وعد الرجل النقـود ، واعطاه الزجاجة . ثم التفت اليه ، وقبل ان يدفع العربة مرة اخـرى قال متمتما :

ـ حداو .

وكانت الزجاجة كبيرة ، وصفراء ، ولها اذنان صغيرتان وفم ضيق ، وعلى جانبها ورقة كبيرة حافلـة بالاختام الذهبية ..

وحاول ان يقرأ الورقة ، ولكن الناس المسرعين كانوا يخبطونه مرة ، ومرة ، وخشى ان تقع الزجاجـة وتنكسر .

وأمامه تماما كانت المقهى التى يتردد عليها احيانا فاحتضن الزجاجة واندفع الى المقهى ، ولم يكن هناك الا بضعة رواد قلائل تناثروا فى ظلال المقهى المعتمة الرطبة .

وغاص فى ظلام المقهى ووضـع الزجاجة امامه على الترابيزة ، واخذ يقرأ ماعليها ..

١٦ ميدالية ذهبية .. حصـل عليها بوش .. تأسست عام ١٨٥١ ـ برما كلاود ـ ليمون ـ هـ ز الزجاجة ـ لندن . ب ٨٠ . ثم امضاء كبير بخط غليظ ، و .. ليمتد . واخذ يلوى رقبته محاولا قراءة الامضاء السوداء واخـيرا استطاع .. بروكلمان ..

واحس بارتياح ، وكان الجرسون قد لمحه منذ دخوله ، ولكـن الجرسونات يكرهون الظهيرة ..فلما تحرك اخيرا ليسأله عما يطلب ،كان قد حمل الزجاجة وخرج .

وعندما اقترب من شارعهم مرامام بائع السجائر الذى يتعامل معه ، ونظر اليه البائع فى دهشة ثم حاول اغراق ابتسامة طفت على شفتيه .

وانحرف ليتجه الى منزلهم الذى يتوسط الشارع القصير المسدود المتفرع من الشارع الكبير .

وتردد لحظـات .. وبدا له ان يتخلص من الزجاجة الكبيرة الفارغة .. وتراجع .. وعاد الى الشارع الكبير وسار مبتعدا عن منزله .. ومرت فترة وهو يسير .. وبدأ يشعر بالتعب والجوع .. وكانت خيوط الشمس الصلبة قد خرمت رأسه ، وبدأ يشعر بدوار .

وانتقل الى الرصيف الآخر ،وعاد فى اتجاه منزله وكانت الزجاجـة الكبيرة الفارغة قد ارهقت ذراعيه والصحيفة التى يحملها قد نزفت حبرها الاسود والاحمر على كفـه الغارق فى العرق ..

واخيرا .. انحرف الى الشـارع الذى يسكن فيه ، والتقى بنظرات بائع الجيلاتى فنقل الزجاجة من يده اليمنى الى يده اليسرى .

وعندما دخل من باب العمارة،وقف البواب فى احترام ، ثم حملق فى الزجاجة .. وتردد .. وتقدم .. وقال فى صوت مبحوح :

ـ عنك يابيه .. اشيلها لك .

ورد فى اقتضاب :

ـ لا

واخذ يصعد السلالم فى بطء .. والتقى بصاحب البيت الذى حياه ، وبعد ان كاد يمضى والماء يقطر من ذراعيه بعد الوضوء ، توقف ، واخذ ينظر اليه وهو يصعد السلم يحمل الزجاجة الفارغة الكبيرة ..

ضغط جرس الباب فسمع ولده الصغير يصيح :

ـ بابا جه .. بابا جه ..

ومن خلال الزجاج الخشـن ، استطاع ان يرى الذراع الصغيرة تمتد وتمسك بالمفتاح .. واخـيرا برز الوجه الصغير الضاحك ..

ودخل .. كان العرق يغمره ، ولكنه ظل متشبثا بالزجاجـة .. واخيرا وصل الى غرفته ووضعها على المكتب ، واخذ ينظر اليهـا .. ويدور حولها ، ويبعد ولده الصغير الذى اخذ يلتف على ساقيه ويرفع اليه ذراعيه فى رجاء ليحمله .

وسمع زوجته تتحدث فى غرفة الصالون ، وبعد لحظات كان كرشها الصغير يخرج من الباب الضيق ، ثم وجهها الذى لا يبتسم .

وخلف زوجته جاءت خالتها .. وبعد خالتها زوج خالتها ..

وانسلوا وراء بعضهم .. وسمع زوج الخالة يقول :

ـ يعنى داخل لا احم ولا دستور .. دا احنا يا اخى مستنيينك من ساعة .. انت الاخرت ليه ؟

ولم يرد ، فقد كانت الزجاجة مربوطة الى عينيـه .. وكان يدور حولها يقف حينا ، وينحنى حينا .. ويمسح كفيه فى منديله ..

وكانوا قد وقفوا فى دهشـة ينظرون الى الزجاجة الفارغةالكبيرة، وقالت زوجته :

ـ ايه اللى انت شاريه ده ؟

وترك السؤال يمر ، ومد يده لزوج الخالة يصافحه وهو يبلـع ريقه بشدة حتى ينزلق الكلام من حلقه ..

واقتربت المراتان والرجـل من الزجاجة ، ونظروا اليه ، ثم تقدم زوج الخالة من الزجاجة واخـذ يتحسسها ، ويقرب وجهه الباهت منها ليستطيع ان يراها جيدا .

ـ قزازة ايه دى ؟

ـ قزازة .. فاضية .

ـ قزازة فاضية ؟ ولقيتها فين ؟

ـ شاريها بعشرين قرش .

وقالت زوجته بصوت حاولت ان تجعله هادئا .. ساما .. محتقرا :

ـ عشرين قرش ؟

ورفع زوج الخالة الزجـاجة بين يديه ، ثم فتحها ، وقرب انفـه الافطس البارز الشعر من فتحتها ، ودق عليها مرات قبل ان يقول :

ـ وشاريها ليه ؟

واخذ قلبه يدق بعنف ، وولده الصغير يدور كالنحلة بينهم واقفا على اطراف اصابعه ليرى ما يحدث .

وانسـحبت زوجته فى صمت ، وتبعتها الخالة متنهدة زافرة وبقى هو والرجل .

وقال الرجل :

ـ صحيح شاريها ليه ؟

ومرة اخرى اخذ الرجـل يتحسسها باصابعه القصيرة الغليظة الشاحبة ، ويمد بوزه اكثر فاكثر اليها .

واحس بشىء ما ساخن يبرق فى راسه فمد يدا مرتعشة ، ولكن بقوة .. وانتزع الزجاجة من يد الرجل قائلا فى صوت باك :

ـ سيب القزازة دى .. مالكش دعوه بيها ..

وارتفع راس الرجل فى دهشه عنيفة ، ومضغ اشداقه مرتين .. وارتعشت شفتاه وقال :

ـ اسيب ايه يا اهبل .. يا خايب .. يعنى شارى البطيخة .. جتك البلا ..

واندفع زوج الخالة خارجا ، فاوقع الولد الصغير الذى اصطدم بالارض، وارتفع عويله .

وقال زوج الخالة فى غضـب لزوجته :

ـ يالله بينا .. هو دا بتـاع ارض ولا بنا .. آل احنا جايين له علشان يحجز حتة ارض .. دا يحجز فى مستشفى المجاذيب .

وامسكت الزوجة بخالتها ضارعة ، وهى تحمل الولد الباكى على ذراعها قائلة :

ـ استنى يا خالتى .. والنبى لانت مستنية .. انا لازم اقول لكم على كل حاجة ..

وبدأ انفها يسيل مع عينيها ، وهى تصيح فى صوت صارخ حاد :

ـ انا سكت على الراجل ده كتير .. كل يوم يا خالتى يشترى حاجة زى دى .. تتصورى اول امبارح اشترى ايه ..

.. اشترى ـ وقطع صوتهـا نشيج حاد ـ اشترى ..حتة طـوب كبيرة .. قال ايه ـ تشهق ـ حته من تمثال ..

تعالوا افرجكم .. وتحـركت ناحية غرفته ..

ـ دا مضيع فلوسه على حاجات مالهاش لازمة .. تعالوا شوفوا .. الاسبوع اللى فات اشترى عصـاية مكسرة .. عصاية شـحاتين .. ويقول انها ..

وكانوا يقتربون من غرفتـه .. كلهم .. فى هجوم ساحق والولد الصغير يبكى بحرارة ..

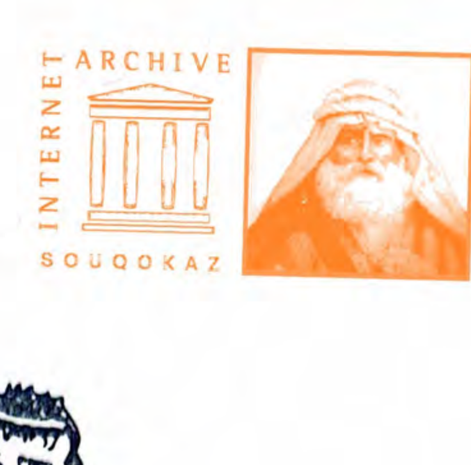
وبحركة سريعة ، قفز الى الباب ، واغلقه عليه ، واستدار يضـع ظهره فيه .. وكانوا يدقون بعنف .. وزوجته تصيح .. وبرنيطة .. وحتة دانتلا قديمة ..

وكان يمسك بالزجاجة الفارغـة الكبيرة ..

« محمود سالم »

العلاوة

ـ سرحان فى ايه ياراجـل .. تكونشى بتفكر تتجوز علينـا ..!!





اعترفوا لى

صالح مرسى

من سنوات طويلة ، منذ ان كنت صغيرا ، والضرب هو غذائى والسب والشتم والاهانة ، هى مقومات تربيتى ... ياسيدى ليست هذه قسوة من ابى ، هى شىء غير ذلك ، شىء اعنف من القسوة واشد ضراوة ، ليال بطولها كنت انام وانا اتوجع من آلام الضرب ، لأتفه سبب ، لخطأ صغير فى المذاكرة التى كان ابى يصر على ان اوفيها كل يوم حقها تحت اشرافه ... لتاخير خمس دقائق عن الموعد ، لأى سبب ، اى سبب مهما كان تافها حتى ولو كان مجرد حركة فى ... وجوده ..

واحسست انى اكرهه ، منذ سنوات عديدة وهذا الاحساس متمكن من نفسى ، علمتنى قسوته ان اكذب ، فهو لايصدقنى مهما قلت الصدق ، هو يعتبرنى ابنا فاشلا رغم انى لم ارسب مرة واحدة خلال دراستى الابتدائية والاعدادية والثانوية ، فانا الآن طالب فى أحد المعاهد الزراعية ، وانا الآن راسب لأول مرة فى حياتى ، والمر الذى اذوقه ليس منه ، بل اصبح من نفسى ، من عذاباتى ، من رعبى المستمر ، انى اخاف من كل شىء ، اخاف واخاف واخاف ولاشىء سوى الخوف ، الخوف يدفعنى للكذب فاصبحت اكذب واكذب واكذب لانى اريد النجاة .. ذات مرة وقع بصرى على حكمة تقول ان « الصدق منج » فضحكت ، ثم بكيت ، ثم قررت الا اقول سوى الصدق ، ومهما حدث ... وكانت تجربتى الاولى مع ابى ، كنت اتنزه مع بعض الاصدقاء ، وعندما عدت الى البيت سالنى : اين كنت ... فاخبرته بصدق ، فثار ، وهاج ، وانهال على ضربا لأقول الصدق .. لاكذب ، ولم يجد تصميمى ، ولم ينفع اصرارى ، واضطررت ان اكذب ليلتها ، قبل ان يبرد قرارى بممارسة الصدق ..

هل تدرى كم اتعذب ؟! ، هل تعرف كيف احتقر نفسى وانا اتردى كل يوم فى وهدة الخوف تارة ، وجحيم الكذب تارة اخرى ؟! ... ان احدا لايعرف انى اكذب ، لكنى انا اعرف . انا كذاب ، أكره نفسى ، واكره من كان السبب فى كذبى .. فماذا افعل ... كيف اتصرف ؟!

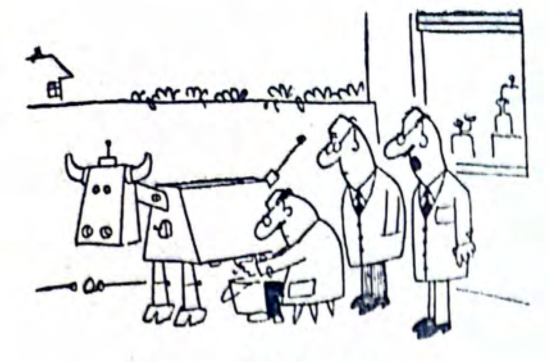
ع . م . س .

***

لاتكذب ...

ابدا لاتفعلها مهما حدث ، فلست اليوم صغيرا ... ان العرف يصبح قانونا غير مكتوب ، والعادة تصبح سمة لايمكن للانسان ان يتخلص منها انها تصبح جزءا من كيانه وتركيبه ... وانت لازلت صغيرا ، لازلت قادرا على ان تقرر فلا تتراجع مهما حدث ، ان اشد الوان العذاب ياصديقى هى التى تصبح فى داخلنا ، فى اعماقنا . لو كنت تحترم نفسك وتؤمن بما تفعله ، فلن تتعذب ولو احتقرك الناس اجمعون .. وهذا هو سبب عذابك والمك ، ان والدك يريدك احسن الرجال ولا شك ، لكنه يسلك - بجهل - طريقا لن يوصله الى مايريد ، فاسلك انت الطريق الصحيح ، وقف امام نفسك كرجل ... وتحمل ، فلا شىء يريح الانسان قدر احساسه بانه انسان ... صادق !

الغابه
فى كتاب أول ديسمبر
بقلم مصطفى محمود



— ده الخبير المختص .. !!



×× أى عصر هذا !؟ ××



مجلة التايمز طلبت من خمسة من الكتاب فى ٥ دول ان يكتب كل منهم مقالا عن « العصر الذى نعيش فيه » ماطبيعته ؟ وما لونه ؟ الكتاب الخمسة .. نصف مشهورين

● قال كاتب اليابان : اننا نعيش فى عصر ، ياكل فيه الانسان ... زميله الانسان !

● قال كاتب المانيا : عصرنا عصر سيطرة الآلة وانحدار الانسان ..

● قال كاتب افريقى : اى عصر هذا الذى نعيش فيه ؟ انا لا استطيع التحديد ؟!

● قال كاتب روسى : هذا العصر لا يوحى الا بالتشاؤم . ولكننا نرى التفاؤل فى الغد ! ..

● قال كاتب امريكا : نحن نحيا فى عصر ، صار فيه الموت مجرد قفشة طريفة !!!

×× للباحثات عن الغفران ! ××

لماذا غفر لها ؟

قرأت فى مجلة « هيومان » قصة قصيرة جدا ، انتهت بهذه السطور ..

« فى تلك الليلة ، بعد ان تعب من المشاجرة معها ، نام من الارهاق الشديد وتصور انها ربما تقتله او على الاقل تهمله .. ولكنها — وياللمفاجاة اقتربت منه .. واختلست منه قبلة وقالت فى صمت : يامجنون ، انت لا تعرف كم احبك ، ولن تعرف طعم الحياة بدونى !

« فى تلك الليلة ، وكان قد شعر بشفتيها فوق خده ... سالت دموعه فى هدوء وقال لنفسه : الحياة بدونها ... لا ادرى كيف تكون طعمها ... هذا حقيقى ! وغفر لها !



ج . بيك

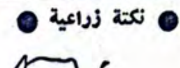
×× للفضوليات ! ××

عنادها .. اجمل من رقتها ، ضحكاتها اصدق من بكائها ، عيناها ، احلى من سيقانها انتقامها اشرف من مهادنتها ، ذكاؤها ليس امضى اسلحتها ، ضعفها هو اقوى هذه الاسلحة ..

هذه آراء جريجورى بيك فى المرأة . نشرتها مجلة لايف !

● الأنوثة .. حتى ..؟

حديث خاص للنساء





« بدون تعليق .. »

× للادباء ... !

تقول فرانسواز ساجان رايا غريبا ..

« انا لا احترم كثيرا اى اديب يعيش حياة زوجية .. مستقرة ! »

ساجان

انتهى كلام أو رأى فرانسواز . وأنا اعتقد انها تعبر عن القلق المدمر الذى تواجهه فى حياتها !

×× للقارئات .. ××

مجموعة من الخطابات لقارئاتى العزيزات سهرت مع سطورها .. وهذا اهم ما فى السطور ..

خطاب من طالبة بالجامعة تسألنى : حياتى ملل فى ملل . ربما أحببت .. وفشلت وماذا بعد ؟ سأتزوج .. وانجب أطفالا وماذا بعد انها رحلة طويلة سخيفة نهايتها الموت !

خطاب من مطلقة : لماذا لا تكتبين يانادية عن المرأة الوحيدة .. المطلقة — مثلى ؟ ان المجتمع ياكلها ويمضغها ... وياويلها منه !

خطاب من تلميذة صغيرة تقول : ياعزيزتى نادية .. عندى صور ٣٥٠٠ نجمة من نجوم السينما .. حياتى ضائعة فى حبهن .. هل أنا شاذة ؟!

خطاب من رجل وقور يقول لى : زوجتى تقرأ ما تكتبينه .. أرجو ألا تجعليها تتمرد ، فاى امرأة تتمرد حينما تلقى امرأة اخرى لها بالبذور ..

خطاب من زوجة وأم .. « زوجى يغار من اطفالى » .. اطفاله . هل هو على حق ؟!

شىء ما !

شىء ما تركته فى نفسى كلمات لنزار قبانى

« يسمعنى حين يراقصنى »
« كلمات .. ليست كالكلمات »
« كلمات تقلب تاريخى .. »
« تجعلنى امرأة فى لحظات ؟

نادية



– ستى المانيكان بتقولك مش حاتقدر تيجى عرض الازياء .. وباعتة دى بدالها !! ..

◆ ماريز ◆

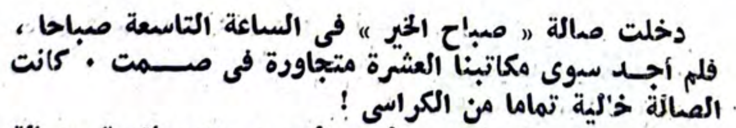


أسرار مهنة جديدة

المانيكان

◆ منى ◆

◆ فايزة الطرابلسى ◆



فاطمة العطار

مفيد فوزى

دخلت صالة « صباح الخير » فى الساعة التاسعة صباحا ، فلم أجد سوى مكاتبنا العشرة متجاورة فى صمت . كانت الصالة خالية تماما من الكراسى !

فجأة ، فتح باب مكتب رئيس التحرير وهو ملتصق بصالة صباح الخير ، وخرجت منه سحب دخان واصوات رقيقة غاضبة .. وروائح بارفان !

وبفضول طبيعى ، اقتربت من الحجرة وبادب شديد دخلت المكتب ، فوجدت فى داخله شبه ثورة !!

رايت ثمان من عارضات الازياء ، لا أعرف منهن سوى رجاء الجداوى وليلى شعير ومنى حسن ، والباقيات فى حالة رطن بالفرنسية . ولمحت سيدتين جميلتين قيل لى انهما فايزة واعتماد الطرابلسى ..

كان الجميع يتكلمن فى وقت واحد .. وكانهن على وشك الخروج بمظاهرة !

ماذا حدث ؟ ماهى الحكاية ؟!

تجولت بعينى فى أرجاء الحجرة لاعرف سر هذه الثورة . رأيت زميلتى فاطمة العطار جالسة بين المانيكانات تستمع فقط . كان مدير التحرير لويس جريس يجلس بجوارى يرحب بالضيوف ..

لمحت جلال فهيم محرر المجتمع فى روز اليوسف ينظم طريقة المناقشات . كان الرسام جورج قد انزوى فى احد الاركان الاستراتيجية وامامه ورق أبيض .. وراح يسجل الغضب الجميل فى لوحات : أما رئيس التحرير فيبدو انه سمع بما يجرى فى مكتبه فهرب !



◆ ليلى ◆



◆ شانتال ◆



◆ منى ◆

شعر لويس جريس بحرجى فهمس فى أذنى ان جلال فهيم اتصل به فى الثامنة صباحاوأبلغه رغبة المانيكانات فى « تبنى » صباح الخير لمشكلتهن ، واضاف ان بعض الضيوف سيصلن مع العارضات وبعض الصحفيات والمهتمات بهذه الموضوعات ، وقد اعتذرت آمال فهمى عن الحضور !

زال حرجى بعض الشىء وجلست استمع !

كانت « الزعيمة » رجاء الجداوى تقول بعصبية شديدة ..

ـ مش كل اللى اتلوت واتقصعت ووسطها راح شمال ويمين تبقى مانيكان !

وردت الجميلة ليلى شعير : دى تبقى بتعرض جسمها مش الفستان !

انسحب لويس فى صمت وطلب منى أن اتابع « الثورة » بكل تفاصيلها !

●

كان الموضوع مازال غامضا امامى . وبعد ان

◆ تاتا زكى ◆

هدأت الزعيمة رجاء ، لخصته من جديد فى سطور . قالت رجاء : مشكلتنا واضحة مش عايزة كلام كتير !

قالت ليلى شعير موافقة بشكل عفوى : آه !

عادت رجاء تلتقط خيط الحديث ولكن الرطن الفرنسى تدخل الى درجة أننى لم أفهم فى الكلام شيئا .. ومع ذلك فهمت بعض أشياء ..

فهمت ان هناك فريقين من العارضات ..

- عارضات قدامى .
- وعارضات جدد .. متطفلات على المهنة !

قالت رجاء : تمام !

قالت ليلى شعير : بيوت الازياء بتساعدهم على التطفل ده .

قالت منى حسن : المانيكان الجديدة من دول مابتاخدش فلوس على شغلها !

وشرحت رجاء الجداوى المسالة بوضوح .

ان بيوت الازياء تريد ان « تقتصد » فى أجور عارضات الازياء . ماذا فعلت ؟!

استغنت عن رجاء وليلى ومنى وكيكى صالح وكل العارضات القدامى المحترفات وراحت تبحث عن « وجوه جديدة » تشتغل ببلاش ! وفعلا عثرت على وجوه مستعدة أن تعمل « مانيكان » وتدفع فلوس كمان ! واصبحت المانيكانات الجديدة تعامل بيت الازياء كالترزى تماما . تحضر القماش وتدفع ثمن الخياطة ثم ترتديه وتاخده لنفسها بعد العرض ..

وسالت زميلتى فاطمة العطار .. منى حسن : انتى بتاخدى كام فى العرض الواحد يامنى ؟

ردت رجاء الجداوى فورا : أنا باخد ٣٥ جنيه وليلى وشانتال وماريز وايريس كل واحدة منهم بتاخد ثلاثين جنيه . ومنى واكرام ٢٥ جنيه . يعنى بيوت الازياء تحب توفر الفلوس دى كلها .. وهى الكسبانة طبعا . واعتقد ان فى هذا مجافاة وعدم احترام لأصول المهنة وعدم ضمان لمستقبلها . ويجب حمايتنا من بيوت الازياء التى بدأت تستغنى عن العارضات حتى بعد كتابة العقد ..

قالت فاطمة العطار : ازاى يارجاء ؟

ردت الزعيمة : قيد فى كل عقد مكتوب الشرط الآتى : على العارضة ان تتواجد فى اى ساعة لعمل البروفات لفساتين العرض فى الساعات المحددة من بيت الازياء الا فى حالة المرض او باعتذار مقبول من العارضة والا اضطرت لدفع مبلغ ١٠٠ جنيه ..

تقول رجاء الجداوى : رغم كل هذا ، فان بيت الازياء يستطيع ببساطة ان يستغنى عن العارضة دون ابداء الاسباب وليس لنا اى حقوق فى محاسبة بيوت الازياء .

فجاة تكلمت المانيكان الوقورة ماريز : قالت ان اهم مافى الموضوع هو مدى « لياقة » المانيكان الجديدة للعمل . فنحن لسنا ضد اى دم جديد فى المهنة . ولكننا غيورات على المهنة نفسها . فاهم شروط المانيكان هى الجمال والرشاقةوجمال البشرة . وبصراحة بيوت الازياء يهمها انتوفر الاجور التى تدفعها اكثر من النظر لمقاييس الجمال والبشرة والرشاقة



ـ بالذمة مش عارفاه ؟ .. ده المانيكان بتاع الفلاحين !! ... ●

• ليلى شعير • • منى • • رجاء •

المانيكان تفرض على نفسها ريجيما قاسيا حتى تحتفظ براشاقتها .. ترى ماذا يكون شكلها لو لم تنفذ الريجيم ؟!! ..

« جورج »

اكملت ليلى شعير الحديث : افتكر اهم حاجة فى المانيكان هى جسمها وطريقة مشيها .. والقدمين والساقين !

قالت رجاء بعصبية : مدام كارفن استاذة المانيكانات تقول دائما : اى مانيكان ضرورى اشوف رجليها قبل وشها . اى خطأ فى الوجه يمكن تغييره .. ولكن اى اعوجاج فى الساقين محال تغييره !

قلت فجأة بسذاجة : ماالمقصود بذكر هذه المقاييس ؟

قالت رجاء ومنى وليلى فى صوت واحد : يجب تطبيقها على المانيكانات الجدد .. المتطفلات!

وانتهى الاجتماع .. الذى استمر ثلاثساعات

دخلنا أنا وفاطمة العطار صالة صباح الخير وسحب كل منا كرسيا .. وشربنا فنجانين قهوة ..

وحددنا النقط التالية ..

● ان المانيكانات القدامى قررن اعلان الثورة على الجدد .. المتطفلات !

● اننا سننقل وجهات النظر بمنتهى الحياد

● سنقدم التحقيق للمؤسسة الاستهلاكية العامة فهى المؤسسة المسئولة عن بيوت الأزياء والمانيكانات .. ونعرف بالتحديد رأى الاستاذ متولى عمر مدير المؤسسة ..

●

وبدأنا بالنقطة الاولى ..

لابد من لقاء المانيكانات الجدد ..

هذه هى اسماؤهن : نينا ، كاميليا فهمى زيزى الجندى ، جيرى ، ليلى ، وسحر

عندما بدأت المناقشة .. فوجئنا بـ «جيرى» الصغيرة .. تعتذر وترجو الا يكتب حرف واحد على لسانها .. وبعد دقائق انسحبت .. ليلى ونينا وسحر .. اما زيزى وكاميليا فكن أكثرهن جرأة .. وقلن .. نحن سنتكلم .

وزيزى خريجة معهد التربية الرياضية العالى .. وتعمل مع الفريد ميخائيل فى قسم عرائس التليفزيون

واول عمل لها فى عالم المانيكان .. كان فى البرامج النسائية .. وبحكم دراستها فى المعهد كانت خطواتها رياضية .. فلم تحتج الى تمرين لاتقان الخطوات .. وعندما بدأ موسم عروض الازياء رأتها مدام سمية مصممة أزياء جاتينيو .. وقدمتها كوجه جديد فى الموسم الماضى .

وتقول زيزى : ولكن بينى وبين نفسى .. كنت أرى أنى لست فى قدرة رجاء وماريز فى خطواتهن وتحركاتهن .. فهؤلاء لهن خبرة .. وبذلك طلبت من رجاء ان تعلمنى .. وتقدمنى لبيت ازياء فوزى الدراوس حتى أكون مانيكانا

وعرفتنى رجاء بفوزى .. ووعدنى انه سيأخذنى ضمن الوجوه الجديدة .. وقبل العرض اتصل بنا جميعا .. وفعلا قامت رجاء بتمريننا لمدة شهر .. ثلاث ساعات يوميا ..

وذات يوم .. قال لنا فوزى الدراوس « كل واحدة لابد ان تدفع مبلغ لرجاء .. لأنها بذلت مجهوداً كبيرا معكم فى التمرين » .. وهنا دفعت كل واحدة منهن ٢٠ جنيها لها .. ولكنى قلت لرجاء أنا ماعنديش فلوس أدفعها لك .. ورجاء كانت تعلم من قبل حدود امكانياتى .. ولكن تعبيرا عما بذلته معى فى التمرين .. قدمت لها نظارة كانت تعجبها هدية منى !

وتقول زيزى ان فوزى الدراوس .. ومحلات شملا لم يعطونى أجرا لان هذه أول مرة يقدمونى فى عروض أزيائهم .. واكتفوا باعطائى هدية .. اما جاتينيو .. فحدد لى أجرا عشرة جنيهات .. لان هذه هى المرة الثانية التى أعرض فيها ..

ثم امتنعت زيزى عن اى كلام آخر ..

●

اما كاميليا فهمى فقد دخلت عالم المانيكان العام الماضى .. بعد ان استقالت من عملها كمضيفة جوية بشركة مصر للطيران .. وكاميليا تخرجت من كلية البنات بالزمالك .. وبعد استقالتها مباشرة اشتغلت مانيكانا وممثلة فى التليفزيون .. واول عمل لها كان تمثيلية الحلونة مع صلاح ذو الفقار ..

فعلا طلبت من رجاء أن تعلمها ضمنالمجموعة وعرضت كاميليا فعلا فى هذا الموسم لثلاثة بيوت أزياء ..

ولاحظت ان كاميليا انسانة عصبية متقلبة ضايقتنى كثيرا خلال حديثى معها .. كانت تتكلم وفجأة تغير كلامها الذى قالته .. وتحاول ان تمزق الورق الذى بين يدى .. وتقول انا ساعتزل هذه الشغلانة .. لان خطيبى يرفض أن أعمل مانيكانا.. وبعد دقائق تقول ساكلمك بصراحة جدا ..

فكنت اسمعها تقول : ازاى رجاء علمتنا ان نكون مانيكان .. وتتهمنا بأننا جماعة متطفلات؟

وبتقول انا أعطيتها عشرين جنيه .. وعلى كده لها ١٥ جنيه عندى ..

قالت كاميليا .. لسنا وحدنا الذيناشتغلنا بلا أجر فى بدء حياتنا .. جميع المانيكانات بدأن مثلنا..وبذلك لم نختلف عنهن..وحكاية الاقمشة دى غير صحيحة .. اما اذا كان ظهورنا أخفى بعض المانيكانات من بعض عروض الازياء فهذا ليس ذنبنا .. ويسأل فيه بيوت الازياء .. فهم الذين يختارون ..

اما ردى على الذين يتهموننا .. اننا دخيلات على هذه المهنة ..فأعتقد ان لكل فتاة الحق فى الالتحاق بأى عمل واى مهنة

ان معظم بيوت الازياء .. تابعة الآن لمؤسسات عامة .. والمؤسسات التجارية هىالتى يجب أن تهيمن الآن على المانيكانات .. ولا تعمل المانيكان الا عن طريقها .. وهى التى يمكن ان تضع الشروط التى تطلبها فى عارضة الازياء . من حيث الشكل . والقوام .. والاخلاق .. وبذلك لن تستطيع المانيكان المحترفة ان تتحكم فى المانيكان الجديدة .. ؟!

●

ما راىبيوت الازياء .. احد اطرافالثورة ؟!

ويرد فوزى الدراوس صاحب بيت أزياء على كل ما اثير حول هذا الموضوع .. لانه « كبيت أزياء » ساهم فى تقديم الوجوه الجديدة ..

ويقول بعصبية .. ليس صحيحا ما يقالاننا نأخذ اى فتاة .. لنقدمها كعارضة أزياء .. وانما اختيارنا للفتاة يراعى فيه أن تكون كلها على بعضها مقبولة منحيث الشكل والقوام ثم نعلمها كيف تمشى وتتحرك .. ونتعب معها كثيرا .. وهو نفس الطريق التى سلكته كل منليلى شعير ورجاء الجداوى واكرام صالح .. ومنى حسن .. وكل الثائرات اللاتى يعتقدن اليوم انهن وصلن وأصبحن نجوم فى عالم الازياء انا لا أريد أن أنبش فى الماضى فكل مانيكان قديمة عليها أن تذكر كيف كانت وكيف اصبحت ..؟ ولابد أن تعطى للمانيكان الجديدة الفرصة حتى تثبت كفاءتها وتقف على قدميها ..

« البقية صفحة ٤٦ »





ستظل كارثة حزب البعثيين نموذجا يدرسه كل من يريد الاستزادة من العبر فى تاريخنا العربى ..

فلقد تحرك قادة الحزب كمغامرين ، لا كمثقفين ثوريين . وتشدقوا بالعلم السياسى والتقدمية ، ووقعوا فى أفظع الأخطاء السياسية ، التى قد لا تقع فيها الرجعية السافرة ذاتها !

ولذلك سار هذا الحزب فى طريق المغامرات الجماعية ، ثم انحرف الى طريق المغامرات الفردية .. حتى اسقط نفسه بنفسه . وحفر قبره باظافره ، وتورط فى اشنع الخيانات باسم الحماس للمبادىء ..

وكارثة البعث كما اتضح فى الشهور القليلة الماضية ، ترجع الى أنه غير مخلص فى أفكاره وسياسته

فلقد تشدق هذا الحزب بالاشتراكية عشرين عاما . وحين جاء الى الحكم أصيب قادته بالذهول الذى يبدو أنه أصبح شعارا وطريقة لمجاملة زعيمه المشهور بالذهول ..

فالبيان الذى أصدرته القيادة القومية للحزب ، بعد اجتماعات سرية طويلة ، لم يشر الى شىء من الاشتراكية ولم يوضح موقفه من التأميم .. وهو الركن الرئيسى للبدء فى تطبيق الاشتراكية فى الوطن العربى ..

ولكن هذا الغموض والذهول السياسى ، صاحبه أيضا « جبن » اجتماعى سريع ..

فقد تحرك البعث ، اثناء اقامته فى الحكم ، كدولة .. وكحزب يريد ان يحتكر الدولة ، وسلطانها ، ومميزاتها لمصلحته الحزبية فقط ..

وبذلك صفى الحزب ــ او حاول تصفية العناصر القومية الثورية .

التى كان لابد أن يتسع تفكيره وسياسته للتعاون معها ..

وفى خلال هذه التصفية ، وقع الحزب فى جرائم عديدة وخطيرة ، لم تفرقه ــ عند الجمهور ــ عن أى حزب رجعى يكشف عن أنيابه !

فهذه القسوة الشديدة فى الحكم ، وهذا العجز الشديد فى العمل وهذه الطنطنة المبالغ فيها فى البيانات .. كل هذا سحب الارض من تحت أقدام الحزب ..

وجاء النزاع الأخير بين السعدى والبكر ، لنكتشف أن النزاع فى داخل الحزب ليس نزاعا حول خطة أو حول اتجاه ، أو حول فكرة . ولكنه صدام أطماع شخصية جوفاء ..

وبلادنا العربية لم تعد تحتمل مثل هذه المنازعات الرخيصة الفارغة

ان اى زعيم يتصدى للاشتراكية ما لم يكن واضح الهدف ، ناضج النظر ، محدد الخطة ... سوف يتردى من خطأ الى خطأ ..

وان اى زعيم يريد ان يتصدى لقيادة الجماهير ، ما لم يتسلح باطاعة وفهم « الظروف » الموضوعية فى بلاده ... فانه سرعان مايصطدم ويتناقض ويهوى من أعلا ..

ودرس البعثيين فى العراق أن اى جهاز فى الدولة ، أو اى تنظيم ــ مثل تنظيم الحرس البعثى ــ وأى تجهم فى وجه الشعب واستهتاره

الأدب الذى يخلع ملابسه — **العدد القادم**



عفلق



بالحريات لا يمكن أن يؤدى الا الى الخراب ... والى السقوط ..

فقد كان من الغريب حتما أن تنتهى الازمة بين البكر والسعدى ، الى أن تحكم القيادة القومية للحزب .. بالنيابة ..

فقد كان هذا القرار نموذجا للتهافت السياسى

فكان زعيم الحزب قد أصبح امبراطورا .. يشبه امبراطور بريطانيا العظمى ، وقد أرسل الى العراق نائب الملك .. لينوب عنه فى الحكم ..

ومثل هذه الطرق ـ الهزيلة ـ فى الحكم تكشف لنا الدرس الخالد القديم :

لا يجوز اللعب بالثورة ..

فاما أن تكون ثوريا ، أو أن تقع من مقاعد الحكم

والبعثيون لعبوا بالثورة ، وحولوا الاهداف العظمى ـ بما تتطلبه من تضحيات كبيرة ، الى عبث بالحكم ... وتطفل على الاشتراكية .. وفى النهاية الى منازعات شخصية تملأ كتب التاريخ بالمضحكات الكثيرة ، والدموع القليلة ..





فى مجلة « الحرية » اللبنانية ، التى تميزت ببحوث جادة مخلصة ، قرأت مقالا عن مؤتمر البترول العربى الرابع الذى انعقد فى بيروت ..

وقد سلط المقال كثيرا من الضوء على بحث للاستاذ عبد الله الطريقى ، وجاءت فيه ارقام مذهلة حول بترول العرب !

والارقام .... وحدها تتكلم ..

قال **الطريقى** فى بحثه ان سعر بترول الشرق الاوسط يباع باسعار تقل عن أسعار بترول الدول الاخرى . وقال ان الحكومات التى وقعت اتفاقيات الامتيازات **لم تكن قادرة على التفاوض** ؟ اما لانها خاضعة لادارة أجنبية لها مصلحة فى تكييف الامتياز بالشكل الذى وضع فيه ، كما هو الحال فى العراق وامارات الخليج ، أو لانها مرتبكة ماليا ، وعاجزة فنيا .. كما هو الحال فى السعودية وايران ..

ولكن الارقام المذهلة التى تجدها فى بحث الطريقى ، توقظك على حقائق مذهلة ..

فهو يقول : ان وفرة الانتاج فى المنطقة ، وقلة المصاريف فى الاكتشاف ، وقلة تكاليف الانتاج جعلت الشركات تربح أرباحا خيالية لا مثيل لها فى العالم سواء فى صناعة البترول ، أو فى غيرها من الصناعات ...

ان الشركات تحقق – فى المتوسط ـ أرباحا تبلغ ٦٦٪ من رءوس اموالها المستثمرة فى المنطقة ..

ان شركة الزيت العربية الامريكية بلغت ارباحها ٥ر٨١٪ من راسمالها المستثمر (فى عام ١٩٦١) فى حين نجد ان متوسط الربح لأى راسمال خارج امريكا يبلغ حوالى ١٣٪ **فقط** ، حسب تقدير وزارة التجارة الامريكية ..

« ان متوسط أرباح الشركات الامريكية فى الخارج هو ١٣٪ من رأس المال . ولو سمحنا لهذه الشركات بان تحقق نفس النسبة على رءوس أموالها المستثمرة فى صناعة البترول فى الشرق الاوسط ، لكان معنى ذلك أن تربح ٣٠٠ مليون دولار فى السنة . **فى حين ان ارباحها الفعلية بلغت عام ١٩٦٢ حوالى ٨٨٠ مليون دولار ..**

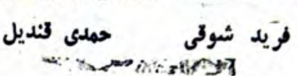
اى ان الشركات الامريكية وحدها ، حققت ارباحا غير عادلة تبلغ ٨٥٠ مليون دولار فى عام واحد . وهذا يعادل ضعف ما قدمته امريكا من مساعدات عسكرية واقتصادية لجميع الدول العربية فى الشرق الاوسط ، ومعها ايران . لان هذه المبالغ لم تزد على ٢٣٠ مليون دولار فقط ! »

والتقرير ـ الى جوار هذه الحقائق المذهلة ـ يكشف طبيعة نظم الحكم « النائمة » المستسلمة للاستعمار ... ويكشف فى الوقت نفسه ، كيف يتشدق أعضاء الكونجرس ... وكأنهم يتفضلون على البلاد الفقيرة بخيراتهم ... وهم فى الواقع لا يعيدون حتى نصف ما يسرقون !






تماضر توفيق — فريد شوقى — حمدى قنديل





● لم تكن الجامعة الشعبية موفقة تماما فى رسالتها . كان اسمها حائلا بينها وبين «جاذبية» المترددين عليها . تغير الاسم وأصبحت «مراكز الثقافة الحرة» ومـــع ذلك فالجاذبية منعدمة ، ومازال عدد المترددين عليها يعد على اصابع اليد . ولا ادرى لماذا فتر الحماس لهـــذه المراكز ؟ ولماذا لم تدرس اسباب تعثرها فى رسالتها ؟

انا اشـــعر بالاسى والخجل عندما ارى محاضرة داخل هـــذه المراكز وعدد الحاضرين ٦ اشخاص بينهم ٣ من اقارب المحاضر نفســه ! اشـــعر بالاسى لانها مصـــيبة أن نظل ننفق ونعتمد ميزانيـــة لمشروع « خايب » . واشـــعر بالخجل لموظفى الثقافة الحـــرة الذين يبحثون عن ... الجاذبية !!

● بين الرواج ... والنجاح فرق كبير !

● اختفاء تماضر توفيق عن الشاشة يحيرنى . ان برامجها التعليمية مواظبـــة وناجحة . وتماضر نفســـها لهـــا الخبرة والكفاءة والوجه التليفزيونى !

● برنامج أقوال الصحف مازال يعتمد على شخصية حمدى قنديل فى نجاحه ؛ ولكن من حق المشاهدين أن يشعروا بتطـــوير البـــرنامج « تليفزيونيا » . وهذا يحتاج لكثير من الجهـــد يقتضى ان يقتصر اذاعة البرنامج على مرة واحدة فقط .. بدلا من مرتين وتكرار ما قيـــل فى الصباح .. بعد الظهر !

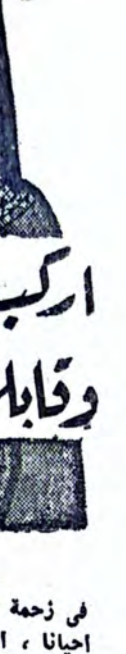
● اثبت فريد شـــوقى انه ممثل مسرحى كوميدى كبير على مسرح الريحانى . ولكنى رغم الضحك الذى انتزعه منى فريد شـــوقى .. افتقدت مارى منيب !

● عبد الحليم حافظ يقـــول لى فى كارت بوستال من لنـــدن انه لم ينقطع عن الكتابة لسعاد حسنى . وسعاد لم تنقطع عن الكتابة له الا من عاش أحاسيس الصداقة !

وأن سطور خطاباتهما تفيض بمشاعر لا يعرفها

● دســـامة « مواد » حفلات اضواء المدينة — يا استاذ جلال ، تصيب المستمعين عادة ... « بالتخمة » !!





اركب القطار إلى المنيا وقابلهم هناك ع الزراعية

فى زحمة اشياء كثـــيرة... ننساه !
احيانا ، اخشى ان نفقده فى الموكب ، لان احـــدا لا يسمعه ، ولا يفتح صدره لمشاكله الحقيقية !

ودائما أتصوره ، كمن يقف « مبهورا » فى مولد ، يكـ بالفرجة ويخاف أن يعلن عن رغباته .. فان صوته سيضـ وسط الضجة والصخب !

وعنـــدما يصـــلنى صوته ، ويعبر أســـوار الخوف والخجـ فانى أتلقفه بلهفة .. وأكتبه وأشعر براحة ضمير .. حديثنا عن الفلاح !

فانه يتعرض هـــذه الايام لتجارب جديدة ، لا تعرف عـ المدينة النائمة شـــيئا . وان عرفت فهى لا تعنى كثيرا بنتائـ هـــذه التجارب . ذلك أن ابن المدينة يصله كل شىء بلا عنـ .. ومن هنـــا يفقد اهتمامه « لمشاكل الفلاح » ..

وأمامى الآن حكايات ومعلومات « من المنيا » ..

الحكايات ترسم صـــورة عن التســـويق التعاونى للبصـ والقطن والفول السودانى !

لا أدرى كيف أجذب القارىء لكى يقرأ بقية الصورة .. فـ ذكر كلمة « التسويق التعاونى » كافية لكى « تطفشه » ، ولكـ كل ما عنـــدى عن التســـويق التعاونى أنه أفضل طريق يخدم الفـــلاح ويخـــدم المستهلك ابن المدينـــة ، ولو طبق كما ينبغى ان يطبق لأثمر ثمرات رائعة .. والتأمت الكثير من جروح الفلاح

ولهذا الكلام أمثلة مادية ملموسة .. من ناحية التسويق التعاونى للبصل .. تعاقدت محافظة المنيا — عن طريق مجالس المدن — مع المنتجين على استلام البصل وأعطتهم دفعات مالية « مقدما » .. وشجعتهم على زيادة الرقعة الزراعية « بصل » ..

وعند نضج المحصول .. ماذا حدث ؟

قامت الجمعيـــات التعاونيـــة بتأجير أماكن مكشوفة تستخدم كشون لحفظ المحصول ، ولم يكلف احـــد نفسه لكى يستعين بأى خبير فى طريقة تخزينه أو شحنه .. ولذلك ..

● ٩٠٪ من البصل .. فسد ..
● ٥ ٪ تسلمته الجمعيات التعاونية ..
● الباقى ، اما أعيد لأصحابه عاطبا أو ضاع سدى بسبب طريقة التخزين الفاشلة ..

من الطبيعى جدا بعد ذلك ، أن أجلس أمام فلاح كادح يحدثنى عن هذا ويعترف لى أنه لم يعد يثق بأى نظام .. ما لم يسمعوا صوته من الطبيعى جدا أن يهمس فى أذنى فلاح



المرضة — عايز الولد يطلع محامى والا دكتور .. والا مهندس ؟! ..



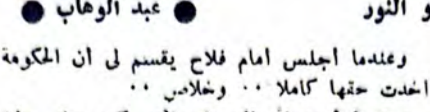
● دكتور حاتم ●



عبد المحسن أبو النور



● عبد الوهاب ●



بأن مجالس المدن أو القرى أو المحافظة لا يحاسبها أحد .. ولذلك لا يهمها الفلاح .. لأنه مسكين لن يجرؤ على محاسبتهم والا ...!!

ويقول لى واحد من الفلاحين : طيب أنا أعمل ايه .. استأجرت أرض وماعنديش ادفع ايجارها .. يحبسونى ؟!.. طيب يحبسونى !

◆ ◆ **وللفول السودانى حكاية ..**

كان للفول السودانى حظ أحسن من البصل طبق نظام التسويق عن طريق البنوك . تسلمته بالنيابة عن شركة التصدير المختصة ولكن النتيجة التى خرجت بها التجربة أن السلطات المسئولة ستحرم الشعب من أكل الفول

◆ ◆ **وللقطن حكاية ثالثة !**

ان محافظة المنيا سارت على نظام ليس هو بالتسويق التعاونى الكامل أو بالنظام الحر ..

فقد تعاقدت المحافظة مع تجار القطن ، وكان الشرط هو أن كل واحد بحسب نسبة عمله فى الموسم ، وذلك مناصفة بين شركات القطاع العام ، وأفراد القطاع الخاص ..

لكن نظام الفرز والحسابات والوزن والشحن والتفريغ والتخزين ، كان بعيدا عن كل الانظمة المعروفة . كانت البنوك بلا عمل . وهى صاحبة النظام الدقيق ! لم يكن بين هؤلاء واحد متخصص فى هذه العمليات ، ليس من المعقول ان يقوم بها « كتبة الجمعيات التعاونية »

وعندما اجلس امام فلاح يقسم لى أن الحكومة اخدت حقها كاملا .. وخلاص ..

وعندما أستعين بالصحف التى كتبت فى هذا الموضوع ، يشيح بيده فى وجهى !

والوذ بالصمت ... أمام رجل يحدثنى عن « واقع » ...!

ولكنى متفائل ، لانى اعرف وزير الاصلاح الزراعى عبد المحسن أبو النور ..

اعرفه من قرب منذ كان محافظا لبنى سويف كنت يومئذ أكتب فى مجلة بنى سويف التى كان يشرف عليها ، وخلال جلسات كثيرة معه ، كنت أسمعه يقول : عندما اريد معلومات عن موضوع جديد أو تجربة تطبق حديثا . لا أعتمد على تقارير الموظفين الكبار انى أنزل بنفسى وأصل الى أصغر موظف وأسمع منه كل شىء ...

وقد كان عبدالمحسن أبو النور فى بنى سويف يقضى الليالى فى الافران ويرقب الفرانين وهم « يخبزون » العيش !

هذا الرجل ، أطلب منه أن يركب قطارا .. ويسافر الى المنيا ، ويحصل بنفسه على كل المعلومات ... من أى فلاح يقابله على الزراعية

كلمة أخيرة ـ وللحقيقة ـ هذه المشاكل ناقشها المحافظون والمؤتمرات التى عقدت ، وبقى الاسراع بالتنفيذ السليم ..

مؤتمر شعبى أسبوعى على الشاشة الصغيرة

تستطيع ان تقول رأيك فى السياسة خلال مناقشة حرة على شاشة التليفزيون !

لقد وافق الدكتور عبد القادر حاتم ـ هذا الاسبوع ـ على الاقتراح الذى قدم له ..

وهذه هى تفاصيل الاقتراح ..

ان الجماهير التى أصبحت لصيقة بأجهزة التليفزيون تفتقد الى لون من الندوات والمناقشات ذات الطابع السياسى خاصة وقد سحبت الشاشة الصغيرة مستمعى الاذاعة !

فلماذا لا تنظم ندوات ومناقشات أسبوعية فى التليفزيون تناقش أهم أحداث الوطن العربى والابعاد الحقيقية لمعاركنا المختلفة بحيث يصبح لدى جماهير التليفزيون العربى وحدة فكرية عربية اشتراكية ، خاصة وان جماهير التليفزيون انصرفت عن أجهزة الاذاعة ..

ووافق الدكتور حاتم .. ما شكل البرنامج ؟

ستختار احدى قاعات المحاضرات بجامعة القاهرة او الجمعيات العامة مثل جمعية الشبان المسلمين أو نقابة المهندسين .. مكانا للندوة المفتوحة ..

يشترك فى الندوة بعض المتخصصين العرب من مصر أو غيرها من البلاد العربية . يتم اختيارهم لاعداد موضوعها

تصبح الندوة فى صورة مؤتمر شعبى ..

يتخذ الحاضرون قرارات مناسبة حول أى موضوع ..

يقدم التليفزيون البرنامج أسبوعيا سيقدمه أحمد سعيد مدير صوت العرب ..



● أم كلثوم ●

للحقيقة

× أم كلثوم عرفت أخبار لحن عبد الوهاب لها من الصحف . أى مشروعات مشتركة بين أم كلثوم وعبد الوهاب مجرد أمانى ... لم تتحقق .

× × **سر تأخير** ظهور أوبريت « هدية لاثنين » لاحسان عبد القدوس ويوسف السباعى هو عدم العثور على « المطرب » الذى يقوم بدور البطولة ..

× الاقبال على مسرحية «الخال فانيا» لتشيكوف .. **ليس كبيرا** ..

× × مجارى القاهرة **مهددة فعلا** بالانفجار ، ما لم تدرس أساليب وقف تضخم العاصمة بالسكان . الزيادة المطردة لاتسير مع امكانيات المجارى .

× كل مشروعات التنشيط التى وعدت بها الاسكندرية فى فصل الشتاء ... **ساحت** قبل انتهاء الصيف ..

× × لا أحد يفكر بشكل جدى فى ملء ميادين القاهرة بأى تماثيل وخصوصا **قاعدة ميدان التحرير .. التى** تستغلها اعلانات معونة الشتاء ، وليس صحيحا أن القاعدة ستخصص لتمثال عن معونة الشتاء ..

× أستاذ فى الجامعة « غير » مقدمة كتابه القديم ... وباعه للطلبة ، **ليتحايل على قواعد بيع الكتب للطلبة .**



آخر المفكرة

الانتخابات تقترب ..
وقد خضنا أكثر من معركة انتخابات ..
وبعد النتائج ..
عرفنا « وجوها » نجحت ..
وعرفنا « وجوها » فشلت ..
عرفنا « وجوها » تبنت أفكارها ..
وعرفنا « وجوها » تنكرت لمبادئها ..
وباسم كل التجارب السابقة .. يجب ان تنجح فى اختيار « الاصلح » ...!
فقط تأمل كل « الوجوه » وادل بصوتك !!





السيد على صبرى يفتتح ..
اكبر وحدة انتاجية للمضادات الحيوية فى الشرق


على صبرى

رئيس مجلس ادارة مؤسسة الأدوية يعلن ..
صورة سريعة بالأرقام عن سياستنا الدوائية

افتتح السيد على صبرى الوحدات الجديدة لانتاج المضادات الحيوية بشركة تنمية الصناعات الكيماوية « سيد » ..

أبدى رئيس المجلس التنفيذى اعجابه بما شاهده من منتجات الشركة ، وبالتقدم الذى اجتازته بلادنا فى صناعة الدواء .. وتخفيض اسعاره وتيسير الحصول عليه لكل المواطنين ..

كان يصحب السيد على صبرى الدكتور محمد النبوى المهندس وزير الصحة . وكان فى استقبالهما الدكتور عبده سلام رئيس مجلس ادارة المؤسسة المصرية العامة للادوية والدكتور عبد اللطيف حسن رئيس مجلس ادارة شركة سيد ..

وفى حفل كبير ، ارتفعت فيه الهتافات بحياة رائد الاشتراكية العربية الرئيس جمال عبد الناصر ، قام الدكتور عبده سلام رئيس مجلس ادارة المؤسسة العامة للادوية ليلقى ضوءا ساطعا على سياستنا الدوائية كلها ، وكيف حققنا أحلامنا كلها فى تصنيع الدواء فى بلادنا . كما القى الضوء أيضا على تاريخ شركة « سيد » وجهودها فى ميدان الخدمة الدوائية .. فقال انها قامت سنة ١٩٤٧ فى وقت لم تكن المعركة فيه متكافئة بين شركات الادوية العالمية ، بامكانياتها الضخمة واسمها الكبير ، وعملائها العديدين وبين الصناعة المحلية الوليدة التى تحاول أن تخطو على قدميها ..

ومن الخطاب الشامل الذى القاه الدكتور عبده سلام اتضحت حقائق عديدة عن شركة سيد ، وعن صناعة الدواء فى بلادنا .. وعن الجهود الموفقة التى بذلتها المؤسسة المصرية العامة للادوية فى توفير الدواء لكل مواطن ..

ان شركة سيد ظلت سنوات عديدة بعد انشائها تمزقها الخلافات الشخصية ، وتئن فى عضدها انانية رأس المال بأبشع صورها ..

والارقام خير دليل على ذلك ... حتى سنة ٥٢ لم يزد انتاجها عن حوالى ١٧ الف جنيه ..

وعندما قامت الثورة ، وبدأت بابراز اهمية هذا القطاع ، وقد ساهمت الدولة مساهمة فى رأس مال الشركة مدعمة امكانياتها فكان لذلك اثر كبير فقفز الانتاج حتى وصل الى ١٥٠ الف جنيه سنة ٥٥ وفى سنة ٥٧ قفز مرة ثانية ووصل الى ٢٥٠ الف جنيه .. والى ١٫٣٠٠٫٠٠٠ سنة ٦١ .

ولما قامت المؤسسة العامة للادويه بدأت الشركة عهدا جديدا . نسقت فيه العمل بين مصانع الشركة ، وأجهزة الاستيراد والتوزيع . وتهيأت للشركة مجالات التوسع والازدهار فارتفع الانتاج سنة ١٩٦٣ الى ٣ مليون جنيه ..

وبالرغم من اهمية ما تنتجه الشركة الا انها قد تعاقدت مع عدد من كبريات الشركات العالمية على انتاج مستحضراتها محليا لتغطية احتياجات المواطنين ..

وبفضل زيادة الانتاج فى الشركة امكن وقف استيراد المستحضرات التى تنتجها الشركة ، ومن أبرزها صناعة المضادات الحيوية .. البنسلين والاستربتومايسين اذ أنها تغطى وحدها ٧٠٪ من جملة استهلاك المستحضرات فى البلاد الامر الذى دفعها الى انشاء هذا القسم الجديد الذى افتتحه السيد على صبرى والذى ينتج ١٥٠ ألف زجاجة فى اليوم أى ما يعادل ٤٥ مليون زجاجة سنويا ..


دكتور النبوى المهندس


الدكتور عبده سلام


الدكتور عبد اللطيف حسن

وبعد ذلك نلقى نظرة سريعة على صناعة الدواء فى بلادنا ، وموقف المؤسسة العامة للادوية .. والجهود التى بذلتها حتى وصلنا الى ما نحن فيه ..

من بين كلمات الدكتور عبده سلام تجد حقائق كثيرة ، مدعمة بالارقام .

لقد ارتفعت نسبة انتاجنا المحلى من الدواء الى جملة استهلاكنا منه من ١٠٪ سنة ١٩٥٢ الى ٩٠٪ سنة ١٩٦٣ .. وسوف تصل هذه النسبة الى ٨٠٪ منه ٦٤ ..



وارتفع انتاجنا المحلى من نصف مليون جنيه سنة ٥٢ أى ١٠٪ من الاستهلاك العام الى ١٢ مليون جنيه سنة ٦٢/٦٣ أى ٦٠٪ من الاستهلاك

وارتفع نصيب المواطن فى الجمهورية فى العام من ٢٢ قرشا سنة ١٩٥٥ الى ٨٠ قرشا سنة ١٩٦٢ ..

اى ان نصيب الفرد قد تضاعف اربع مرات رغم تخفيض الاسعار مرارا فى تلك الفترة ..

وقال الدكتور عبده سلام ان ذلك مرده الى البطل الذى آمن بوطنه وامنا بقيادته .. الى الرائد الذى دعا الى مجتمع تتكافأ فيه الفرص ويؤدى كل منا واجبه ويمارس حقه .. مجتمع كفل لكل مواطن حقه فى الرعاية الصحية بحيث تصبح هذه الرعاية كما ورد فى الميثاق حقا مكفولا غير مشروط بثمن مادى لا مجرد سلعة تباع وتشترى دائما وبحيث تكون فى متناول كل مواطن فى كل ركن من الوطن وفى ظروف ميسرة وقادرة على الخدمة ..

وهكذا تحول نص الميثاق الى حقيقة واقعة ..

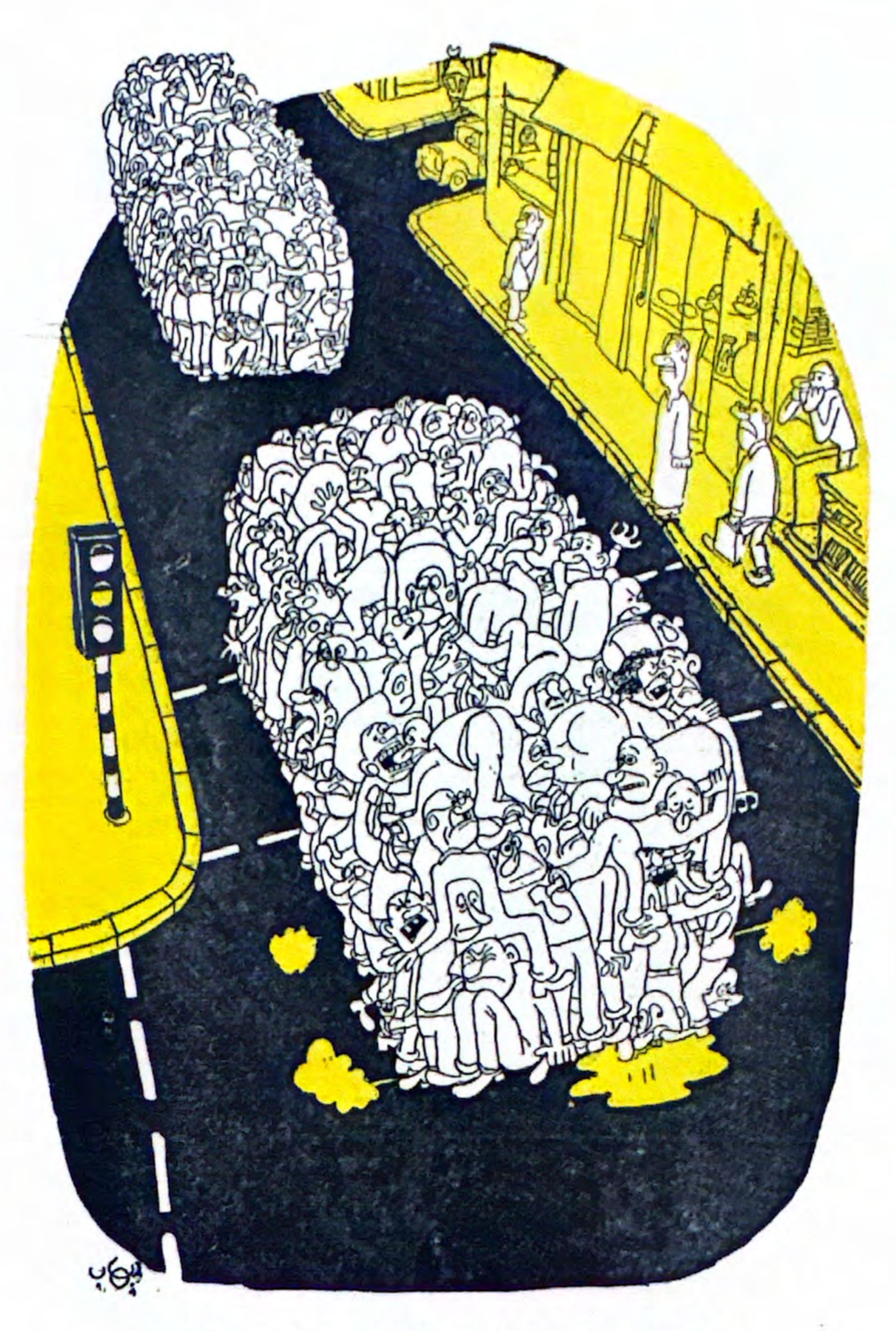
●

ان كلمة السيد على صبرى تشير الى الجهد الكبير الذى يبذل فى صناعة الدواء فى بلادنا وتشيد به .

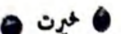
والمؤسسة تواصل جهودها ..

ان توفير الدواء فى مجتمعنا أصبح عنصرا أساسيا .. وجهود المؤسسة كلها موجهة نحو الارتفاع بمستوى الخدمة الدوائية وتوفيرها لكل مواطن .. وزيادة نصيب المواطن منها .. وتصنيع الدواء كله فى بلادنا ..

الوحدات الجديدة تنتج ٤٥ مليون زجاجة يوميا



السواق ـ الاتوبيس عطلان ٠٠ انزلوا اركبوا اللى بعده !!!



الشجاعى







خيرت والشجاعى معى

شكرى راغب الرجل الذى عاش حياته فى دار الأوبرا، نهاره بين الكواليس والديكورات والستائر والملابس والممثلين والمخرجين والموسيقيين ، وليله فى مسكنه بأعلا الأوبرا مع أشباح الفنانين وأصداء الموسيقى وضحكات الجمهور وتصفيقهم وانفعالاتهم ‥ شكرى راغب يعانى من أزمة نفسية يعبر عنها فى كلمات مؤثرة صادقة بعد أن غاب عن دار الاوبرا اثنان من كبار الموسيقيين · الشجاعى وخيرت ·

وكتب شكرى راغب لصباح الخير

أين ذهب الصديقان ؟

أظن أنهما مازالا فى ردهات الاوبرا يستمعان الى موسيقى الاوركسترا ‥ فانا أشعر بوجودهما معى ، هنا فى الدار · خلف ستارة أو فى أحد البناوير · أو هناك فى قبة الاوبرا ‥ فى أى مكان وفى أى لحظة ‥ أنتظر ظهورهما ‥

خيرت والشجاعى ‥

الارستقراطية والشعبية ‥ أرستقراطية الشعب ‥ وشعبية الارستقراطية ·

خيرت الذى تعلم الموسيقى كابن ذوات ‥ وفضلها على دراسته التى تخصص فيها طوال حياته كمهندس مبان ‥

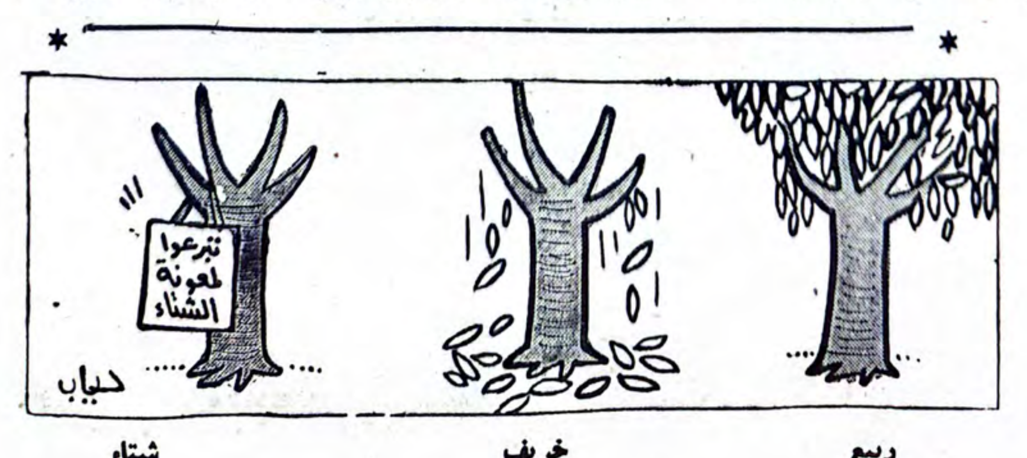
والشجاعى الذى درس الموسيقى مضطرا ثم أحبها وهو الطفل الفقير اليتيم ‥ أحب الموسيقى وعشقها كفن وكمهنة يكسب منها عيشه ‥ فانتقل بموسيقاه من قهوة الى بار ‥ ومن حانة الى كباريه ‥ ليعزف ويكسب عيشه مثل غيره من ملايين الكادحين · ودارت الايام فتعلم على مايسترو « دلبانى » ومايسترو « تربانى » ثم مايسترو « فيلاتى » وكلهم من كبار الموسيقيين الاجانب فى مصر ‥

وكان لابد أن يلتقى الشجاعى **بسيد درويش** ‥ فيلازمه ويتذوق موسيقاه ‥ وعندما يموت العبقرى سيد درويش ‥ يتولى الشجاعى ذلك العمل الضخم ‥ وهو اعادة توزيع موسيقى سيد درويش فى أكبر أوبريتاته وأعظم أغانية

كان ذلك فى عام ١٩٣٨ والاعوام التالية عندما تولى الشجاعى قيادة أوركسترا الفرقة القومية ‥ وكان يصر على أن يعزف بين فصول المسرحيات قطعا من مختاراته وبينها ـ دائما موسيقى سيد درويش ‥

ومنذ عام ١٩٤٢ بدأت مصر تسمع أنغام **شهرزاد والعشرة الطيبة** يقدمها لها الشجاعى بكل حب وتواضع وايمان بعبقرية سيد درويش ‥

أما خيرت فقد عرفته منذ عام **١٩٢٦ يعزف** البيانو ومن حوله الاسرة ‥ كان صغيرا ونابغا ولما كبر تعلم الهندسة وزاد حبه للموسيقى · وكان شابا أنيقا معتزا بكرامته وانتهى بدراسته للموسيقى الغربية الى الوقوع ـ مثل الشجاعى فى أسر عبقرية سيد درويش ‥ وبينما الشجاعى يعيد **توزيع ألحان سيد درويش** · كان خيرت يريد اخراج انغام الفنان الشعبى



ربيع خريف شتاء

● سيد درويش ●



دار الأوبرا!

الكبير فى صورة عالمية .. واعتقد انه نجـــح فى ذلك الى حد بعيد ..

قابلت الشجاعى قبل وفاته بايام .. كان متعبا من كل شىء .. ولكنه مؤمن ومرتاح لكل ماقام ويقوم به ..

وقابلت خيرت بمكتبى بدار الاوبرا ـ ليلة وفاته ـ كان يسالنى عن اوبرا ترافياتا التى يريد اخراجها باللغـــة العربيـــة قلت له ان « لاترافياتا » مرت بمحاولات عديدة لاخراجها فيما مضى ولكنها محاولات لم تتم .. ونصحته بان يخصص شـــهر ابريل القادم لاخـــــراج عمله .. وان ننتهـــز وجـــود مخرج الاوبرا الايطالية فى شهر مارس فنعهد اليهباخـــراج هذه الاوبرا باللغة العربية ..

واقتنع خيرت .. بعد ساعات .. مات خيرت

كلاهما مات وهو يفكر فى فنه وعمله .. وكلاهما اشترك فى اشياء أخرى كثيرة .... اشتركا فى تحمل النقد والتشهير من خصوم واصحاب مصـــالح وأصدقاء .. اشـــتركا فى الاخلاق ونظافة اليد .. اشتركا فى ايمانهمـا بتطوير تراث سيد درويش والموسيقى المصرية الاصيلة .. لنشرها فى قالب فنى سليم بين الشعب او فى العالم كله ..

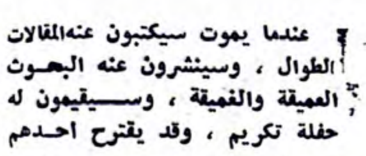
واخيرا اشتركا فى موت سريع لم يعرضهما لمذلة مرض طويل ..

انى انتظرهما فى كل مكان وكل لحظة وانا اسير فى ردهات دار الاوبرا .. وعملهما مازال ينادى كل مسئول عن الفن والموسيقى فى بلدنا ليكمل الرسالة ..

شكرى راغب



أزمـة هذا الرجـل



عندما يموت سيكتبون عنه المقالات الطوال ، وسينشرون عنه البحـوث العميقة والغميقة ، وســيقيمون له حفلة تكريم ، وقد يقترح احـدهم اقامة تمثال له فى مدخل نادى القصة او على باب جمعية الادباء

وسيصنعون له كل هـــذا عندما يموت ، لاننا شعب يهوى الشواهد ويعشق الجثث ويعبد الاضرحة والقبور ! ..

والحديث هنا عن استاذ ادب واستاذ نقد واستاذ عشرات من الادباء والكتـــاب والنقاد لم يرتزق يوما بقلمه ، ولم ياكل عيشه يوما بعرق ضميره ، ولم يقحم نفســـه يوما فى معارك رخيصـــة من اجل ان يهبش هبشة او يخطف خطفة ..

ولـــو انه اراد لكان له ما يريد ، ولاصبح اليوم علما فى دنيا الفنون والآداب ، ولاحتل اســمه مكانا مرموقا فى صدر صحيفة ، ولدوى صـــوته عبر الاثير ، ولتربـــع عـــلى كرسى فوتيل فى برامج التليفزيون !

ولو انه دخـــل ميـــدان الاسترزاق لاصـــبح مثل غيره مؤلفا مسرحيـــا ومؤلفا اذاعيا وكاتبا للســيناريو والحـــوار ومترجما لروائع القصص العالمى والقصص المحلى والقصص التى لم تظهر بعد !!

ولكن الرجل الشريف رفض الدخول فى ســـوق التهليب ، ورفض الاشـــــتراك فى معركة الغنائم ، ووقف بعيدا عن هذا كله يتامل ويتفرج ، ثم راح ينسحب بعيدا عن السوق خطوة وراء خطوة حتى لا يصيبه منها رذاذ ، ثم لم يلبث الرجـــل الشريف ان اختفى فى الظل ، واخـــيرا سقط صريعا لاعصابه التى ماتت وبدنه الذى ذبل ولم يبق فيه شىء يتاجج الا ضميره!

هذه هى ماساة الاستاذ الناقد الفنـــان انور المعداوى ، الذى يعيش الآن صـــامتا فى معدية مهدى ، بينما يعيش تلاميـــذه على شاطىء النيل فى القاهـــرة يثيرون غبار المعارك حول الادب السيريالى ، والشعر الهمايونى وخط الدراما فى مسرح الاطفال!!

ولكن .. شكرا ، للدكتور الاستاذ الانسان عبد القـــادر حاتم ، فقد امتـــدت يده الى انور المعداوى لتنزعه من معدية مهـــدى الى مكانه الحقيقى فى دنيا الادب والفن !

شكرا له فقد كان من طبيعة الاشياء ان ينسحب الاديب الى الظل ، فالظلام ثم يموت فى صبر وفى صمت . هكذا مات الشاعر النـــاقد عبد الرحمن شكرى ، وهكذا ضاع الكاتب الفنان عزيز احمد فهمى .

ثم تبقى كلمة اخيرة لاستاذنا انور المعداوى ، ها هى القاهرة مفتوحة الذراعين ترحب بك ، وها هو قرار وزير الثقـــافة يدعوك الى الحلبة من جـــديد

وشـــكرا للوزير حـــاتم ، وقلبى مع انور المعداوى حتى يعود ! . .

« محمود السعدنى »

الموكوس ص ٤٠





طبق سياسة على الطريقة البيروتية

في بيروت .. لابد ان تتحدث في السياسة ..

السياسة تقدم لك مع كل طلب .. وفي اى وقت ..

وانت تأكل في مطعم يليع اسطوانات لفيروز ورقصة انهالي جالي ..

وانت في كباريه غارق وســك الاضواء الخافتة المثيرة .. تشاهد رقصة « استربتيز » ..

وانت تتكلم في الشعر .. والادب السياسة دائما .. مع كل حديث .. تماما كما نجد ١٠٪ خدمة على كل طلب ..

هنا السياسة ٩٠٪ على كل طلب .. على كل حديث ..



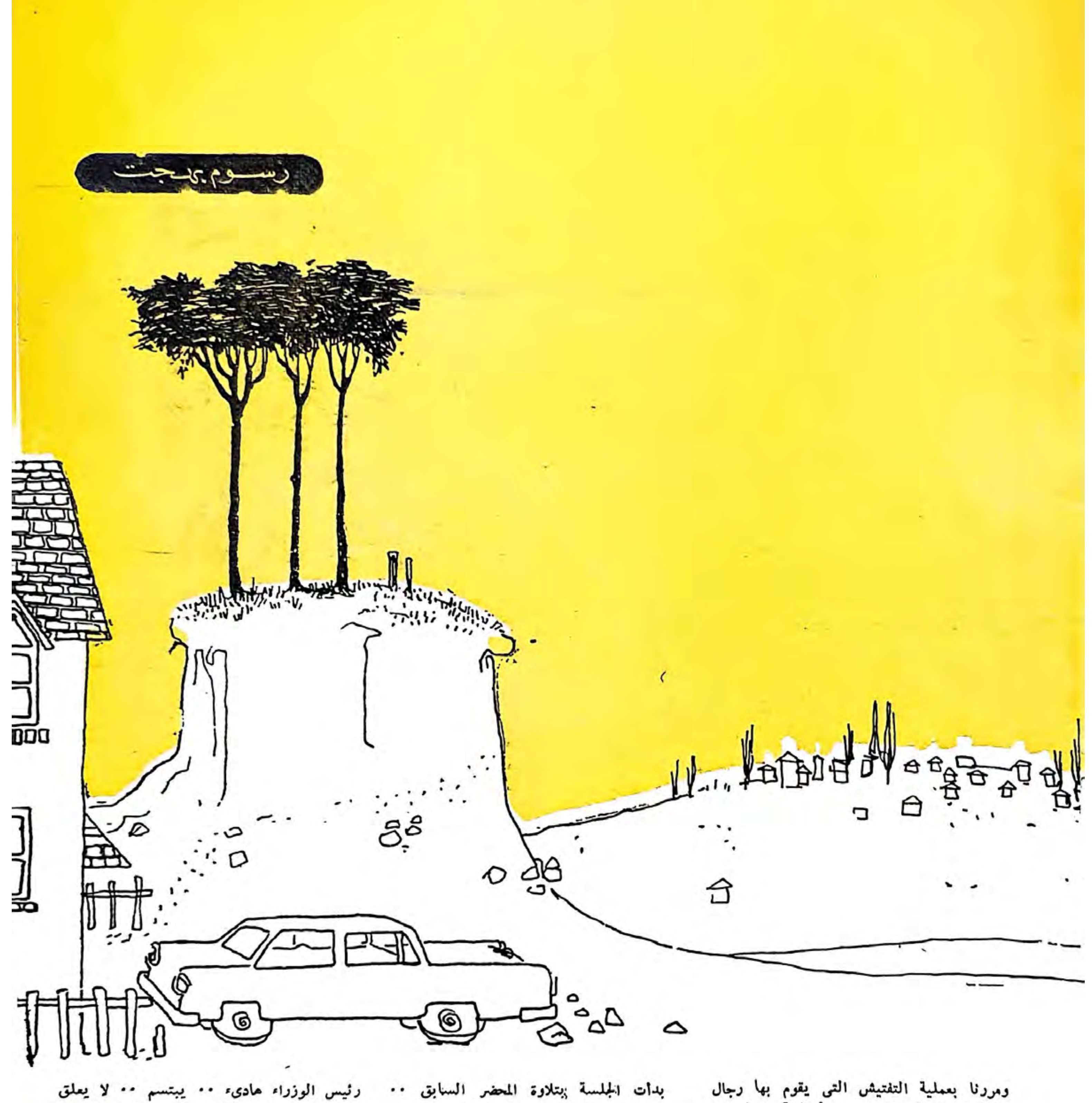
في خلال الـ ١٥ يوما التي قضيناها ـ زميلي الرسام بهجت . وأنا ـ في هذا الفندق الكبير في بيروت .. عشـنا .. مشكلة الحدود بين لبنان وسوريا والأزمة المترتبـة عليها .. وعشـنا مهرجانا و ٣ مؤتمرات .. مهرجان السينما ومؤتمـــر لبحث شـــئون الســـينما .. ومؤتمر الغرف التجارية .. ومؤتمر البترول .. وعشنا ٣ اضرابات .. اضراب أو اعتصام طلبة كلية الحقوق .. واضراب رجال الاطفاء .. واضراب المعلمين .. وعشنا جزءا من فترة ما قبل الانتخابات .. وعروض ازياء .. وتمثال جديد للسيدة العذراء .. وحادثة رشـــدى أباظة .. واكتشاف آثار في صـــيدا .. و ..

وبيروت تتحدث في كل هذه المواضيع .. ولكن الحديث في السياسة .. هو المفضل دائما !



في ثاني يوم وصلنا الى بيروت .. فوجئنا باجتماع غير عادى لمجلس النواب .. مناسبة الاجتماع ، مناقشة حادثة الاعتداء السورى على ٤ جنود لبنانيين . ومقتلهم ..

الحديث الوحيد في كل فم .. هو هـــذا الاعتداء .. واعلن أن مجلس النواب سيجتمع اليوم لدراسة الموقف .. وطلبنا تصريحا لحضور هـــذه الجلسة .. وفي الساعة السادسة مساء اندفعنا مع الجماهير الداخلة الى المجلس ..



ومررنا بعملية التفتيش التى يقوم بها رجال الامن .. خوفا من وجـود أسلحة مع أحـد الداخلين .. وصـعدنا الى الطابق الثالث .. حيث اماكن الزوار .. قاعة المجلس تحتنا .. النواب يدخلون ويخرجون .. ويدخنون .. سجاير .. سيجار .. بايب .. وبعض الجرائد فى ايديهم .. وعدسات التصوير تلمع .. ورجل يصرخ فجاة .. لاافهم ماذا قال .. فنقوم كلنا ويدخل « صبرى حمادة » رئيس مجلس النواب .. ويدخل رشيد كرامى رئيس الوزراء .. وبعض الوزراء .. ثلاثة فقط .

وجلسوا .. وجلسنا .. وبـدأنا نرقب الموقف على الوجوه .. ومن كلماتهم ..

بدأت الجلسة بتلاوة المحضر السابق .. وطلب بعض النواب الكلمة .. ليتحدثوا فى المشاريع المؤجلة .

وقف نائب يهاجم الحكومة .. والكلمات فى فمه ساخنة سريعة .. « انى اتهم الحكومة بشرشحة هذا المجلس .. الحكومة لا تعير هذا المجلس كثيرا من الاهتمام .. الحكومة تتخذ من هذا المجلس ممسحة لاخطائها المرتجلة .. لا بل اخطائها المتعمدة .. فكل خير يحدث فى بلدنا .. تنسبه الحكومة الى نفسها .. وكل شر يحدث .. سببه مجلس النواب .

والنائب يصب الاتهام .. ورشيد كرامى رئيس الوزراء هادىء .. يبتسم .. لا يعلق لم تختف الابتسامة .. ولم يتراجع الهدوء، من علىّ وجه رشيد كرامى .. وبعض النواب يهاجمون الحكومة ، ورئيس الوزراء .. ثم .. صـبرى حماده رئيس المجلس ينبه النواب بين وقت وآخر ، ان مدة التعليق لاتزيد عن ٥ دقائق .. ثم يبعث احد رجال الامن ليشترى له دواء ..

بعد نصف ساعة .. بدأ المجلس يناقش الموضـوع الذى اجتمع من اجله .. حادث الاعتداء السورى على الجنود اللبنانيين الاربعة الحماس يشتد .. وطلبات الكلام تزداد ..



رشيد كرامى .. هادىء .. مبتسم دائما

« وريمون أده » زعيم المعارضة فى المجلس .. لا يهدأ .. يقوم .. ويقعد .. ويخرج ليشرب سيجارة .. ثم يجلس وعلى أذنه راديو ترانزستور صغير . يسمع به أخر الاخبار .

وقف نائب ليتكلم .. فتكلم شعرا .. انا شخصيا فوجئت.. فى هذا الوقت الذى تناقش فيه هذه المشكلة الخطيرة ان يكون الحديث بالشعر !!.. واستغرقتنى الدهشة حتى انى لم استطع ان أسجل شعره !..

ويجلس النائب .. ونائب آخر يطلب الكلام .. وبهجت يرسم ، ويسمع فى نفس الوقت .. وحينما تشده بعض الكلمات يترك الريشة .. ويتأمل ما يحدث ..

وتردد بين الحاضرين ان اذاعة دمشق .. اذاعت منذ دقائق ان الاعتداء على الجنود اللبنانيين .. لم يقم به جنود سوريون .. وانما متسللون من عند جمال عبد الناصر . والاكذوبة طبعا مفضوحة . تثير الاشمئزاز من اذاعة دمشق أكثر مما تثير السخرية ..

وطلب نائب الكلمة .. وتقدم الى المنصة التى يجلس عليها رشيد كرامى والوزراء .. .. ووقف بجوارهم وفرش اوراقه على منصة صغيرة يرتفع فوقها ميكرفون .. وبدأ يتكلم .

لقد طلعت علينا اذاعة دمشق .. وانا عندما اتكلم عن اذاعة دمشق . فانى اتكلم عن دائرة رسمية تتكلم باسم الدولة .. وسمعنا .. وتساءلنا .. هل نحن فى حلم أم فى يقظة .. قالوا ان الجنود السوريين براء من دم اللبنانيين .. وأن هناك متسللين عبر الحدود هم الذين فعلوا ذلك .. ونسمع اذاعة دمشق تتهم بعض الصحف اللبنانية بأنها باعت نفسها لسفارات عربية فى بيروت .. وان لبنان مسرح للمؤمرات على النظام القائم فى سوريا .. كأننا نحن اللبنانين سلعة تباع وتشترى فى السياسة الدولية واننا بحق طعنا .. وتألمنا لذلك » ..

والنائب يتكلم بحماس شديد . « وريمون أده » زعيم المعارضة يبدو عليه القلق وهو يستمع الى الراديو فى أذنه .. و « ميرنا البستانى » النائبة الوحيدة فى المجلس . تجلس فى آخر صف ، تلبس الملابس السوداء .. وعيناها تتابعان ما يحدث باهتمام ..وتكتب شيئا . تقدمه للنائب الذى يجلس بجوارها فيكتب شيئا آخر على الورقة ..

والنائب الذى يقف على المنصة بجوار رشيد كرامى .. مازال يتكلم بحماس ..

« هناك ٤ ضحايا يعرف القاصى والدانى انهم قتلوا غدرا .. هناك حقائق مادية عرفها الرأى العام العالمى .. ولكن الحكومة السورية شاءت ان تتغاضى عن هذا العمل الاجرامى .. وهذا يدعونى للقول أن وراء هذا العدوان خطة مرسومة » ..

لقد شعرنا وقام اليوم فى نفوسنا يقين . ان هناك نية ، هى الضغط علينا فاما أن نمشى فى ركاب السياسة التى يريدونها وننحرف الى المعسكر الذى ينتمون اليه .. واما ان نعامل معاملة العدو ..

اننا ننتظر من رجال الحكم فى سوريا . أن يفكروا كرجال دولة ..!

و « ريمون أده » يقوم . يتكلم بعصبية .

« كلنا متفقون .. على أن لبنان كذا وكذا . وسوريا كذا وكذا .. ولكننا نريد ان نعرف ماهى القضية ... وما هى المذكرة التى قدمها الجانب اللبنانى .. ومذكرة الجانب السورى .

ورشيد كرامى يسمع .. ويبتسم .. هادئ .. هادىء ..

والوقت يمضى .. ونائب يقف يطالب بدق الطبول .. وسرج الخيول .. واعلان التعبئة .. ونائب آخر يعلن رأيه بالشعر .. ووقف « عبد الله المشنوق » بشعره الابيض .. يتكلم بحماس شديد .. ويدق على المقعد أمامه ..

« عندما يتكلم هذا البرلمان .. فان لبنان هو الذى يتكلم .. ان هؤلاء الذين طعنوا الجنود اللبنانيين فى ظهورهم .. هؤلاء فيهم طعنة فى تمثيلهم للشعب السورى .. فهم لايمثلون الشعب ..

١٨ عدوانا سوريا على حدودنا .. ولا نرد عليها الا بالصبر .. وسياسة الحكومة فى الماضى لاتشجع كثيرا .. ولا ينتظر منها كثيرا فى المستقبل .. ان سياسة الحياد التى سلكها لبنان سياسة سليمة .. ولكنها ليست حيادا مع الغدر والخيانة ..

يجب أن نقف موقفا محددا وحاسما ، ..!

شعر .. شعر آخر .. نائب يتكلم بالشعر .. « وريمون اده » يتضايق ويخرج ليشرب سيجارة .. ورشيد كرامى .. هادىء ..مبتسم .. دائما .. « وميرنا البستانى » تأكل قطعة من الشيكولاتة .. وتعزم على نائب بجوارها.. وأصبح هذا التصرف ما نشيت الصفحة الاخيرة فى جريدة لبنانية فى اليوم التالى ..

« انا اتهم الحكومة .. بشرشحة هذا المجلس »



وبهجت تعب من الرسم .. فاغلق اوراقه.. واسند وجهه على يده .. وبدأ يرقب المنظر وهو فى هذا الوضع .. واذا بأحد رجال الامن داخل الجلسة يتقدم منى .. ويهزنى .. ويسألنى .. « الاستاذ بجوارك .. هل هو نائم » .. واستغربت جدا لهذا السؤال .. فلكزت بهجت .. فأزاح يده من على وجهه .. فوجد رجل الامن مازال واقفا منتظرا الاجابة .. ولما رآه غير نائم .. عاد الى مكانه .. ولم يضع بهجت وجهه على يده .. حتى لايبدو كالنائم ..

ونائب يقف ليتساءل .. هل هو تعطش من الحكومة البعثية الى اراقة الدماء .. اراقة مزيد من الدماء .. بعد ان اريقت الدماء العزيزة فى سوريا .. هل هو اشغال للرأى العام لصرف النظر عما يحدث فى سوريا . ؟ » ..

واقترح النائب أن يقدم المائة نائب فى لبنان .. كل منهم يقدم ١٠٠ شاب لبنانى ليتدرب على حمل السلاح .. « وهذا يخفف من البطالة فى هذا البلد .. ونرفع مستوى شبابنا من الميوعة الى الرجولة » ..

وعشرات الكلمات .. والشعر .. والحماس .. ونائب طرابلس «محمد حمزة» يقف ويتكلم بصوت سريع وعال..وانا لا افهم شيئا..ويبدو ان بعض الحاضرين لم يفهموا ايضا .. فبح صوته .. وبدا كأنه فى معركة .. وأمسك الميكروفون امامه كأنه سيهوى به فوق رأس أحد .. وبح صوته نهائيا ولم يعد يسمع منه شىء سوى الحشرجة . .ونائب طرابلس الآخر « امين الحافظ » يجلس امامه فى هدوء .. و .. الهدوء كله عند رشيد كرامى .. الذى وقف فى النهاية بعد أربع ساعات من الكلام المستمر .. وقف ليقول « ان سياسة لبنان .. هى سياسة عدم الانزلاق فى أى خلاف بين دولة عربية واخرى .. وعلاقتنا مع «الجارة» سوريا .. علاقات تعاون لان المصالح مشتركة



« صبري حمادة »

.. ولكن لايمكن ان يكون لبنان مسرحا لسياسة الدول الاخرى .. »

وقرأ مذكرة الاجتماع اللبنانية .. وورد المذكرة السورية .. وانتهى الاجتماع بعد خمس ساعات ..!

●

وخرجنا الى الشارع .. الناس .. كل الناس يتكلمون عن حادث الاعتداء .. عن حزب البعث ..

فى مقهى على الروشة .. جلسنا مع بعض الصحفيين والرسامين اللبنانيين .. كان الحديث امتدادا لموضوع الجلسة .. الحديث دائما ممتد فى السياسة .. فلا حديث أكثر متعة منه ..

قالوا .. ان حادث الاعتداء على الجنود اللبنانيين .. ماهو الا عملية تمويه ، لتجميع الانظار للحادث .. حتى تستمر عملية امداد اعضاء حزب البعث الموجودين فى لبنان . بالاسلحة !!

وجرسون المقهى يقدم القهوة .. ويتكلم فى السياسة .. ويبدى رأيه فى حزب البعث ..

ورجل فى المقهى يقف ليضع ربع ليره فى صندوق الموسيقى.. وصوت فيروز يرتفع ..

بحبك !.. مابعرف هن قالولى ..
ومن يومها صار القمر اكبر
ع تلالنا .. وصارت الزغلولى ..
تاكل ايدى .. اللوز والسكر ..
بحبك ! .. مابعرف حب ..



والصوت واللحن منتهى الرومانتيكية .. والكلام مازال فى السياسة والساعة الآن الواحدة صباحا .. وبيروت مدينة متلألئة ..

من خلف أبواب الاستريوهات .. والكباريهات .. تنبعث اصوات موسيقى وضحكات ناعمة .. وفى المطاعم احدث ازياء سهرة .. والسيارات تمرق بسرعة .. سيارات فارهة .. آخر موديل .. ونتسكع فى الطريق .. وبدأت أعد الكباريهات والبارات .. وتعبت .. عشرات .. عشرات .. وكل واحد له شكل

.. وكل واحد له ديكور مبتكر .. باب على شكل قلب .. وباب على شكل ثقب مفتاح .. وآخر فانوس .. وآخر من جذور الشجر و .. داخل الابواب تذوب الليرات على أيدى الساقيات الحسناوات .. كل العاملات على البارات من البنات .. وكلهن أجنبيات .. يتكلمن الفرنسية غالبا .. و .. خفنا على ليراتنا من الذوبان .. واكتفينا بالتسكع والفرجة . !

●

فى اليوم التالى كانت مانشيتات الصحف تتحدث عن اجتماع مجلس النواب .. وبيان رشيد كرامى .. والحديث دائما فى السياسة.. فى كل فم .. فى كل وقت ..

وكل أهالى لبنان فى حالة غضب وثورة على أخلاق حزب البعث ..

ومظاهرة ضخمة من الطلاب تستنكر الاعتداء البعثى .. وحملات الارهاب التى تنظمها سلطات الحكم فى بغداد ودمشق ضد العناصر القومية ..

خمسة آلاف طالب تجمعوا من السابعة صباحا .. و « بالحدود قتلوهم .. أربع جنود .. » .. « البعثيين غدروهم .. أربع جنود » .. « يابغداد ثورى ثورى خلى السعدى يلحق نورى .. » .. والمظاهرة تردد الهتافات كأنها حنجرة واحدة .. وفجأة ينقض رجال الامن فى بيروت على المتظاهرين ويحاولون تفريقهم .. فلا يستطيعون .. فيستخدمون أعقاب البنادق والهراوات وشد شعر البنات .. وبعض المصورين يلتقطون صورا لهذا الاشتباك الغريب .. وتصدر صحف اليوم التالى وعلى صدرها صور ضخمة لاعتداء رجال الامن على المتظاهرين .. وعناوين « لماذا ضربوهم » .. « صور ليست بحاجة الى تعليق ولكنها بحاجة الى تحقيق » وأثارت الصور اهتمام المسئولين فى لبنان .. لأنها كشفت عن القسوة التى استخدمت فى تفريق المتظاهرين ..

وصرح أحد المسئولين .. ان الذى اضطر رجال الامن الى التدخل هو اندساس بعض البعثيين فى المظاهرة .. ومحاولتهم الاساءة للاستقرار الداخلى .. وقد قبض على خمسة من البعثيين فى هذه المظاهرة ..

●

وفى صندوق موسيقى .. بمقهى على الجبل .. فيروز تغنى .. وعندما تغنى فيروز .. فليهدأ الكلام عن السياسة قليلا ..

ياريت .. انا وانت بالبيت ..
شى بيت .. أبعد بيت ..
محمى ورا حدود العتم والريح ..
والثلج نازل بالدنى تجريح ..
يضيع طريقك ماتعود تفل ..



وتضل حدى تضل ..
ويزهر ويدبل الف موسم فل
وتضل حدى تضل ..
وما يضل بالقنديل نقطة زيت
ياريت ..

●

وفى مكان آخر فى بيروت .. حيث لايمكن ان يكون الحديث فيه سياسة .. رجل يجلس على كرسى عال .. وامامه كاس من الويسكى .. وخلف البار فتاة شقراء .. نصف صدرها يشم الهواء خارج الفستان .. والاضاءة خافتة جدا .. كأنها سكرت هى الاخرى فلم تستطع ان تعطى كل ضوئها ..

ـ هات كاس تانى .. وخدى لك كاس ..

والضحكات تذوب وتختفى ، وسط كل هذا الجو المعتم لا اعرف أين تذهب .. ولكنها قطعا تتجمع فى مكان ما .. و .. لا حديث طبعا فى السياسة !!

●

وفى اماكن اخرى .. فى هذا الوقت المتأخر من الليل .. تدور مطابع ٣٠ جريدة يومية .. والجرائد فى لبنان ظاهرة غريبة جـدا .. فبالرغم من عدد السكان الذى لا يزيد عن اربعة ملايين ونصف نسمة .. فان عدد الجرائد تصل الى هذاالعدد الضخم ٣٠ جريدة وحوالى ١٥ مجلة غير النشرات الدورية !!

واصدار الجرائد فى لبنان ، عملية سهلة جدا .. لا يكلف اكثر من شراء رخصة .. ورخص الجرائد اصبح لها بورصة .. ترتفع اسعارها فى اوقات الازمات والانتخابات .. وبما ان هناك انتخابات قادمة فى لبنان .. فقد وصلت آخر رخصة حصلت عليها جريدة جديدة ، الى مبلغ مائة الف ليرة .. اى حوالى ١٨ الف جنيه !

ومن المفارقات الطريفة فى صحافة لبنان .. انك تجد ٤ جرائد يومية تصدر من عمارة واحدة فى بيروت . !

ولنسمع مثلا ان حزب البعث فكر فى اصدار جريدة جديدة فى لبنان .. واختار لها مكانا للادارة والتحرير فى شقة بجوار شقة ... فيها جريدة القوميين العرب .. !!

والصحفيون فى بيروت .. لا يمثلون ... من ناحية العدد .. فكل صحفى يعمل فى ... من جريدة ومجلة ..

ولكن المشكلة فعلا .. هم رسامو الكاريك... والمصورون والخطاطون .. مثلا الخطاط ... الى كل جريدة بمواعيد محددة .. من ال... الثامنة الى العاشرة مساء مثلا .. ومن ال... الى الثانية عشرة فى جريدة أخرى .. ... حدث أن تأخرت العناوين الى ما بعد ... عمل الخطاط « الرسـميـة » .. فلا محال... وقوع مشكلة ..!

المشكلة الاخرى .. بالنسبة لبائع الج... .. وهى مشكلة شخصية .. كيف يستطيع يحمل كل هذه الجرائد المختلفة ، ليعرضها ... الجمهور .. ويبيعها . !!

●

والواضح فى صحافة لبنان .. انها ... مرة التقت منذ أيام ـ بالرغم من اختلاف ... .. والمبادىء التى تنادى بها ـ لأول مرة ... الصحافة لتستنكر الاعتداء البعثى على ... لبنان ..

والجرائد ذات الصبغة القاتمة .. اكتفت ... التعليق !

وفى المنازل .. والمقاهى .. وفى أماكن ... .. وفى كل مكان .. تجتمـع مجموعات ... المواطنين ، لتقرأ بعناية كل مايكتب فى الجرا... .. الاخبار المدسوسة .. أخبار البعثيين ... وتصبح هذه المواضيع .. هى مجال للمناقشة ... فلا حديث غير السياسة ..

●

الوفد السورى يقدم التعزية لقيادة الجيـ... اللبنانى .. ويسلمها حوالة بقيمة ٥٠ الف ... لأهالى الجنود الشهداء ..

.. .. ..

المعلمون يعلنون الاضراب ، ويتهمون مجلس النقابة بالتهرب من تحمل المسئولية ..

.. ..

سعاد حسنى ترقص التويست حافية القدمين فى مهرجان السينما .

.. ..

ها ها ها ى .. هات كاسى تانى ..

.. ..

البعثيون غدروهم .. اربع جنود ..

.. ..

واعدنى حبيبى .. لم بلو يجى
باسوره غريبة .. وعقد بنفسجى ..
واعدنى بقمر .. وبشوية صور
فيروز تغنى ..

اذن لابد ان يهدأ الكلام فى السياسة .. وتداعب كلمات اغانيها .. شيئا ما فى القلوب .. قصة حب .. ذكرى ايام .. شيئا ما .. يريد ان يتنفس وسط كل هذه المناقشـات المتشابكة .

ولكن .. بيروت .. تنـام وهى تتكلم فى السياسة . . !

رؤوف توفيق

الغابه
بقلم مصطفى محمود
فى كتاب اول ديسمبر



تصرفات غبية بريشة جمال كامل

فى الحب

خبير الذكاء .. يمتحن الغبى؟

فتحى غانم

الغبي

كان الذباب هو السبب في مرض عيني الغبي · اذ كانت الذبابة تحط على وجهه وتختار المكان المناسب ، أنفه أو شفتيه أو رموش عينيه أو حافة أحد جفنيه ، وتمتص الذبابة مايروق لها من لعاب أو دموع ·· والغبي لايحرك ساكنا ، لايهشها وكأن بينه وبين الذبابة ألفة من نوع خاص لاندركه نحن الأذكياء ··

فالمنظر المألوف للغبي الآن ، وهو في السابعة من عمره ، ان له وجها بليدا فيه عينان ضيقتان جامدتان كأنهما لا تريان ، ولا تفارق وجهه ذبابة او أكثر على الفم او العينين ··

وكانت نعيمة لا تكف عن هش الذباب عن وجه ابنها مادامت بجواره ، وكان ابراهيم أفندى لا يكف عن الصراخ في ابنه أن يهش الذباب عن وجهه ، والولد لايحرك يده ، فهو يسمع الصراخ في بلادة تامة . حتى يمسك الاب بيد ابنه ويلوح بها هاشا الذباب ، وأحيانا يمتثل الولد لصراخ الاب فيحرك يده . وكأنه لايحركها ·· ويهش الذباب وكأنه لا يهشه ، لأن الذباب لا يتحرك ولا يخشى يد الولد .

وما كان بين الغبي والذباب ، هو نفس ماكان بين الغبي وبقية الحيوانات والطيور والحشرات · فهو لايخشى القطط أو الكلاب ، وحدث عصر يوم ان كان الغبي يقف مع بعض أولاد الجيران في الشارع عندما هجم عليهم كلب يعوى عواء ضاريا ·· وفر الاطفال مذعورين وبقي الغبي مع الكلب الذي رفع مخالبه على صدر الغبي ، وكان فم الكلب مفتوحا وقد برزت أنيابه ، والتقت النظرات ، نظرات الكلب مع نظرات الغبي ·· ثم عوى الكلب وجرى مبتعدا ·· وفي حديقة روضة الاطفال فوجئ الاولاد وهم يلعبون بالغبي وهو يمسك بحبل طويل في يده ، وكان الحبل يتلوى ويلتف حول ذراع الغبي ، وصرخ الاطفال ·· فقد كان الحبل ثعبانا ، وفي لحظات اندلعت الصرخات في الروضة وتفرق الاطفال ، واغمى على احدى المشرفات ·· والغبي والثعبان معا ، حتى جاء عم حسنين واختطف الثعبان وقتله ، وفي ذلك اليوم تحول الغبي من طفل مغمور الى بطل ، والتف الاولاد حوله يتلهفون كل كلمة منه ويطلبون منه أن يقودهم في العابهم ويتنافسون على ضمه الى عصاباتهم ، ولكن الغبي ابتعد عنهم ، أو هم الذين يئسوا منه فابتعدوا عنه ·· وأثناء تلك الزيارة التي قام بها الغبي مع والده ابراهيم أفندى لحديقة الحيوانات ·· حدث ان ركب الاب وولده ، الفيل الكبير وكان يقوده حارس عجوز يركب فوق تلك المنطقة الضخمة بين رأس الفيل وجسده والتي نستطيع أن نطلق عليها ـ دون كثير من المبالغة ـ رقبة الفيل · وكان الحارس ممسكا بسلاح أبيض على شكل منجل ، يقربه من عين الفيل ويهدده به . وقام الفيل بدورته المعتادة ، ثم عاد الى مكانه الاول بالقرب من سلم خشبي كالبرج ليهبط الركاب · ويبدو أن الفيل ضايقه منظر المنجل او لم يعجبه التلويح به أمام عينيه ، فثار فجأة ، وتحرك كالطود الهائج · وفزع ابراهيم أفندى ، وصاح بكلمات مثل يا نهار أسود ، وأغيثونا ، وغير ذلك من الكلمات التي تقتضيها المناسبة ، أما الغبي فلم يظهر أى نوع من الانزعاج أو الخوف ·· وخلال تلك اللحظات المجنونة التي انطلق فيها الفيل بين الصيحات واطلاق الصفارات وهرولة الناس وتجمعهم وتفرقهم ، كان الاب الكبير العاقل ابراهيم أفندى ·· يتشبث بولده الغبي محمود ، وكان الاب ينظر في عيني ولده فيستمد منهما القدرة على الصمود ومواجهة الكارثة ، فلما هدأ الفيل وهبط الجميع ، أعلن الاب فخورا متباهيا أن ابنه شجاع لا يهاب المخاطر ، وربت على كتف ولده في حنان واعجاب · وصدر أكثر من تعليق من بين المشاهدين بأن الولد اظهر بسالة جديرة بالاعجاب أكثر من الاب والحارس ··

غير أن هذه المزايا والبطولات التي اظهرها الغبي ، سرعان ما كان يطويها النسيان ، فمثل هذه المواقف التي تبرز بطولة الغبي لا تحدث الا نادرا ، وليس من عادة الاذكياء أن يتأملوها طويلا ، فضلا عن أن الغبي لا يساعدنا على تذكرها ، فهو لا يتحدث عنها ولا يهتم بها ولا يسعى لاستغلالها والاستفادة منها وكأنها لا تعنيه في شيء ·· وهكذا ضاعت هذه البطولات ولم يلصق بالاذهان سوى بلادة الغبي ، وذلك الوصف الذي أطلقه عليه طبيب العيون المشهور بأنه حمار .

ولقب حمار لم يزعج الغبي ، وهو ما نتوقعه ·· ولكنه أزعج ابراهيم افندي ، حتى انه فقد اعصابه تماما ، فتشاجر مع نعيمة ، واتهمها باهمالها لتربية الولد وافسادها له ، وجعل منها مسئولة عن بلادته · وهو اتهام ظالم كما نعلم ·· ولكن الام تقبله في خضوع ·· وباحساس بالذنب ، وهي التي كانت ـ بفطرتها ـ تدرك ان ولدها في حاجة كاملة ومطلقة لرعايتها ·· فهي التي علمته كيف يرضع ، وكيف يبكي ، وكيف يبتسم ، وكيف يحرك عينيه ، وكيف يحرك يديه ، وكيف يمشي ·· وكيف ينطق بالكلمات · ولقد عانت الاهوال · وصبرت صبر أيوب ·· حتى حققت نتائج مذهلة ·· وهي تشعر ـ بلا وعى منها ـ بأنها لم تلد محمود الجسد فقط · بل هي ولدت محمود بجسده وحركاته وانفعالاته وكل ما فيه من انسانية · ومع ذلك فربما أخطأت في شيء · ولعل ابراهيم أفندى على حق في اتهامه . ومما ضاعف من شعور نعيمة بالذنب ، أن اتهام ابراهيم افندى يفضح تلك العلاقة الخاصة التي نشأت بين نعيمة وابنها محمود ، فنعيمة تعامل محمود ـ بلا وعى منها ـ وكأنه جزء منها ، كأنه قطعة من جسدها ·· فهو مثل ثدييها ، او ساقيها ، او شعرها ، او قوامها ·· وهي تعتني بمحمود كما تعتني بهذه الاجزاء المتفرقة من جسدها · فنستطيع أن نقول دون أن نتورط في خطأ ، أو يتهمنا أحد بالمبالغة ، ان اعجاب نعيمة بشعرها وهو يطول ويتفرع فوق كتفيها ، هو من نفس نوع اعجاب نعيمة بمحمود وهو يطول وينمو ·· ولا فرق بين احساس نعيمة وهي تربت على خد محمود وتشعر بطراوته وبلحمه البض ، وبين احساسها وهي تتحسس ثدييها في لحظة اعجاب وتأمل ودراسة لجسدها · والمهم هو أن نقرر بوضوح أن نعيمة لم تفكر في هذا ، انها لم تدرس نوع احساساتها ·· ولم تصل الى هذه الملاحظات التي يتجرأ الكاتب ويدونها في هذه السطور ·· ولكن هذا لا ينفي أن هذه الملاحظات صحيحة وحقيقية · لذلك شعرت نعيمة بالذنب · لأنها تشعر أنها مسئولة عن محمود ابنها ، كما لو كانت مسئولة عن رشاقتها مثلا · وعندما قال لها ابراهيم أفندى ان طبيب العيون قال عن ابنهما انه حمار ·· كان رد الفعل بالنسبة لها كما لو كان هذا الطبيب الوقح قد اتهمها بالقبح أو البدانة المفرطة أو ثقل الدم · ولم تفهم نعيمة أكثر من هذا ، بينما كان ابراهيم أفندى يفكر في أشياء أخرى لا صلة لها بما تفكر فيه نعيمة



.. انه يفكر فى مستقبل هذا الولد ، وكيف سيواجه الحياة . ومتاعبها وأحداثها .. انه يفكر فى التعليم والشهادات ثم الوظائف • يفكر فى محمود وهو شاب ، ويتمنى أن يكون نابغة عصره ، ويخشى ان يكون خاملا او بلطجيا او موظفا معمورا أو كاتبا – مثله – فى ادارة المستخدمين بوزارة المالية •

وبعد أن هدأ الشجار بين الزوجين ، قالت نعيمة لابراهيم أفندى .. وهى تعانى من نوبة حادة من نوبات الشعور بالذنب ، أن الولد ولده .. وأنها ستتركه له ليتولى تربيته بنفسه .. قالت هذه الكلمات وكأنها شهيدة ، وكأنها تدعوه لأن يبتر ثديها وهى تعلم انه لن يفعل •

وجذب ابراهيم أفندى الغبى من أذنه ، وقرر أن يمتحنه فى دروسه ، جدول الضرب • الجمع .. الطرح .. وفى هياج اليائس صرخ ابراهيم أفندى فى الغبى مطالبا اياه أن يعد من واحد الى عشرة .. ثم انهال عليه بالضرب ولم يكف حتى صرخت نعيمة وهى تحول بينه وبين ابنها •

وابتسمت ناظرة الروضة وقالت لابراهيم أفندى أن بعض الاطفال يتأخرون فى الفهم وطمأنته ، وطلبت منه أن يشرف بنفسه على المذاكرة لولده ، ووافقها ابراهيم أفندى قائلا لها أن هذا هو ما قرره فعلا .. وبذلك تحولت لياليه الى جحيم • الولد غبى لا يريد أن يفهم .. ابنى غبى • حمار • بجم • لوح • ابنك يا هانم لن يفلح ، ورغم ذلك لم يصدق الأب ما يقول • فكان يعاود الكرة : متذرعا بالصبر • وبالعصا وبالصفعات والشتائم !• تماما كما يفعل صاحب الحمار مع الحمار ، حتى يأتى الوقت الذى يتعلم فيه الحمار كيف يقف وكيف يتحرك .. ويستجيب لنداءات مثل « شى » و « حا » ويعرف طريقه ويمشى فيه حتى ولو كان صاحبه نائما أو غافلا • ولقد عرف الغبى طريقه .. فاستطاع أن يجيب على الاسئلة وحقق انتصارات باهرة عندما أجاب مثلا بأن حاصل ضرب خمسة فى سبعة هو خمسة وثلاثون • وقال ابراهيم أفندى لنفسه ان هناك أملا ..

وفى ذلك الوقت ، وكان فى أواخر العشرينيات أو أوائل الثلاثينيات من هذا القرن .. بدأت تروج عند رجال التربية نظريات عن الذكاء حملها بعض طلبة البعثات القادمين من انجلترا وأمريكا • وذهب أحد هؤلاء المربين الافاضل الى روضة الاطفال ليختبر ذكاء الصغار • وكان الرجل يرتدى ملابس سوداء كأنه فى حداد ، وجلس فى حجرة الناظرة وأمامه « طاولة » كالتى يلعب بها الرجال فى المقاهى .. وجاء دور الغبى ليدخل على المربى الفاضل • الذى طلب منه أن يرتب حجر الطاولة ، وهو يرقبه بنظرات فاحصة مدققة .. ولم يذعن الغبى لطلب المربى • الذى شرح له من جديد وشجعه على أن يمد يده ، ولكن الغبى احتفظ بوقاره وصمته ومراقبته الجامدة لحجارة الطاولة البيضاء والسوداء

←

بهجت

بس كل الأديبات كده .. ولا كل ا



الناشر ـ قول أنا «مره» .. وأنا أنشرلك .!



ـ لأ .. أنا مش ناقد سطحى

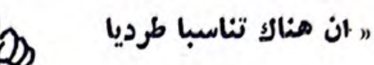
.. أنا لازم أغوص فى

أعماق الشخصية . !!



متاسفة ماعرفشى أقرا .. أنا كاتبة بس !!

كره ٥ .. أديبات !





« ان هناك تناسبا طرديا

.. بين زيادة الأدبيـات

.. وقـلة الأدب . !؟ »

« استنتاج أدبى »



ـ هبه .. طمنينى .. ولد .. والا أديبة ؟؟



ـ أنا قلت لك حاكتب كتابى عليك ..

.. يعنى تجيب لى ناشر . . ياجاهل !!



ـ وحاتسميه ايه ؟

ـ « ليالى معه » .. !!

● تصرفات غبية ...



في العمل

المدير الوِدَى !

.. ورفض فى اصرار ، أو هكذا خيل للمربى أن يغير وضع الحجارة .

وهنا يتدخل الكاتب لينقل لنا هذا الحادث الفريد من ناحية الغبى . الذى كان يرى سواد ملابس الرجل ، ويرى أسنانه ، ويرى لسانه داخل فمه ، ويسمع صوته يقول كلمات .. ويرى رقبته الطويلة النحيفة .. ويرى الحجارة .. ويرى خشب الطاولة .. ويرى الناظرة جالسة الى مكتبها ، ويرى البساط الاخضر على ارض الحجرة . ويرى طرف انفه هو .. ويرى يدى الرجل تتحركان وتعبثان بحجارة الطاولة ، وصوته يرتفع . والناظرة تقف وتدور حول مكتبها وتقترب منه ، ثم تنحنى عليه وتربت على ظهره . وتتكلم مع الرجل ذى الملابس السوداء . وكانت رقبة الرجل النحيفة تتلوى وفيها شىء بارز يرتفع وينخفض . والرجل يزعق والناظرة تبتسم . والرجل يقول هذه الكلمات . ايعجبك الوضع كما هو . الاسود مع الابيض . أم الابيض وحده أم الاسود وحده .. فوق بعض أم جنب بعض .. ثم يخرج الرجل من جيبه نقودا .. ما هذا ؟ مليم ؟ تعريفه ؟ صاغ ؟ ما هو الصغير ؟ وما هو الكبير ؟ عينا الرجل . فتحتا أنفه . أصابع الناظرة . صدرها . ونهض الرجل وقالت الناظرة للغبى « اذهب » وكان يعرف طريقه فذهب ..

وفى احدى الامسيات قال ابراهيم افندى لنعيمة أن المدرسة أجرت اختبار ذكاء .. وان الولد لا عيب فيه .. وان حاله سوف يتحسن .. وطلب منها أن تطمئن وتشترى لمحمود لعبا .

وكانت الناظرة قد اطلعت ابراهيم افندى على تقرير المربى الفاضل عن حالة ابنه ، وجاء فى التقرير ان الولد ليس معتوها ولكنه متأخر الفهم فقد أثبت امتحانه انه ضعيف الملاحظة ولا يستفيد من الخبرات السابقة .. وهذا التأخر العقلى من الممكن علاجه بتحريك انتباه الولد من ناحية ، وقد يتحقق ذلك باحاطته باللعب الملفتة للنظر والتى تجذب الانتباه ، أما الناحية الثانية للعلاج فهى بتنمية وتقوية روابط الولد بأفراد أسرته ..

وبعد أن فرغ ابراهيم افندى من قراءة التقرير .. سأل الناظرة فى غير فهم وتوسل اليها ان تساعده بالشرح .. وقال لها أنه ابعد الولد عن امه ، وأنه يتولى بنفسه المذاكرة له وتأديبه .. فهل هذا تصرف سليم ؟ فطلبت منه الناظرة ان يعيد صلة الام بابنها ويتركها تهتم به .. وتبالغ فى الاهتمام به ، حتى ولو كان ذلك على حساب المذاكرة . وطلبت منه ان يشترى لعبا كثيرة لابنه . من ذلك النوع الذى يثير ضجة . مسدس يفرقع . أو عربة حريق تدق أجراسا أو « بومب » . ثم عادت وقالت له ألا يفرط فى تدليل ابنه .. لأن الملاحظ أن هذه الحالة تنتاب أكبر طفل فى العائلة ، وأصغر طفل فى العائلة بسبب الافراط فى تدليلهما . ومحمود هو أكبر طفل فى العائلة .

وخيل لابراهيم أفندى أنه فهم .

أما الكاتب فهو يسخر من هذا التقرير ومن المربى الفاضل الخبير فى الذكاء والذى يرتدى الملابس السوداء . فاذا كانت مشكلة الغبى هى فى الملاحظة فنحن نعلم وقد تتبعنا الغبى أثناء امتحانه أنه لاحظ الكثير . أو أن عينيه على الاقل قد التقطتا صورا كثيرة ، فهو لم يكتف بالتقاط سور « الطاولة » وأحجارها ، كما فعل الاطفال الاذكياء . وانما التقط صور فتحتى أنف الممتحن ، ولسانه ، ورقبته بذلك الشىء البارز المتحرك فيها . وأصابع الناظرة وصدرها والبساط الاخضر وغير ذلك من الصور الكثيرة التى لم يلاحظها لا الممتحن ولا الناظرة . واذا كان هناك شىء لم يفعله الغبى ، فهو أنه لم يخضع لرغبات الممتحن . واذا ناقشنا هذا الرفض على أنه قضية موضوعية .. لقلنا أنه لا يعنى مطلقا أى شىء سوى انه رفض .. أو امتناع عن استجابة فاذا علمنا أن حضرة المربى الفاضل يعتمد على نظرية فى الذكاء .. ثبت أنها خاطئة بعد ذلك بعشر سنوات .. وفندها جميع العلماء الكبار فى العالم ونبذوها لانتابنا شك كبير فى قيمة التقرير وفى قيمة الممتحن العلمية . ولقد حاولت الناظرة أن تشرح التقرير لابراهيم أفندى ، فقالت كلمات مبتسرة . لأنها بدورها لم تفهم التقرير ، ولم تؤمن بجدواه .. فعندما نهضت من مكتبها وذهبت الى محمود أثناء جلوسه مع الممتحن . كانت تريد اسكات الرجل الذى رفع صوته فى عصبية وهو يتوسل الاجابة على أسئلته من محمود . وكان من رأى الناظرة أن الممتحن رجل مضحك وشاذ .. وفى مساء ذلك اليوم روت الناظرة هذا الحادث لبعض صديقاتها وهى تضحك ، واتهمت الممتحن الذى أرسلته الوزارة بالجنون . وكانت تشعر باحساس غامض يدفعها للاعجاب بمحمود على نحو ما .. لأنه اذل الرجل وأفقده أعصابه وحوله الى بهلوان مضحك بعد أن كان أول الامر يتظاهر بالوقار والفنزحة التى تتلبس أولئك الذين يتعلمون فى الخارج .

والكاتب يؤيد الناظرة فى موقفها ، ثم يضيف الى ذلك ان الغبى ـ رغم غبائه الاصيل ـ ليس



- جيتك عشان الخلف ياسيدنا الشيخ !

غبيا أو متأخرا عقليا بسبب حكم أمثال هـذا الممتحن أو غيره ممن يدعون الذكاء . لأن أحكام هؤلاء تافهة وخاطئة وتعتمد على نظريات لاتقوى على البقاء . وهى تتناول الغباء بسطحية مخجلة .. ولعل ذلك هو احد الدوافع الرئيسيةالتى دفعت الكاتب الى كتابة هذا البحث الطويل عن الغباء ..

أليس من العجب أن الدين يدعون الذكاء لايعرفون حقيقة الغباء .. وأنهم يحكمون ضد الغباء ويسخرون منه ، وهم ليسوا واثقين ـ عن صدق ويقين ـ من أنه أقل شأنا من الذكاء

ان الموقف المخلص الوحيد الذى صادفناهحتى الآن ، هو موقف نعيمـة ، التى قبلت الغبى ورضيت به لمجـرد أنه حى . ولأنه موجود ، ولأنه ـ كما تتصور هى ـ امتداد لها او جزء منها .. ولأنها ترفض أن تخضعه لأحلامها كما يفعل ابراهيم أفندى ، وترفض أن تمتحنه كما فعل الفاضل خبير الذكاء . فهى تحافظ عليـه كما هو .. وتعامله وتحبه كمـا هو .. دون احكام أو طلبات .. اىبدون مقابل .. وتنتظر منه ما يستطيع هو أن يقدمه لها .. لا أنتفرض عليه ان يقدم لها ما تريد هى او يقدم لها ما ليس عنده ، ولقد رأينا أن الغبى يستطيع أن يقدم الكثير مما لا يستطيع أن يقدمهالاذكياء .. فهو قادر على أن يمسك بثعبان ويلعب معه .. فى الوقت الذى أغمى فيـه على المشرفة ـ الذكية ـ وهى ترى الثعبان فى يد الغبى ، ورأيناه يسمح للكلب أن ينشب أظافره فى صدره ، ورأيناه يمنح الصمود والثبات لأبيـه فى موقف الفيل الهائج . وصحيح ان الاذكيـاء قد نظموا حياة مجتمعهم دون حاجة منهـم الى اللعب مع الثعابين او عدم الخوف من الكلاب المسعورة او الافيال الهائجة .. ولكن من هـو الذكى القادر على اقناعنا أننظام المجتمعسيستمر على هذا النحو ، وسيتحدد بهذه الآفاق ؟ هذا مجرد سؤال يلقيه الكاتب بكل اخلاص حتى يحين موعد الاجابة عليه ..

وكان ابراهيم أفندى يجلس فى سرادق عزاء .. فروى لمن حوله من معارفه متاعبه مع ولده محمود .. فلم يأخذوا الامر على أنه أكثر من موضوع لقضاء الوقت ، ولم يدركوا أن حزن ابراهيم أفندى حقيقى ، وظنوا أن لهجة الاسى ، والتجهم البادى على وجهه بسبب موقف العزاء ، لا بسبب ذكر محمود . وقال أحد هؤلاءالمعارف ان الاولاد يتغيرون عندما يكبرون ، وان التأخر العقلى ينقلب فيما بعد الىنشاط عقلى ، والعكس صحيح ، فالاطفال الذين يبدون ذكاء مبـكرا يسوء حالهم فيما بعد ، ولم يكن المتفلسـف يعنى ما يقول ، أو على الاقل لم يكن يعنيه أن يكوندقيقا فى كلامه ، ومع ذلك اطمأن ابراهيم أفندى لما سمعه ، فتابع المقرىء بشغف وشرب فنجانين من القهوة السادة .

وفى أثناء غياب ابراهيم أفندى عن البيت ليؤدى واجب العزاء .. جلس الغبى بجوار أمه كعادته كل مساء ، تحدثه وتروى له القصص بينما تلعببأصابعها فىشعره باحثة عنالسمسم وهو وصف مهذب للقمل والصيبان ..

وكان الغبى يشترك فىالحديثأحيانا بكلمات متقطعة ، يكرر فيها كلاما سبق أن سمعهعشرات المرات . كان يقول « البنت لبـوية حرقت البامية » وهو ما كانت تقوله نعيمة طوال اليوم لزوجها ولنفسها ولجدران البيت ، وترد الام على ولدها « آه .. حرقت البامية » ثم تسـتطرد نعيمة فى الكلام عن لبوية وجهلها « بنت عبيطة ليس فى رأسها مخ » فيقول الغبى « عبيطـه » ثم لا يكمل جملته .. وتسأله نعيمة « ذاكرت دروسك .. انتهيت من الواجب » .. فيفتحفمه ثم يتوه منه الكلام فلا يجيب ، فتقول نعيمـة فى حنان « انت لم تذاكر دروسك .. أبوك خرج وانت تلعب »

فى هذه اللحظة ، قال الغبى تلك الجملـة التىيسجلها الكاتب بنصها . قال « بابا مات » وانزعجت الام . وجمدت أصابعها فى شعرالغبى .. وهمست وهى التى تريد أن تصرخ « ماذا تقول » ولم يجب الغبى ، وأنكرت نعيمـه ما سمعت ، ولكنها واثقة أنها سمعت . وكان بدنها يرتجف والبرودة تسرى فى ظهرها .. ويداها ممسكتان بوجه الغبى ، تهزه وتنهره عن مثل هذا الكلام ..

ولما عاد ابراهيم أفندى الى البيت .. كان الغبى قد نام . والقلق مازال ينهش نعيمةبغير مبرر ، وكادت ان تعترف لزوجها بما سمعته ، ولكنها لم تجرؤ ، ودفنت الكلمات فى صدرها .. وهى تقنع نفسها بان الولد سمع عن ذهاب أبيه للعزاء فى الميت فقال ما قال

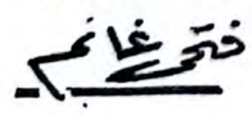
بعد عشرة أيام عاد ابراهيم أفندى الى البيت مبكرا على غير عادته ، ودخل حجرته ووراءهالغبى .. وكانت نعيمة فى المطبخ لا تدرى أن زوجها قد عاد . وخلع ابراهيم أفندى ملابسه وهوى على السرير وهو يلهث ، ووجهه يتقلص ويداه تتحركان فى ألم . وصوته يتحشرج ، وصدره يرتفع وينخفض ، وعيناه تسألان . وتفزعان ، والغبى واقف يرقبه أو يراه أو تنعكس عـلى ذاكرته صور .. حتى تراخت اليدان وانخفض الصدر وارتفع شخير قصير ثم خمد .. ومات ابراهيم أفندى ..

والكاتب مضطر فى هذه اللحظة الى الاعتذار للأذكياء ، الذينضاقوابه ، وأصبحوا يتربصون له .. حتى وجدوا الآن فرصتهم للانقضاض على الكاتب ، واتهامه بالجهل والتخريف ..

فالذكى يقول هل تريد منا أن تصدق هـذه الخرافة ، وأن هذا المحمود قد تنبأ بالغيب .. فافلتت لسانه بتلك الجملة « بابا مات » قبل أن يموت ابراهيم أفندى فعلا بعشرة أيام ؟ . وما دليلك أيها الكاتب ـ العبقرى ـ على وجود صلة بين ما تفوه به هذا الغبى الذى تشغلنا به ، وموت ابراهيم أفندى .. ان أسلمالفروض وأعقلها ـ اذا صدقناك ـ هو أن الولد سمع عن الموت ، وعن ذهاب والده الى العزاء ، فتفوه بتلك الكلمات الغبية ، أما أن تحاول اقناعنا بغير هذا فهو ما لانقبله منك .

والكاتب يقول نفس الشىء .. ومن أجلهذا فهو يعتذر .. بل انه يؤكد أن هذه الجملةالتى تفوه بها الغبى قد ضايقته كثيرا وأزعجته .. وكان يريد أن يمضى فى بحثه ، ويسجلـه للاحداث دون أن يذكر هذه الجملة لعدم أهميتها على الاطلاق لولا أنه راجع نفسه ووجد أنليس من حقه أن يحذف شـيئا وهو يعلن أن كل ما يعنيه هو أن يسجل ما حدث بدقة دون أن يتورط فى أى حكم ، وما حدث هوأن الغبى قال « بابا مات » وبعد عشرة أيام مات بابا .. مات الاب .. مات ابراهيم افندى ..

« البقية الاسبوع القادم »




بريشة مأمون

● ما نشر ●

اضمار .. قرية بالصعيـــد .. ثارت على الباشا المجيد قريب فاروق .. فقهـرتها له الحكومة بالجيش والبوليس واشاعت فيها الموت والارهاب .. ولكن القرية لم تستسلم .. جاءها شبابهـا من المدارس والمعاهد فى محاولة لاشعال ثورتها من جديد ... ولكن القرية منقسمة على نفسها حمد وسالم وابراهيم والصبى صابر ونفر من اهلهـا يريدون الثار .. وسلطان شقيق حمـد والطالب بكلية الزراعة يحتقـر القرية وفلاحيها ويرى مع نفـر من شيوخها ضرورة استرضائها للباشا الكبير .

وفى اربعين احد شـــهداء القرية اشتد خلاف القرية بينما كان الباشا يحتفـــل فى قصره بوصول زوجته ندمين وابنـــه جميل من فرنسا ، وتبـدو فى الحفل مسايرة كبار موظفى الدولة للباشا ، فى نفس الوقت الذى يؤكد فيه الحكمدار لمدير المديرية تذمر الضباط الشبان وخاصة حسن المنصورى ضابط نقطـــة اضمار من سكوت البوليس على جرائم الباشا ورئيس حراسه وناظرا زراعته عتريس ..

وفى نهاية الحفل يصعد جميل امام كبار موظفى المديرية الى غرفة نومه ومن خلفه فتاة من القرية اسمها وطفة ليعتدى عليهـــا بمساعدة عتريس بينما يصـــل صراخها وانينها الى سمع الحكمدار وهو يهرب بضميره من القصر ..





الفجر يقترب من خلف الجبل ..

والديكة تدعو القرية النائمـــة لتصـحو على بؤس يوم جديد ..

وتدير القلوب أبصارها فيمن رقد بجوارها من آباء وأزواج وأبنـــاء وبهائم قليلة هزيلة حتى تطمئن من الليل وما عودتها ظلمته من قتـــل وسلب وخطف ونهب ..

وفى بيت صغير من جدران أربعة، وقاعة واحدة .. يفتح شاب هزيل عينه اليمنى الغـــائرة ببطء وحذر ويرمق بها فلاحة عجوزا تنهض من رقدتها بجواره وتتجه الى بلاص فى ركن القاعة فتحمله فوق راسها وتغادر به المنزل ..

واذ يطمئن الشاب الى خلو الدار من أمه العجوز يقفز واقفا وينطلق يقلب الاوعية السوداء القليلة والمتاع المحطم والاكياس الممزقة المتناثرة .. ويركع على قدميه فوق فراشها يقلب فيه ويعبث .. ثم يتجه الى الفرن فيدس رأسه فى فتحته الجوفاء وهو يديرها يمنة ويسرة لحظات قصـــارا .. وأخيرا يخرج بها من الفرن وقد علقت بوجهه المتهلل بقايا ســوداء من دخان الوقود البارد .. ثم يطلق ذراعه المعروقة داخل الفرن ويعـود بها من أعماقه وقد أمسك بخرقة قماش منتفخة فى حجم قبضة اليد .

وفى لهفة تقطعها نظرات متلصصة متتابعة صوب باب الدار فرد خرقة القماش واختطف منها أوراقا مالية دســـها فى الجيب العلوى لجلبابه الممزق وهو يركع على قدميه أمـــام فجوة الفرن .. ولكنه يتوقف فجأة عن الركوع .. ويستدير الى باب الدار وقد اخفى يديه خلف ظهـــره واستولى عليه الاضطراب

كانت أمه قد عادت من الترعة .. واذ وقفت بالباب ورأت ابنها يسرقها اندفعت الى الامام فى سرعة أسقطت البلاص على الارض فتحطم فى دوى هائل ..

وامتدت يد الام خلف ابنها حتى انتزعت منه خرقة القماش وفردتها واحصت مافيها من أوراق ماليـــة صغيرة ثم رفعت رأسها اليه قائلة فى حدة . .

– أين الورقة أم عـــشرة .. اخرجها ..

ورفض الشاب المعروق بهزة من



راسه .. فامسكت برقبته تهزه بعنف ..

ـ مهر اختك الذي قبضناه .. تسرقه يا أفيونجى ..

وترتعش رأس الشاب فى عناد بينما تمتد يدا الام تتحسسان ملابسه وجيوبه وتستقران فوق الجيب العلوى وتتشبثان بما فيه ، فتمسك بهما يداه المعروقتان فى تشنج قوى فيتمزق الجيب وتسقط ورقة البنكنوت الحمراء بينهما فتهوى عليهما الام راقدة فى استماتة ومن فوقها ابنها يحاول عبثا أن يرفعها .. واذ استبد به اليأس .. أمسك برحاية الفرن وانهار بها على أمه ضربا حتى تمددت على الارض فاقدة الوعى تنزف رأسها الدماء .. فانحنى عليها يدفعها بعيدا حتى برزت له الورقة الحمراء فالتقطها وكورها فى قبضته وانطلق فى سباق محموم خارج الدار ..

وتمر ساعة بطيئة ثقيلة .. والام فى اغمائها الطويل .. ثم فتح باب الدار عن فتاة هزيلة باكية ممزقة الثياب انطفأ اشراقها وبهتت بشرتها وتهدل صدرها فبدت كعجوز أكل عليها الدهر وشرب وتجشأ ورقد فوقها وتمطع ثم بصق ..

وتفلت من عيونها الزائغة نظرة شاردة داخل بيتها بجدرانه الاربعة وقاعته الوحيدة فتقع على أمها طريحة الارض وسط ما تناثر وتمزق وتحطم من متاع البيت وفراشه القديم القليل ..

وتطلق وطفة صرخة فزع واهنة

ـ أماه ..

وتجرى اليها فى خطى سريعة متعبة ..

ـ اماه .. دم .. اماه ..

وتربت على خديها .. وتدعك يديها .. وتغرف من بقايا البلاص المهشم ماء ترش به وجهها .. وتنحنى عليها تقبلها ثم تبكيها .. وتعود الى خديها تضربهما فى رفق .. ثم يديها تضغط عليهما فى حنان .. وتعاود رش وجهها بالماء حتى تفيق وتفتح عينيها على ابنتها وطفة بثياب ممزقة وعيون حمراء وصدر واجف مضطرب .. فتتحسس ابنتها وهى تتمتم فى غضب حزين ..

ـ الكلب ..

وتجفل وطفة ..

وترتد اليها ذكريات الامس الدامية .. فتدفع عنها أمها وتنهض بعيدا الى جدار الفرن المنخفض فتستند اليه فى التصاق قوى ..

وتتابع الام من رقدتها فرار ابنتها وهى تلعن ابنها وتسبه ..

ـ الكلب .. سرقك ياوطفة .. سلبك اعز ما تملكين .. فضحنا .. هلكنا .. ماذا نقول لحمد؟ ماذا نقول له ياوطفة ؟ ..

وتتهاوى وطفة تحت قدمى امها جسدا تهزه فى عنف زفرات سريعة مضطربة ، وعويل جفت منه عيونها من كثرة مانزفت من دموع ، فتقوم اليها امها وتاخذها فى صدرها وتربت على ظهرها وهى تنظر الى السماء السحيقة البعد وتهتف بها فى بقايا ايمان ..

ـ لماذا يارب ؟ .. لماذا كل هذا العذاب ؟ .. ماذنب وطفة ؟ .. ما جريمتها حتى تنزل بها غضبك؟

.. يارب .. ياجبار .. يارب يا عادل .. يارب يارحيم .. انقذنى .. وانقذها .. أستجب لى .. ارحم ضعفى .. ارفع مقتك واهد ولدى .. تب عليه يارب من الافيون والحشيش .. يارب .. يارب ..

ويرتفع صوت جهورى خارج الدار ..

ـ يا أهل الدار .. السلام عليكم ورحمة الله ..

وتنتفض وطفة وتفلت منها صيحة ..

ـ حمد !! ..

ويدوى مرة أخرى الصوت الجهورى ..

ـ نعم ياست الدار .. حمد .. اصبحت فى خير ..

واذ ترى الام ابنتها خرساء لاترد تهتف بحمد فى ترحيب ..

ـ اهلا يابنى .. أهلا .. تفضل

وتقطع عليها وطفة دعوتها لحمد وهى تهمس فى صوت خفيض محموم

ـ لا ياأماه .. لا تدعيه يدخل .. لا يجب أن يرانى .. لا يجب .. انا لا أستحقه يا أماه .. نحن لسنا له .. غير جديرين به ..

وتهز الام ابنتها فى عنف وهى تصرخ بها ..

ـ ماهذا الذى تقولينه يا وطفة .. حمد لا يجب أن يراك .. انت لست له .. وكل هذا بسبب فعلة الكلب .. لا .. لا لا ياوطفة .. حمد زوجك .. قرأ فتحتك ودفع مهرك

وترتفع بصوتها ناحية الباب وهى تهتف فى نداء .

ـ حمد .. حمد .. ادخل ياحمد .. ادخل لترانا على حقيقتنا ..

ويظهر حمد على عتبة الباب وقد حيرت نظرته صيحة الام ، بينما انهارت وطفة مغشيا عليها فى حجر أمها .. فيجرى اليها ثم يبتعد عنها بحثا عن ماء وأمها تصرخ فيه ..

ـ أطرافها باردة ..

فيرتد مذعورا يبحث عن غطاء صوفى ثقيل فلا يجد ، فيخلع قفطانه الاسود ويحيطها به .. ثم يسرع الى حطب قليل بجوار الفرن يجمعه بجوارها ويشعل فيه النار ويرفع عينه وصوته الى السماء ..

ـ يارب ..

المجانين

وتتحرك وطفة ..

تفتح عينيها واذ تبصر حمد تغلقهما على الفور .. فتهتف بها امها ..

- لا تخجل يا وطفة .. انت بريئة .. ليس عليك ذنب .. فهو .. الكلب .. هو المسئول ..

ويسأل حمد ..

- من هو ، من المسئول .. وماذا فعل ؟ ..

وتجيب الام ..

- حسانين .. شقيقها .. ضربنى وضربها وسرق مهرها .. العشرة جنيهات ..

وتصدر عن وطفة زفرة ارتياح خائفة بينما وضع حمد كفا حانية على كتف وطفة قائلا ..

- سامحه الله .. ماذا نفعل وهو شقيقك الاكبر غير أن نغفر له .. ان ادمانه على المخدرات قضى تماما عليه .. اتصدقين بالله يا أم حسانين انه يجلس بين قدمى عتريس كالكلب .. حتى أن رجال عصابته يسخرون منى به .. والله لولا انه ابن الحاج صميده اول من هجم على قصر الباشا ولقى حتفه برصاص عتريس لـ ..

وتضع الام يدها على فم حمد حتى لا تسمع منه انه قاتل ابنها .. بينما تتمتم فى ضيق واسى وابتهال ..

- استرنا يارب .. استرنا ..

ويجيبها حمد على الفور ..

- الستر موجود والحمد لله ... نعقد القران ونتم الزفاف وتاتين مع وطفة فتقيمين فى بيتى فى عينى وفوق راسى ..

وتهمس الام فى تردد واشفاق

- واتركه ياحمد .. اترك ابنى حسانين يموت من الجوع والافيون لا ياحمد .. لا يابنى .. قلبى لا يطاوعنى ..

ويهتف بها حمد ..

- ولكنه مجنون .. وقد يقتلك.

وتقاطعه الام ..

- ليقتلنى هو ... اما انا فلن اقتله .. لن اتسبب فى موته .. فانا امه ياحمد .. انا أمه ..

ويطاطىء حمد راسه خجلا واسفا ..

ومرت لحظات صمت قطعتها الام بقولها ..

- خذ وطفه .. واحمها واسعد بهـا .. ودعنى لابنى وبيتى ومصيرى ..

ويهتف حمد ..

- ليكن الزفاف بعد اسبوعين .

وكانما لدغ وطفه ثعبان ، فقد انتصبت واقفة فى قفزة سريعة وجلة بينما قالت أمها ..

- ولماذا لا يتم الزفاف هذا الخميس ..

وفى وقت واحد اجابها حمد ووطفه ..

قال حمد وقد كسا صوته الخجل ..

- الخير فى البكور ..

بينما صرخت وطفه فى فزع ..

- لا .. لا ..

وفى غمرة الخجل الذى سيطر على حمد ، واللهفة التى شملت الام لم يلحظ احدهما الخوف الذى استبد بوطفة وجعل نبراتها ترتعش وتتعثر وهتف حمد ..

- ساعد كل شىء .. كل شىء .. لا تهتمى يا أماه باى ترتيب أو اعداد أو حتى تجهيز ..

وارسلت الام الى حمد نظرة شكر طويلة وهى تقول ..

- يحميك الله يا ولدى .. ويسترك فى الدنيا والاخرة ..

وينحنى حمد على يد حماته يلثمها فتربت بيدها الاخرى على رأسه وسيل من الدموع يهال رغما عنها .. وتتناثر قطرات منها فتسقط على أذن حمد وهو يهم برفع رأسه عن يد الام .. فتردد فى مرارة ..

- كنت أتمنى أن يفعلها ابنى .

ويسالها حمد فى عتاب ..

- الست ابنك ؟..

وترد عليه تساؤله وقد غزرت دموعها ..

- واكثر من الابن ..

- وفيم البكاء ؟ ..

ويجيئه جوابها القاسى ..

- لأن ابنى لم يفعلها منذ قتل ابوه وادمن الافيون ..

ويحنى حمد رأسه لاحزان الام ويستدير لعروسه وطفه وهو يقول ..

- سابعث باختى فاطمة هذا العصر لتعرف طلباتك .. ابتسمى يا وطفه وانت يا أماه .. أبتسما .. فاحزان القرية تكفينا لعشرات السنين ..

وترتاح ابتسامة كبيرة على وجه الأم .. بينما تحاول وطفه عبثا ان ترسم بشفتيها بسمة صغيرة باهتة ..

ويستدير حمد الى باب الدار هاتفا فى صوته الجهورى ..

- السلام عليكم ..

وترد عليه الام تحيته فى ابتسار متعب ..

- وعليكم ياولدى ..

وما أن يغيب حمد عن انظارها خارج الدار حتى تترك جسدها الملىء بالكدمات يتكوم فوق الارض فى انهيار بائس حزين وهى تتنهد فى ارتياح واطمئنان ..

أما وطفه فقد انكمشت وتضاءلت بجوار النار التى أشعلها حمد ترقبها بعيون لا تبصرها وقلب يكتوى بنيران لا تريد أبدا ان تخمد .

وتمر لحظات خرساء قبل ان تتذكر الأم جرح رأسها فتقوم الى بركة صغيرة من ماء البلاص المكسور فتعجن بها بعض تراب الارض وتضع مزيج الطين القذر فوق الجرح الدامى وتربطه بخرق داكنة فى ضغط قوى . ثم تلتفت الى ابنتها تسألها ..

- لم تخبرينى يا وطفه عما شهدته فى سهرة الباشا ..

وتهتز وطفة .. ولا يصدر عنها اى جواب ..

فتكرر عليها امها السؤال ..

- هيه يا وطفه .. حدثينى عن ليلتك فى القصر ..

وتفاجأ الام بابنتها تنتفض واقفه وتجرى خارج الدار .. فتقوم خلفها لتبصرها فى سباق مجنون مع كلب أجرب بارز العظام تتجه به صوب جسر الترعة القريبة .

وتفكر الأم فى اللحاق بابنتها أو المناداة عليها ولكنها تتذكر ضعفها وجرحها وعناد وطفة وأباءها .. فتستدير عائدة الى بيتها تقبع فيه ، وتقنع نفسها أن لا خوف على ابنتها وهى توشك أن تزف الى حبيبها ومعبودها حمد ..

اما وطفه ..

فقد ظلت فى سباقها مع الكلب الاجرب حتى تعدت الترعة وعبرت الجسر وابتلعتها الحقول حيث تركها الكلب وحيدة بين أعواد القصب الممتدة على مدى البصر حتى القرية الكبيرة المجاورة ..

وتصطدم بالاعواد الباسقة الصلبة .. فتقع ويخدشها لحاء أطرافها الحادة .. وترهقها الصدمات وتؤلمها الجروح فترمى جسدها فى ظلال احراش القصب وتروح لاول مرة منذ ليلة الامس فى سبات عميق ..

وتستيقظ وطفة مع الغروب ..

وتفكر لحظات وهى تحدق فى السماء بنظرة سخط وعتاب .. ثم تنهض من رقدتها وتعود الى ركضها وسط حقول القصب حتى تتركها والظلمة تشتد من حولها ..

وتقف لحظة ..

وتتلفت يمنة ويسرة ..

ثم تعود الى قفزاتها الواسعة فى اتجاه اضواء خافتة بعيدة ..

وبعد ساعة من سباق لاهث تقف أمام مبنى ريفى من دورين يحوطه سور من الاسلاك الشائكة التى ربض خلفها كلب ضخم يتعالى نباحه المتصل ..

ويطل من شرفة الدار شبح أبيض يأمر الكلب بالسكوت ويسأل فى صوت نسائى قاهرى ..

- من بالخارج ؟

وترد وطفه وهى تزدرد لعابها بين أنفاسها السريعة المتتابعة ..

- أنا ياست ازهار .. انا وطفه ..

ويتحرك شبح أزهار فى سرعة صوب درجات الشرفة وهى تهتف فى تساؤل قلق ..

- وطفه .. بنت أم حسانين ..

« البقية صفحة ٤٤ »

• لماذا لم تغن أم كلثوم يوم الخميس ؟



لا احد يدرى السبب فى المفاجأة التى حدثت عندما اعتذرت أم كلثوم عن احياء حفلتها الاولى لهذا الموسم ... فوجىء المسئولون فى الاذاعة والتليفزيون وهم يستعدون لنقل الحفلة باعتذار أم كلثوم .. لكن صباح الخير استطاعت أن تعرف السر ، فقد قال بعض المقربين لكوكب الشرق أن احدى صديقاتها ـ بالتحديد ، صديقة العمر ـ توفيت، وأن وفاتها أثرت على أم كلثوم .. فاعتذرت ..

الحكيم ومحفوظ على مسرح التليفزيون



تخطيط جديد لمسرح التليفزيون استقر عليه الرأى نهائيا .. لن تعرض كل مسرحية لمدة اسبوع ثم تتغير .. سيستمر عرض المسرحية مادام هناك اقبال من الجمهور ..

يقدم مسرح التليفزيون هذا الموسم مسرحية **«رصاصة فى القلب»** التى كتبها **توفيق الحكيم** منذ ٢٥ سنة تقريبا ، والتى ظهرت فى فيلم لعب بطولته **عبد الوهاب وراقية ابراهيم** كما ستظهر قصة **نجيب محفوظ** القصيرة **«روض الفرج»** ..

قال نجيب محفوظ بعد أن قرأ الاعداد الذى قام به حسين كمال وحسين طنطاوى **« ارجو أن يكتب على المسرحية جملة التأليف المسرحى عن قصة نجيب محفوظ والا تكتب كلمة « اعداد » ..**

شريفة فاضل تعود إلى « مهر العروسة »



شريفة فاضل

نشرت **صباح الخير** تفاصيل الخلاف الذى حدث بين المسرح الغنائى وبين **شريفة فاضل** حول أجرها فى **مهر العروسة** كان المسرح قد قرر الاستعانة بوجوه جديدة تماما عند تقديم الاوبريت .. ثم حدث لقاء أخير بين شريفة وبين المسرح ، وتم الاتفاق بينهما على **الاجر** ، وستقوم شريفة بدور البطولة وستبقى **زينات زكريا** دوبليرة لها

أجر شريفة هبط من ٥٠ جنيها فى الليلة ، الى **عشرين جنيها فقط ..**

منتهى الفرح .. يصبح منتهى النكد !

حكاية يحكيها القادمون من بيروت

وبطل الحكاية فيلم وموزع ..

اما الفيلم فهو منتهى الفرح ، والموزع هو « ابو الطاهر » الذى وافق على شراء نسخة من الفيلم نظير ٣٠ الف جنيه ، بعد أن علم ان عبد الوهاب وفريد سيظهران فيه .. وعرض الفيلم فى القاهرة وشاهده بعض أصدقاء الموزع ... قالوا له انه ليس فيلما ولايعدون انه مجرد « لمر » تظهر على الشاشة .. و ..

وطلب الموزع من الشركة المنتجة فسخ العقد ، واسترداد العربون الذى دفعه وهو عشرة آلاف جنيه .. الشركة لم ترد .. والموزع يهدد برفع قضية ..

ياجو وعطيل وبالعكس

حمدى غيث مخرج مسرحية عطيل التى ستقدم هذا الموسم ، يبحث عن ممثل يستطيع أن يلعب أمامه دور **ياجو** ، ودور **عطيل** فى نفس الوقت ، كان حمدى قد قرر القيام بدور عطيل فى المسرحية ..

لكنه عاد فقرر أن يلعب **ليلة** دور ياجو ، **واخرى** دور عطيل .. وراح يبحث عن ممثل يستطيع القيام بهذين الدورين أمامه ..

حتى الآن لم يستقر الرأى على احد .. لكن هناك ثلاثة مرشحين هم : **محمد الطوخى**، بعد أن استقال من المسرح القومى ، **ومحمود مرسى وصلاح منصور ..**

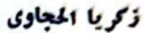


حمدى غيث

تفرغ ٦ ممثلين لمسرح الاسكندرية

حمدى عاشور خطا خطوة اولى فى سبيل تفرغ جميع أعضاء فرقة الاسكندرية المسرحية .. منح محافظ الاسكندرية ستة من ممثلى الفرقة تفرغا كاملا للفرقة ، على أن يتقاضى كل منهم **سبعة جنيهات ونصف فوق مرتبه ، و ٢٥ ٪ من حصيلة الشباك** تقسم عليهم بالتساوى .. من هؤلاء الممثلين سامى منير وعبد الله على وسميرة عبد العزيز ..

وكان الستة ينامون فى اليوم ثلاث ساعات فقط .. ويدرس حمدى عاشور الآن مشروعا تقدم به **محيى الدين الشاذلى** مدير هيئة تنشيط السياحة بالاسكندرية ، لمنح جميع أعضاء الفرقة **تفرغا كاملا ..**

زكريا الحجاوى



يوسف الحطاب




محمود السعدنى

يوسف الحطاب يكلف ثلاثة بكتابة مسلسلة واحدة

يوسف الحطاب مراقب التمثيليات بالاذاعة ، أصبح محور حكاية غريبة **حدثت منذ أيام** .. فقد كلف الحطاب الزميل **محمود السعدنى** بكتابة مسلسلة اذاعية **لتذاع** أثناء شهر **رمضان** ، وبدأ السعدنى فعلا فى كتابة المسلسلة عندما فوجىء بصديقه **زكريا الحجاوى** يكتب فى نفس المسلسلة . واكتشف كلاهما **أن يوسف الحطاب** كلف كاتبا ثالثا هو **محمود اسماعيل جاد** بكتابة نفس **المسلسلة** ..

توقف السعدنى فورا عن الكتابة ، ومازال الحجاوى ومحمود يكتبان فى المسلسلة .. ولا يعرف النتيجة سوى .. **الحطاب** ..



لقطات وأرقام

◆◆ **اجتمع السيد بدير بالعاملين فى مسرح التليفزيون ثلاث مرات بعد عودته من الخارج ..**

◆◆ **محرم فؤاد رفع أجره الى ٦٠٠٠ جنيه** مرة واحدة .. فى الفيلم الواحد !

◆◆ **صلاح ذو الفقار يبحث عن سيناريست يكتب له سيناريو قصة « لا شىء يهم » ..**

◆◆ وقع محمود ذو الفقار ثلاثة عقود لاخراج ثلاثة افلام نظير ٢٠٠٠ جنيه للفيلم مع منتج واحد ..

◆◆ **ارسل منتج فيلم « العمر ايام » انذارا الى مها صبرى لسفرها المفاجىء الى بيروت ، وتعطيل العمل فى الفيلم ، مها سافرت الى بيروت لتصوير فيلم من اخراج يوسف عيسى ..**

◆◆ طلب فريد الاطرش ٢٥ الف جنيه ليقوم ببطولة أحد الافلام .. رفض المنتج ..

◆◆ **تقدم مخرجو التليفزيون بمذكرة للدكتور حاتم يطلبون فيها رفع اجورهم ..**

كلام فى الفن

خطأ صغير وقع فيه المخرج **كمال الشيخ** ، فافلت منه الزمام فى فيلم « الشيطان الصغير » .. بدأ الفيلم بداية جميلة ، قدم لنا طفلا ذكيا لماحا ، يناقش أمه وأباه ويلاغى الخادمة ، ويلعب فى حياة اصدقائه دور الزعيم .. ثم تحول الطفل الذى لعب بطولة الفيلم الى مجرد دمية فى يد المخرج والابطال والاحداث جميعا عندما بدأت أحداث القصة الحقيقية .

وهذا هو عيب الفيلم الرئيسى .. لقد طغى تركيب الاحداث فى الفيلم على ذهن المخرج ـ وهو مشترك فى السيناريو **أيضا** ـ وسيطر عليه تماما ، فنسى الابطال جميعا فى غمرة الاندفاع نحو الاثارة .. مثلا : اقتصر دور الطفل **محمد يحيى** على الانتقال من يد الى يد أخرى ، دون أن يكون له هو كانسان وكطفل ذكى أى دور فى ترتيب الاحداث ، وقد دفع هذا المخرج الى الالتجاء الى **المصادفة** ، مثلما حدث عندما صدمت الطفل سيارة أمام محطة كفر الزيات دون اى مبرر الامجرد حلقة أخرى من حلقات الهروب من الحرامية !! .. ثم مثل آخر ـ مجرد مثل ـ هو شخصية جمالات التى أدتها سلوى محمود ، لقد أعجبتنى **سلوى** فى أدائها الطبيعى لدورها الصغير ، لكنها لم تقنعنى كشخصية لها سمات معينة فرضتها عليها الظروف .. هى شريكة فى جريمة قتل ، وعشيقة لقاتل ، وعشيقة سابقة لتاجر مخدرات .. وبالرغم من ذلك ، فهى سلبية امام كل الاحداث التى تدور امامها ، هى تطيع الاوامر فقط كأى ست بيت طيبة !!

ليس معنى هذا الكلام أن الفيلم دون المتوسط ، ولكن معناه ان كمال الشيخ الذى بذل كل هذا المجهود ، لوانتبه قليلا لابطال قصته ، لاستطاع ان يجعل للفيلم قيمة أكثر من قيمة الاثارة فقط ، ولتحولوا جميعا **من مجرد كومبارس فى فيلم لعبت الاحداث فيه دور البطولة ، الى أبطال بحق وحقيق ..**

بقى المصور الذى **كان ممتازا** فى اغلب اجزاء الفيلم ، خاصة المناظر الخارجية ..

صالح مرسى



ـ أهو ده اللى يبقى حبه شكل تانى !!

« مع الاعتذار لنجاة »





هذه المسرحية ، شاهدتها ثلاث مرات ..

ومع هذا ، فلا زالت بى رغبة لأن أراها مرة رابعة ... وخامسة ...

لأملأ نفسى مرة أخرى ، بذلك الحلم البديع الذى ينسج كل ليلة ، فى رقة وهدوء وعبقرية ، على خشبة مسرح الجمهورية ...

حلم « الخال فانيا »

تأليف الكاتب الانسانى العظيم « أنطون تشيكوف » والتى افتتح بها المسرح القومى موسمه الجديد !

واسمحوا لى بهذه المناسبة ـ أن أعلن حبى الخاص لهذا الرجل ـ انطون تشيكوف ـ بعد حب صامت دام بينى وبينه أكثر من عشر سنوات .. منذ أن كنت اقرأ له قصصه القصيرة العذبة .. ويشجعنى فى اعلان هذا الحب ، اننى لم اقابل قارئا عاديا ، أو كاتبا عبقريا .. أو حتى كاتبا « دمويا » ممن يلذ لهم باسم الفن ، أن يجرحوا وجه الحياة ، ويقدموها لنا وهى تشخب دما .. لم أقابل واحدا من هؤلاء ، الا ووجدت لتشيكوف فى قلبه حبا ، أوعلى الاقل اعترافا بعظمته واستاذيته ككاتب !

ولو أننا الآن امام تشيكوف ، كاعظم وارق كاتب قصة قصيرة فى العالم ، لوقفنا عنده طويلا .. عنده هو وحده .. ولما كانت هناك اية قضية .. فاستاذيته فى فن القصة القصيرة لم تعد محلا للنقاش !

نحن الآن امام تشيكوف .. ككاتب يكتب للمسرح .. لا للقراءة .. !

وهنا القضية ..

لقد قرأت « الخال فانيا » وقرأها الكثيرون غيرى ، وكان هناك رأى لبعض السادة الاجلاء ، ان تشيكوف « ليس له فى المسرح ! » .. هكذا .. تشيكوف عبقرى ككاتب قصة قصيرة .. آى نعم .. لكنه ككاتب مسرحى ـ عفوا ـ هو رجل ممل .. ليس عنده سوى الكلام !! كلام .. كلام ..

هذا هو تشيكوف .. ولكن ليس هذا هو المسرح !

بل ان هذا الرأى لم يكن موجودا عندنا فى مصر فقط ، بل كان فى روسيا نفسها .. وطن تشيكوف ، وهو لا يزال على قيد الحياة !

ان تجربة تشيكوف الشخصية المريرة فى هذا ، لا يمكن أن تنسى ببساطة .. انها درس كبير لكل محبى المسرح فى العالم ..

حين بدأ عرض مسرحيته ، ولم تمر دقائق قليلة ، حتى كان الجمهور يتململ .. ثم بدأ يزوم .. ثم أخيرا راح يصفر ويسخر بهذا الكاتب الممل .. الراكد الحركة « كلام .. كلام .. كلام .. جئنا نتفرج على مسرح ، لا لنسمع كلاما يا سيد انطون بافلوفتش تشيكوف »

وفشل العرض .. !

ليلتها خرج تشيكوف من الباب الخلفى للمسرح .. وظل هائما على وجهه طوال الليل .. فى الشوارع .. بوجهه الشاحب وجسده الرقيق ، فى برد روسيا الفظيع .. وأصيب بنزلة شعبية حادة ، الزمته الفراش أياما طويلة ، وعرضت حياة الطبيب الفنان الانسان للخطر !

ما الذى حدث بعد ذلك ؟! .. حتى أصبح تشيكوف باربع أو خمس مسرحيات عادية الحجم ، أستاذا لمدرسة انسانية وخالدة فى المسرح .. لا فى روسيا فقط ، بل فى العالم كله ؟!

ان التجربة العظيمة ، التى تعرض الآن فى القاهرة ، كل ليلة ، على خشبة مسرح الجمهورية .. تعطينا الجواب !

الجواب الذى وجده من قبل « ستانسلافسكى » المخرج الروسى العظيم .. والذى حمله الينا المخرج الطيب العجوز الموهوب « لسلى بلاتون » .. حين قام باخراج المسرحية فى بلادنا !

الجواب باختصار .. وفى كلمة واحدة .. « الاخراج » ..

الاخراج هو الذى كاد يقتل مسرحيات تشيكوف ، ويقتله هو نفسه حزنا على اعماله .. والاخراج هو أيضا الذى بعث هذه الاعمال الى الحياة ، وبعث صاحبها الى الخلود !

ذات يوم .. بعد احدى البروفات .. كنت اقف مع المخرج الروسى العجوز .. وملامحه الدقيقة توحى بغيبوبة يكاد يسقط فيها ..

نحن - جميعا - الشعب .. وكل ما نفعله جميل ، فهو لمصلحة الشعب .. سيمضى الزمن ، ونرحل الى الابد .. وسينسى الناس وجوهنا واصواتنا وعدد الاجيال التى جاءت بعدنا .. ولكن عذابنا سينقلب سعادة لمن ياتون بعدنا .. فسياتى يوم نغيم فيه السعادة والسلام على الارض .. وعندئذ ، سيذكرنا الناس بكلمات الشكر الطيبة !

« انطون تشيكوف »



● عبد الله غيث ●

(ولقد سقط فعلا بعدها مغمى عليه عدة مرات من الارهاق) قال لى يومها .. « أتدرى من أين تنبع قوة مسرح تشيكوف ؟! .. من تلك القوة الروحية التى تتضمنها كلماته ! » ..

ومضى المخرج « ان تشيكوف كالجدة العجوز .. تحكى لك .. وتسليك .. وتغنى لك قبل أن تنام .. ولكنه فى الوقت ذاته ، يطالبك بأن تأخذ الحياة مأخذ الجد .. يجب أن يكون لك فيها موقف فكرى تدافع عنه » .

لحظتها أدركت أى مستوى يجب أن يكون عليه المخرج فى نظرته الى النص الذى يخرجه !

لقد أخرج لنا « لسل بلاتون » متعاونا مع المخرج كمال ياسين .. ومع الممثلين والممثلات ، والعمال والفنيين .. قدموا لنا جميعا ، وبحساسية مرهفة .. ترنيمة موسيقية رائعة ، بما يختلط فيها من زقزقة عصافير .. وهبوب عواصف .. وطلقات رصاص !

ان أروع ما نحس به ، من اول لحظة تخبو فيها انوار الصالة ، اننا نجد انفسنا «مسحوبين» الى عالم من الموسيقى ..

الكلمة نغم .. الخطوة نغم .. الضحكة . الصرخة .. حتى الصمت نغم !

لقد كان قلبى أحيانا يدق حين يصمت الممثل او الممثلة ويطول صمتهما .. ربما نسى الممثل او الممثلة دورها .. افلت الخيط منها ، ولم يسعفها الملقن .. ثم فجأة ، اكتشف ان الصمت ، والصمت الطويل ، مقصود .. كان تعبيرا .. كان جيشانا .. يعاود الممثل تعبيره وانطلاقه من جديد .

والعكس كان يحدث .. يقف الممثل او تقف الممثلة وحدها على خشبة المسرح وتتكلم .. وتتكلم .. أحيانا لأكثر من خمس دقائق .. ومع هذا ، فلم أحس أبدا بكلام السادة الاجلاء « هذا ممل ! »

لم أحس بأن **عبد الله غيث** « الخال فانيا » أو **سهير البابلى** « بنت أخت فانيا » أو **سميحه ايوب** » الجميلة المدللة . زوجة الاستاذ المثقف العجوز « **محمد الطوخى** » ..

لم أحس بواحد منهم ، حين كان يقف وحده بالدقائق يتكلم .. انه كان يتكلم .. بل كان يناجى نفسه والجمهور ويناقش مصيره فى هذه الدنيا بحيرة !

وفى كل مرة كنت أخرج فيها من العرض ، كانت تنتابنى رغبة شديدة فى أن أقابل كل الزملاء من السادة الاجلاء ، وآخذ منهم - فردا فردا - وعدا بالذهاب ليروا هذه المسرحية ، لن يجدوا الملل .. بل ربما يجدون ما يدفع عنهم ازمة الملل التى تعتصر بعض شخصيات تشيكوف فى المسرحية ، ان الخلاص الوحيد لشخصيات تشيكوف من ازمة الملل .. هى فى العمل !.. وسيكون أول عمل للسادة الزملاء انهم سيقفون بعد نهاية الفصل الرابع . ويصفقون بحرارة لفريقنا العظيم ، الذى قدم لنا تشيكوف أحسن تقديم ، والذى ارتفع فى تمثيله الى هذا المستوى العالمى ؟

كل أفراد الفريق .. كلهم .. جميعا .. وبلا استثناء !

ولكن .. لنعد الى أصل الحكاية ..

ما هى حكاية « الخال فانيا » ؟! ما الذى يريد أن يقوله تشيكوف فيها ؟! . ان أصعب ما فى العمل الفنى ، هو أن تروى حكايته . أو تلخص حدوتته !

ان تشيكوف كان واحدا من الكتاب الذين يعتبرون أن أهم مرحلة فى الكتابة . ليست هى الكتابة ذاتها .. بل اختصار ما يكتب !

وتشيكوف أيضا من الكتاب الذين يقدمون لك شخصيات ، تبدو وكأنها « تجريدية » .. رغم انها تأكل وتشرب وتضحك وتنام وتعانى من مشاكلها اليومية الصغيرة ، ومع هذا فهو واقعى مائة فى المائة .. وهذا التناقض الظاهر فى مسرحياته ، ينبع من أن شخصياته لاتتكلم من شفاهها .. انما تتكلم دائما بما فى قلبها .. ولهذا نجد دائما نوعا من المواجهة الصريحة والمباشرة بين شخصياته .. بل ونوعا من القرب والتآلف الانسانى بين بعضها البعض ، رغم التناقض الشديد بينها . انها وحدة المتناقضات .. فى الحياة .. وفى العمل الفنى العظيم !

ورغم هذا .. فان تشيكوف يقدم لك فى هذه المسرحية حدوته .. لها بداية ، ولها نهاية .. ولها كيان مجسد وواضح !

أناس يعيشون فى ضيعة صغيرة .. يزرعون وينتجون .. كل حياتهم عمل . أروع أفراحهم حين يأتى موسم البذار فيبذرون .. أو حين يأتى موسم الحصاد فينتجون ثمار عملهم بفرح عظيم .. لا شىء فى حياتهم غير العمل !

وفجأة .. يحل على الضيعة .. سيد مثقف عجوز ، هو وزوجته الجميلة الشابة .. يأتيان لدفع أزمة ملل كانت تخنق حياتهم فى المدينة !

ولكنهما ما أن يحلا بالضيعة ، حتى ينعكس مللهم ووخمهم على كل من يعمل فيها !

انك حين تكون ملولا وبلا عمل ، فان عملك الوحيد هو أن تجعل الناس من حولك لعبتك وتسلى بهم حياتك الفارغة ! ان السيد « المثقف العجوز » لا يهمه من هؤلاء الذين يعملون بالضيعة الا أن يشعروه بامتيازه وتفوقه ...

البقية صفحة ٤٧

الغابه

فى كتاب اول ديسمبر

بقلم مصطفى محمود

٨٠
يوما
في لندن

الموكوس في



للعالم العلامة

لاد الفلوس



المنظر الذى رأيته فى لندن ولطمت ، منظر رجـــل قصير بدين مفتول العضل واقف وسط الميـدان عريان ملط زلط الا من مايوه مشجر فحسبته يتشمس عـــلى طريقة الانجليز عندما تشرق الشمس ولو للحظة ولـــو لهمسة ولو لفركة كعب ·· ولكن الرجل القصير البدين الزلط ملط كان يزعق بصـوت ولا صـــوت أبو دراع ،

وحسبته مطرب شعبى انجليزى ، وكدت اطير من شدة الفرح ، فلو انه مطرب شعبى انجليزى بصحيح فسيكون هـذا الرجل اكتشافا ما بعده اكتشـاف ·· وسيكون هدية فاخرة ومحترمةللصديق زكريا الحجاوى ·· فلربما استدعاه الى القاهرة وسحبه من ذراعه الى الموالـــد والاسواق ··

وفكرت وأنا أعدو فى اتجاه الرجل الزلط ملط ماذا يمكن أن تكون أغانى هذا الفنـــان الشعبى الانجليزى ؟ وهل هى مثل أغانى أبو دراع ومحمد طه وخضرة محمد خضر ؟ أم أنها

أغانى تعكس تاريخ بريطانيا المستقلة القـــوية المعدية التى امتصت دم الملايين من الناس فى أنحاء الارض لتتعطر وتتغندر وتصبح ســـيدة البحار السبع !

وهل يا ترى سيغنى هذا المغنى الشـــعبى الانجليزى وسط الميدان ليغنى بصـوت حزين حزن الولايا الدايخة · آل يالمون لونا العواذل واحنا لم لمنا وياخوخ خانونا الحبايب واحنا لم خونا ·· ياهشمش مشينا فى هواهم وهمه لم مشيوا ··

هل سيغنى المطرب الشعبى الانجليزى عـــلى طريقة المعددة على العواذل والحبايب والمشى اللى مشيناه وهمه لم مشيوا ! أم أنه سيغنى بأسلوب آخر · عكسى ومختلف ، ويا لمون لمنا العواذل وهمه لم لاموا ، ويا خوخ خنا الحبايب وهمهلم خانوا ·· ويامستعمرات بمدافع هوشناها وهمه لم هوشوا ، ويا شعوب خطفنا طعامها وهمه لم خطفوا ·· ويابلاد نهبناها وسرقناها وهمه لم سرقوا · الاندر علينا ياأسطول اوعدنا كما كنا ·· انركبك ياأسطول ونلف الكون كما كنا ·· وأجيب مستعمراتى فصاد عينى واركبها لمـــا كنا !

على أية حال هذا المطرب الشعبى البريطانى لقطة ·· وياما قال هجر الحبيب ذلنى ، وقال العدوان الثلاثى هزنى فهو نموذج يصلح للفرجة ولفرقة زكريا الحجاوى · وانطلقت كالسهم نحو الرجل الزلط ملط وسط الميـــدان واذا بى أكتشف حقيقة اخرى أجدع وأروع ، هـــذا الرجل ليس مطربا شعبيا ولكنه شجيع يركب العجلة وياكل المسامير ويشفط نار جهنم فى بطنه ، ويطلب من خمسة جنتلمان تكتيف البطل الشقيان ، ثم يطلب فى النهاية من كل جنتلمان أن يضرب ايده فى جيب بنطلونه ويطلع شلن عشان خاطر القديس يوحنا والقديس انجليوس :

سجيع بعجل وحبال فى قلب لندن ، ولـــكن هذه هى لندن ، ولاتزال كما قال تشارلز ديكنز مدينتين لا مدينة واحدة ، وعاصمتين لا عاصمة واحدة ، وشعبين وان كان العبيط يتوهم لأول لحظة أنهم شعب واحد !

فى لندن وفى شـــارع كونيزواى وبالعربى اسمه طريق الملكة · كازينو للقمار رايت فيه كبشة رجال وحفنة نساء يسهروز كل ليلة حتى الصباح ويخسرون ليس مائة جنيه وليس ألف جنيه ولكن عشرات الالوف ومئـــات الألوف ، ويدفعـــون بالشـــيكات ! وعلى باب الكازينو ســـــيارات من نوع الرولز رويس والموزلى والهمبر والاوستن ، سيارات لو تركب فيها من الجيزة فتستطيع أن تنزل فى شبرا دون أن تتحرك السيارة ، ذلك أن طولها شهر وعرضها شهر ، وفيها سواق يرتدى ملابس قشر ملابس اميرال فى الاسطول الانجليزى !

وعلى رصيف الكازينو فى النهار رأيت عشره رجال معهم قفص فراخ وواحد منهم يلعب فوق القفص لعبة الثلاث ورقات وفتح عينك تاكل ملبن وأحسن من السرقة والنهليب وكافه شىء يغضب البابا !!

وعجبى ان البشر فى ظروف متشابهة يصنعون نفس الشىء ·· الرجل الانجليـزى الذى كان يلعب الثلاث ورقات لولا أنه أشقر لحسبته فتوة من فتوات عشش الترجمان ·· شعر ســيادته محلوق مروحة ، وأسنان سيادته كلها ذهب عيار ٢٤ ، وجزمة سيادته كعب كباية وفى جيب الجاكتة منديل اصفر رغم أن البدلة كحلى ومع المنديل صف أقلام حبر لابد متعلقة من جيوب الناس !

واندسيت وسط الصـــــفوف الملفوفة حول القفص والثلاث ورقات ، وكنت قد أصـــبحت مرضعة كاهل لندن ، بالفانلة الصوف والبنطلون وحتى الطاقية أم ودنين القيت بها فى الطريق فشمها كلب ثم عوى وراح يجرى كالمجنون كأنما

يبحث عن مجرم ترك وراءه هذا الاثر الرهيب ! واضطررت أن أخذها من جديد حتى لايتبعنى الكلب الرومى ويفضحنى الى يوم الدين !

وحاولت ألعب مع بتوع الثلاث ورقات ولكنى خفت ، فأنا أعرف سر اللعبـــــة ، ولو لعبت فسأربح ، وعندئذ قد يغزنى الرجل أبو سنان دهب بالمطوة التى تلمع من جيب الجاكتة خلف صف الاقلام !!

هكذا الحياة فى لندن أيها الخلان . ناس تنفق الوف الاسترلينى كل مساء على مائدة القمار . وناس تلهف أكل عيشها عن طريق قفص فراخ وثلاث ورقات !

ولكن الحق أقول أيها الخلان ·· هناك فى لندن مستوى للحياة ، فلا أحد بلا جزمة ولا أحد بلا بلوفر ولا أحد اذا دهسه أوتوبيس بلا علاج !

وآه من المستشفيات والتمرجيات والعلاج فى لندن ! لندن مستشفى أيها الاصحاب ومحـــل للبيع والشراء وسوق فنى مفتوح على البحرى للفنان ولكن مقفل ! فى لندن شارع اسمه شارع هارلى كل ما فيه دكاترة ·· وكبار الـــدكاترة هناك يلقبونهم بمستر ولا يخلعون عليهم لقب دكتور !

المستر الذى كنت أنا ذاهب اليه اسمه مستر أوسمان كلارك ·· وتقابل سبحانه جل جلاله ولا تقابل مستر أوسمان كلارك ولكن عشمى فيه كان كبيرا وأيم الله ·· فبينى وبينه صلات دم وقرابة ! فالرجل المستر اسمه أوسمان ، وأنا اســـمى محمـــود عثمان السعدنى ·· وأوسمان لابد أنها كلمة عثمان بالانجليزى ·· أو عثمان لابد أنها كلمة أوسمان بالعربى ·· ولابد ان عيلتى وعيلته من أصل واحـــد ·· ولابد أن جـــدى رحمـــه الله جاء مــــع الغزو الانجليزى الذى حدث أيام المماليك ثم أعجبه الاهرام وأبو الهول فاســـتقر بنـــا المقام فى المنوفية أو ربما ــ من يدرى ــ جدى يرحمه الله ربطوه فى الحبال وجرجروه على السلطة ·· ثم هرب الى لندن وتبرطن أى أصبح بريطانيا وغير اسم عثمان الى أوسمان ·· المهم أننـــا قرايب واولاد عمومة وسيأخذنى بالحضن وسآخذه بالراس ··

ولففت شالة على أم رأسى وذهبت الى شارع

المولوس

هارلى ودخلت على سكرتيرة المستر أوسمان كلارك .. ولم تكن سكرتيرة واحدة .. كانوا عشر سكرتيرات جميلات مهندمات ولهن رئيسة عجوزة شعرها شايب ولها شارب لولا الملامة لوقف عليه الاسد البريطانى .. اذ ليس فى بريطانيـــا صقور !

ووقفت ملطوما أمام الست العجـــوزة حتى تكرمت وخاطبتنى ، فقلت لها على الفور كاننى مدفع رشاش انطلق فجأة :

ـ انا يا سيدتى محمود أوسمان السعدنى حضرت خصيصا من منوف لزيارة ابن عمنا عميد عائلتنا المستر أوسمان ..

ولكن المرأة العجوزة الارشانة نظرت الى الهيئة فلم تعجبها .. ان مستر أوسمان أبيض على أحمر .. وله لغد اللهم صلى على أجدع نبى .. ومن عائلة لابد كانت تأكل وتشرب منذ مائة عام .. والهيئة التى أنا عليها لاتدل على أننى من عائلة اطلاقا ، واذا كان الامر ولابد .. فلابد اننى من عائلة لم تأكل ولم تشرب منذ مائة عام .. وهزت المرأة رأسها أسفا وقالت ليس هنا المكان الذى تبحث عنه .. لابد أنك أخطأت العنوان .

والانجليز ناس ساخرون للغاية ولكنهـــم مؤدبون . يجرحوك دون اسالة دم ، ويهبشوك دون أن يتركوا فى اللحم أثرا .. وأدركت أن المرأة المهروشة تلمح لى أننى ربمـا أبحث عن مستشفى الكلب . فقررت أن أفحمها وألجمها ، فكشفت لها عن وجه هالة !

وهالة أيها الناس بيضاء كاللبن الحليب .. شعرها أحمر فى لون الحنة مسمسمة تؤكـــد بالدليل القاطع أننى أيضا أوسمان ابن كلارك ابن عبد القذيل .. وتأوهت السكرتيرة العجوزة وقالت .. يالهـــا من مســـكينة .. لمــاذا لا تتركها تلعب وتقفز ؟ لماذا أنت حاملهـــا هكذا كأنها قفة مشحونة فى قطار الصعيد ؟ .. وقلت لها عن السبب الاغبر وأننى جئت بهـــا لعلاجها عند قريبها المستر أوسمان .. واننى معى خطابات توصية من أولاد عمه وبنات خالته بهالة ومبغددة وأم الخير ..

وابتسمت السكرتيرة العجوزة وقالت من أجل ذلك سأجعلك تراه فى شهر نوفمبر !!

تصور .. فى شهر نوفمبر ! ونحن فى شهر اغسطس والعبد لله انظف من الصينى بعـــد غسيله !! وتوسلت الى الست المهروشة أن ترحم شيخوختى وترحم غلبوبتى وتسمح لى بالدخول على مستر أوسمان كلارك .. ولكن أبدا راسها والف سيف لا ادخل عليه ولا أراه الا فى نوفمبر .. ولم اجد بدا من البكاء فبكيت ! وما أغرب منظرى وانا ابكى كمتسول على باب السيدة .. وأخيرا رق قلب الست .. رضيت علينا وقالت اذن ستدخل عليه بعد عشرة أيام ..

وعصلجت هذا فلم تنزحزح .. ولما اكتشفت أنه لاجدوى من البكاء توقفت دموعى عن الجريان وحملت هالة وانصرفت ..

وعشرة أيام طويلة وأنا قابع كأسد قصر النيل على باب لوكاندة الملكة وثلاثة جنيهـــات فى كل يوم مع الافطار ومنظرها لايختلف كثيرا عن لوكاندة الباب الاخضر فى سيدنا الحسين ..

وعندما حان الموعد حملت هالة الى شارع هارلى الى عمنا الكبير أوسمان كلارك . ونظر أوسمان كلارك فى ساق هالة وقرأ التقارير بسرعة وقال كأنه يخطب فى جماهير الناخبين .

● **هذه عملية دقيقة يمكن ان يجريها اى** جراح مختص بجراحة شلل الاطفال وأنا أرشح لك المستر بروكس وسأتصل به حالا ..

مستر بروكس مين ياعم .. أنا قادم من منوف لك انت شخصيا .. وانا دخت دوخة الفرخة المدبوحة لكى أراك انت سبحانك .. فلماذا كانت اذن كل هذه الشحططة وكل هذه البهدلة ؟

الله يرضى عليك ياعمى تعالج البنت الغلبانة وتسر خاطرى الهى يجبر بخاطرك ياشيخ ! .. ولكن كلمات المستر أوسمان كلارك كالتـــوراة وأحكامه كالقضاء .. والقدر .. ورفع سماعة التليفون وطلب المستر بروكس ورطن معـــه بالانجليزى عشر دقائق كاملة ثم دق جرســـا امامه وجاءت السكرتيرة العجوزة تحجل كالغراب .. وقال لها اصحبى الجنتلمان حتى البـاب .. وحددى له موعدا غدا مع المستر بروكس ...

ولكننى لم أتزحزح من مكانى .. أصبحت مثل تمثال فى متحف الشمع ! وقال الرجل وهو يربت بيده على ظهر هالة ، المستر بروكس يابنى هو أقدر من يجرى هذه العملية .. فهو طبيب مختص .. وهو سيجريها لأننى طلبت اليه ذلك .. ولو أنك ذهبت اليه وحدك لما سمح لك بالدخول عليه قبل عشرة أسابيع .. ثم هناك سبب آخر يجعله أقدر منى على اجراء العملية .. سبب وجيه هو أن المستر بروكس مشلول هو الآخر مثل هالة !

عصرت الكلمة الاخيرة قلبى وشدت أذنى .. ودفعتنى دفعا نحو الباب الى شارع هارلى ..

وعدت اليه ـ الى الشارع ـ بعد ذلك بأيام .. فى سيارة طبيب مصرى عظيم وكريم وخادم عام لجميع المصريين المرضانين فى لندن .. الدكتور صلاح خاطر .. ومعنا فى السيارة الزميل مفيد فوزى ، وطالب مصرى يدرس الدكتـــوراه فى جامعة لندن . ويعمل بعد الظهـــر فى مكتب المستشار الصحفى واسمه محمود حسين . شاب فى الاربعين من عمره ولكن يستحق السلامة . وأنا مدين لهذا الشاب بجميله الذى يطوق عنقى الى مالا نهاية ..

ودخلنا على المستر بروكس .. فى الثانيـة والاربعين من عمره ، وسيم مشدود القامة فى غير غرور .. ممتلىء فى غير كروش .. وعندما

يدم يصافحنا لاحظت انه اعرج .. عرج خفيف ولكن ملحوظ ، عرج فخم من هذا النوع الذى يضفى على صاحبه مهابة ويسبغ عليه لونا من ألوان العظمة .. ويفرض عليك نحو صاحبه نوعا من أنواع الاحترام !

وقال بروكس وهو يفحص هالة .. ساقوم باجراء العملية بعد اسبوع ، وستبقى فى الجبس لمدة شهر .. وبعد ذلك سوف نقرر ماذا ينبغى علينا عمله، كان المستر بروكس يتحدث بالانجليزية وباصطلاحات طبية فنية والعبد لله واقف يسمع كالحمار المصاوى ، ولاحظ الدكتور صلاح خاطر فتولى أعمال الترجمة .. وأشهد انه كان مدهشا كمترجم وانه كان فى حاجة هو الآخر الى ترجمان !!

ـ اسمع ياسعدنى ـ هكذا قال الدكتور خاطر ، الهدت هالة أوزل (عاوز) اكزاكتيشن أوبريشن عشان هيه عندها بوليو ملس فايف يرز ، ولازم بجو تو هوسبيتال فور ون مونث تو دو دا جريت سترارونس ان ذا هايدروب أو ذا ويلندالز بويزن .. مفهوم كلام دى ياسعدنى ! وقلت مفهوم خالص والله العظيم يادكتور صلاح .. ولكن متى تكون العملية وأين ستكون ! وضرب الدكتور صلاح كفا بكف وقال وهو يصرخ ايه دى .. أنا قلتلك ان هالة أوز أكرا اكيشن أوبريشن .. ونفس الاسطوانة عاد يكررها الدكتور صلاح من جديد.

مهم جدا أن أقول أن هالة دخلت المستشفى بعد أسبوع، مستشفيات نظيفة صحيح ولكن فى أسعار فندق هيلتون .. مستشفى رويال ناشونال أورثبيدك هوسبتال لها من الخارج مظهر مستشفى أبو الريش .. ولكن من الداخل .. الحقنى ! وست حلوة كل يوم من أيرلندا تفوت على هالة فى السرير تسالها ماذا تريد أن تأكل فى اليوم التالى .. وكما تطلب هالة يحضر ، ولكن الاعجب والاغرب والاعجب أن كل مرضى المستشفى يحدث معهم نفس الشىء .. وفى المستشفى عشرة مرضى بفلوس مثل هالة .. والباقى وعددهم ٥٠٠ بالمجان .. ولكن لا فرق بين المجان أو أبو فلوس الا شىء واحد ، الذى يدفع نقودا له الاولوية وحجرة خاصة ، والذى يتعالج بالبلوشى ينتظر فى الدور وينام مع آخرين فى عنبر .. ولكن مادامت جدران المستشفى قد احتوت المريض فى عنبر أو فى حجرة .. فكل شىء رهن أمره ، وكل شىء رهن اشارته .. وكل طلباته مجابة .. وكل نزواته مستجابة .. حتى حب الممرضات والسسترات والعيانات اللائى فى عنبر الحريم !

الممرضات ايه ؟ أجارك الله بنات أجمل من الست مارلين مونرو ، وأنسيك من الامبراطورة ثريا ، وأرقص من سامية جمال .. أى كده وحياة دا اليوم العظيم .. ولكن لا مياعة ولا قلاطة والواحدة فيهم تشيل فضلات المريض كما تشيل زجاجة البارفان ، وكلهن سواء فى الجد ولا عنتر بن شداد ، وفى الهزار ولا بريجيت باردو .. ولكن هناك وقت للجد ووقت للهزار ..

والعيان ياميت حلاوة على لبسه .. كانه بيه نايم فى سراية وخارج فى ملابس النوم والروب يستنشق عبير الزهر فى حديقة قصره . تذكرت وأنا أطوف بعنابر مستشفى الرويال ناشونال أورثبيدك هوسبتال حادثة وقعت لى ذات مرة منذ سنوات عندما كنت داخلا احدى المدن فى الوجه القبلى قاصدا مكانا فضللت طريقى ثم لمحت مستشفى جربانة أجرب من سجن المديرية فذهبت اليها أستعلم وأستفهم على رأى عمنا هجرس . وعلى الباب وجدت عيانا فى ملابس متشردين .. أبله لا يكاد يعى ما حوله ، جربان نازل حت فى جتة سيادته .. وسالته وأجابنى وعندما هممت بالانصراف قال العيان الجربان لسيادتى:

ـ أفندى .. انت يافندى ..

ـ نعمين ..

ـ هات جرش ساغ ..

ـ ليه ؟

ـ أجيب عيش وطعمية ..

وما أحلى وما أوسع حديث المستشفيات فى لندن ..

مستشفيات ولكن متاحف وصالونات ومعابد .. كل شىء لامع ونظيف وآلى يتحرك وحده .. وكل شىء يوحى بالثقة ويوحى بالشفاء .. ولكن آخ من سعر المستشفيات للغرباء أمثالى .. فقد دفعت ٦٠ جنيها فى كل الاسبوع لهالة ـ ٦٠ جنيه استرلينى حار ونار فى جتة أبوهم الله يرحمه مطرح ماراح .. فقد طارت فلوسنا هناك ياجدعان .. ونضبت مواردنا تماما .. ولكن الحديث لم ينضب بعد ، فلا يزال له بقية فى العدد القادم ..

محمود السعدنى





المساجين

ماذا جاء بك الساعة ؟ ..

وتهبط درجات السلم الحمس وتدعو اليها الكلب فتمسك بمقوده وتربطه فى حلقة مثبتة بالجدار .. وتجرى الى باب حديدى وسط سور الحديقة فتعالج قفله بمفتاح اخرجته من جيب معطفها الابيض ثم تندفع الى وطفه تسالها فى لهفة ..

– خير يا وطفه .. خير ان شاء الله ..

وترتمى وطفه على صدر أزهار تبكى فى نشيج يمزق سكون الليل .. فتضمها ازهار بذراعيها وتربت على صدرها وهى تهدىء من روعها وتستفسر منها ..

وترفع اليها وطفه وجها بللته الدموع ، وتنتزع من أعماقها عبارات حزينة تقول ..

– ماذا اروى ؟! ..

وكأنها تذكرت ما أصابها .. اذ رفعت يديها الى وجهها واخذت تلطم خديها وهى تردد فى نواح ..

– يا مصيبتك يا وطفـــه ! .. يا فضيحتك يا وطفه ! ..

كررتها سبع مرات حتى هزتها أزهار فى عنف فكفت عن اللطـــم والنحيب والصراخ ووقفت ســـاكنة جامدة تحملق فى الظلام الدامس وقد أطبق تماما على الافق ..

وتضع ازهار يدها اليمنى خلف عنق وطفة وكتفيها وتدفعها فى رفق وحنان داخل الدار حتى تضـــمها حجرة نوم بسيطة نظيفة فى الطابق الاول ..

وتقود ازهار زائرتها المهدمة الى مقعد كبير فتجلسها عليه وتمـــد يدها الى وجهها بمنديل تجفف به الدموع التى اغرقته ثم تسالها ..

– ما رأيك الآن فى كوب شاى !

وتجيبها وطفه على الفور ..

– اقبل يديك .. اعطنى كوب سم ..

وتدهش ازهار من الجواب .

– كفى الله عنك كل شر ..

وتقاطعها وطفه فى توسل ..

– اريـد أن اموت .. يجب ان اموت .. انقــذينى .. انقــذينى ياست ازهار ..

وتستنكر ازهـار فى ابتهـــال مستغفر امنية وطفة وتقول لها ..

– انقذك .. انقذك بالموت .. لا يوجد فى الدنيا اعز من الحياة ..

– والشرف .. العرض ..

كلمتان انطلقتا من شفتى وطفه .. وارتدت لهما ازهار خطوة الى الخلف فاصطدمت بمنضدة الزينـة واستندت اليها لحظات ، بينما عادت وطفة تنوح وهى تلطم خديها وتعدد عاوية ..

– يا مصـــيبتك يا وطفـــه .. يا فضيحتك يا وطفه ..

وتدرك أزهار كل شىء ..

وتتخيله ..

وتستبشعه ..

وتتذكر ماساتها الدفينـــة وهى ممرضة بمستشفى القصر العينى فى القاهرة ، وكيف اعتدى عليهـــا طبيب أمتياز أحبته ووثقت بوعوده فلما خذلها وغدر بها ذهبت تشكوه رحمة بالجنين النامى فى احشائها . فســخر له والده الوزير من ادارة المستشفى من وصـــفوها بالتبـذل والتهتك والتنقل بين أحضان الاطباء فطردوها بعارها ، وحمـــلها يبرز منها يوما بعد آخر ويعدها لفضيحة مخيفة ..

ولم تستطع ان تواجه أهلهـــا ورفيقاتها وكل القاهرة .. فقد كان حقدها على كل من عرفته أو لمسته او ابصرته قد أثارها على القـاهرة والقاهريين فهربت بحملهـــا الى أعماق الصعيد حيث أواها آخـــر المطاف لقاء الستر ولقمـــة العيش طبيب ريفى جشع عجوز ..

وتنقذها وطفة من آلام الذكريات لتقذف بها الى مرارة الواقـــع وقد تجسدت لها ماساتها مرة ثانية فى صـــديقتها الفلاحـــة الصـــبية الضحوك ..

كانت وطفه قد كفت عن عوائهـا كحيوان ذبيح وارتمت على أقـدام ازهار وتعلقت باطراف ثوبهـــا الناصع البياض تصرخ بها ..

– انقذينى يا ست ازهـــار .. انقذينى ..

وهوت بشفتيها على قدميها تقبل الاصابع والنعلين ، فانتفضت أزهار ودفعتها بعيدا عنها .. ثم اقبـلت عليها تستغفرها وتلثمها وتبـــكى معها ..

وعاشت وطفه وازهار لحظات طويلة دامعة فى الماساة الواحدة ..

وانتبهت ازهار على صوت كلب الحراسة فى نباح متتـابع متهلل ، فهتفت بوطفة توقظها من استسلامها :

– الطبيب ..

وكانما ذكرها وصوله بشىء .. اذ نقلت عينيها مرتين بين وطفـــة وباب حجرتها ثم همست للفلاحـــة المتداعية ..

– خبرينى يا وطفه .. هل معك نقود .. عشرة جنيهات مثلا ..

وترمقها وطفه فى نفى أبله وتعود ازهار الى سؤالها من جديد ..

– وهو .. هل معه العشرة ؟ .

ويثير وطفه حماس ازهار فتنهض تسالها ..

– هو .. من هو ؟

وتستعجلها أزهار ..

– هو .. هو الذى خدعك .. الذى غدر بك .. يجب أن يدفع لك ما تشترين به نفسك مادام قد اعتدى عليك ورفض الزواج منك .

وفى سخرية ومرارة وهوان تقول وطفه ..

– يتزوج منى .. منى أنا .. جميل بك يتزوج منى أنا ! ..

وتبدر عن أزهار صيحة قصيرة تقطع حديث وطفه ..

– جميل .. جميل بك .. ابن الباشا .. الباشا المجيد .. هـو يا وطفه هو ؟! ..

ويتدلى رأس وطفه ..

بينما تابعت ازهار صراخهـــا المكتوم فى غل ..

– الكلب .. النذل .. السافل .. من يظن بنات الناس .. عبيد .. جوارى .. بهائم .. ولـكن كيف تركته يعبث بك وانت عـــلى ذمة حمد ؟! ..

وتنتفض وطفة وقد بدا عليهـــا غضب وهياج ..

– انا اتركه يا ست ازهار .. انا أتركه يعبث بى .. لقدامسكنى له عتريس ..

وتخفى وجهها بكفيها وكانهـــا تريد ان تزيح منظرا بشـــعا عن ابصارها ، بينما ينفـــرج باب الحجرة عن هيكل محطم غائر الخدين تبرز عيناه من خلف نظارة بيضـاء سميكة كادت ان تملأ أرنبة انفـــه وقد انتثرت عليها وفـــوق يديه المعروقتين نقط قليلة سوداء ..

ويمد الكهل رأسه قليلا الى الامام وهو يسدل بعض جفونه فى ارتعاش ليتحقق ممـــا تبصره عينـــاه ..

– وطفة ماذا جاء بك الساعة ؟ .. وانت يا أزهار .. لماذا ترتدين رداء التمريض حتى الآن ؟ ..

وتجيبه أزهـــار فى اختصـــار منبرم ..

– كنت اقـوم بخـــلط وتعبئة المزيج الذى طلبته يا دكتور ..

ويشير الطبيب بيده المعروقة الى وطفه ..

– وبنت أم حســـانين .. ماذا تفعل هنا ؟

– مريضة متعبة .. لم تقو على العودة الى قريتها فاستبقيتها اتمضى الليلة معى ..

ويستدير الطبيب الى ازهار وقد بدا عليـــه شىء غير قليـــل من الغضب ..

– فتحناها لوكاندة .. تكيه .. فامثالها لا يحملون مليما .. مخصوم منك ربع جنيه ..

وتضيق أزهار بالطبيب ..

– ربع جنيه .. وهل أنا أقبض منك قرشا واحدا ..

ويلوح الكهل بيده فى الهواء مهددا ويقول :

– أدفعيه مما تسرقينه منى .. من الحقن التى تعطينها للنـاس من وراء ظهرى .. هيا معى يا وطفه أرمى بك عند جسر القرية .. معى سيارة الباشا ..

ويتوقف لحظة عن اطلاق عباراته الجارحة ويشير بسبابته الى ازهار .

– لكن خبرينى .. مالكما وجميل بك ..

وترتجف وطفه وتهتف فى صوت مرتعش ..

– سمعتنا ..

ويومىء الطبيب برأسه الاصلع وهو يقول :

– نعم .. سمعتكما تذكران اسم جميل بك ..

ويدوى فى الحجرة صوت آمر :

– مالك يا بنت بسيدك جميـــل بك ..

وتشهق وطفه وازهـار وهمـــا تتبادلان نظرات فزعة وقد ســـد عتريس باب الحجرة ..

– ماذا تفعلين هنا يابنت ؟ ..

وتجف الكلمات فى حلق ازهار .. بينما يقول الطبيب ..

– تريد ان تنام هنا .. فى بيتى .. فى عيادتى .. فى التكيه التى ورثتها عن أبيها ..

ويتابع عتريس حديثه الآمر وهو لم يحول انظاره عنها ..

– أليست لك دار تلمك يابنت!

ويلاحقه الطبيب فى لهفة ..

– كنت عند دخولك أدعوها لحملها فى السيارة الى القرية وهى ترفض وتتدلل وتتعزز ..

ويوجه عتريس الى الطبيب وازهار ثم وطفه نظرات طويلة خبيثة يقول بعدها ..

– انت يا بنت .. هل اخبرت أمك انك ستبيتين هنا ؟ ..

وتسبق ازهار وطفه فى هتاف .

– نعم ..

– نعم ..

فيلتفت عتريس الى الطبيب قائلا بصوته الحازم الآمر المخيف :

– اذن دعها الليلة هنا حتى لا تملأ لنا السيارة بالقمل والبراغيث :

ويهز الطبيب راسه فى محاولة متداعية للاستنكار ..

– وبيتى .. وعيادتى يا عتريس .. ستملؤها بقا وقملا وبراغيث .



ويطلق عتريس ضحكة لها فحيح وهو يضرب كتف الطبيب بيده ..

ـ ساصرف لك جنيها ثمن الفنيك .. أم تراك تخشى ان تنتزع منك كسرة خبز .. يادكتور اعمل إحسانا .. مرة واحدة فى حياتك ..

ويصطدم الطبيب ويصر على اسنانه .. بينما مضى عتريس فى لهجته الآمرة ..

ـ هيا بنا الى القصر .. هيا يا دكتور .. وانت يا أزهار .. هيا ..

وتنظر ازهار الى عتريس متسائلة ..

ـ أنا .. ماذا تريدون منى فى هذه الساعة ؟ ..

ويجيبها عتريس وهو يلكز الطبيب بكوعه ..

ـ الباشا متعب من سهرة الامس .. وقد يحتاج اليك الطبيب .. ألم يخبرك بعد ..

ويهز الطبيب رأسه هاتفا ..

ـ كنت ساقول لها وحياتك .. ولكنها اللعينة القذرة وطفه .. شغلتنا وانستنا الاستعداد لقضاء الليلة فى القصر ..

ـ ولكن ..

قالتها ازهار .. واتمها لها عتريس ..

ـ ولكن ماذا يا ست ازهار ؟..

واجابته على الفور ..

ـ وطفه .. كيف اتركها وحدها ! ..

وضحك عتريس وقال وهو يمد ذراعيه يمنة ويسرة فيدفع باحداهما ازهار الى الباب ويدفع بالأخرى الطبيب الكهل خارج الحجرة ..

ـ وعنتر الكلب الضخم .. وحمدان الغفير .. الا يكفيان لحراستها ومؤانسة وحدتها .. هيا .. هيا بنا .. صحة الباشا لا تسمح بكل هذا التنطع ..

وتستأذن ازهار من عتريس وهى تتسلل من تحت ذراعه بحجة احضار رداء نوم وتعود الى الحجرة ووطفه مكومة فى ركن منها فتهمس فى اذنها وهى تخرج من دولابها بعض الملابس ..

ـ اطمئنى .. سأوصى حمدان الخفير وسأبعث الى أمك من يطمئنها عليك .. ودعينى .. دعينى أحاول انقاذك ..

وتشكرها وطفه بعين كسيرة وشفاه زرقاء ترتجف حتى غابت عنها وسمعت صوت سيارة فى الخارج يتبدد ثانية بعد أخرى ، فشعرت بوحدتها الخرساء الا من كلب تحت نافذتها يعوى على الذئاب وحمدان الخفير ينهره ويسبه ويلعنه ..

وتمر ساعات الليل بطيئة متثاقلة .. وتشعر بها وطفه فى وحدتها التى تنزف الاحزان طويلة ممطوطة حتى توهمت ان الشمس لن تعود الى اشراقها من جديد ..

ولم تجد ما تفعله بجسدها المتعب واعصابها المرهقة وعارها الذى يعوى دائما غير ان تهرب من واقعها بنوم تجبر عليه نفسها وحواسها.

ولكن ..

لم يطل فرارها ..

أيقظتها من نومها كمامة على فمها وايد كثيرة تربط اطرافها خلف رأسها فى أحكام كاد ان يهشم عظام الرأس والفك .. بينما شلتها عن تحريك يديها أو حتى قدميها حبال متينة وقبضات قوية حملتها خارج الدار ورمت بها فى سيارة كبيرة انطلقت بها وبسجانها فى أغوار الليل الاعمى .

« البقية العدد القادم »

مع روز اليوسف

ملحق خاص

عن الزراعة

الاثنين ٢ ديسمبر

أول شركة عربية تساهم فى إنقاذ معبدى أبو سمبل

نصر عالمى تحققه شركة أطلس للأشغال العامة ومواد البناء

إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة لمقاولات الإسكان والمبانى العامة

الدكتور حاتم يعتمد عطاء الشركة مع ٥ شركات أخرى عالمية

العطاء الدولى أدى إلى توفير احتياجات التنفيذ من العملات الحرة

اعتمد الدكتور عبد القادر حاتم وزير الثقافة والارشاد القومى العطاء المقدم من شركة أطلس للاشغال ومواد البناء للمساهمة فى تنفيذ مشروع انقاذ معبدى أبو سمبل بالاشتراك مع ٥ شركات اخرى عالمية .

وقد تم توقيع الاتفاق بين شركتى هوختيف الألمانية واطلس العربية على تولى العمل فى عقد مشترك .. أدى الى توفير الطابع الدولى للمشروع بما يتفق وطبيعة الحملة من ناحية وكذلك تخفيض احتياجاته من العملات الحرة الى أدنى حد تقدمت به الشركات المختلفة من ناحية اخرى .. وتم توقيع العقد فى مكتب وكيل وزارة الثقافة والارشاد القومى فمثل الأستاذ عبد المنعم الصاوى وزارة الارشاد ومثل شركة اطلس كل من المهندس عبد المنعم خليل حافظ رئيس مجلس ادارة الشركة والمهندس حليم جرجس عضو مجلس الادارة المنتدب .. ومثل الجانب الألمانى فى هذا الاتفاق المستر ولهلم هارفان .

وكذلك وقعت الشركات الأخرى المشتركة فى مشروع الانقاذ على هذه الاتفاقية وهى شركة امبراجيليو الايطالية .. وشركة جرالدترافودى مارسى الفرنسية وشركتى ستناب وسكانسكا السويديتين .

أطلس العربية

ومن الجدير بالذكر ان شركة اطلس هى الشركة العربية الوحيدة لتى تقدمت للمساهمة فى هذا المشروع الكبير الذى اصبح اليوم حديث العالم اجمع .

أطلس فى الميدان الدولى

وكانت نتيجة هذه الاتفاقية ان سجلت شركة اطلس نصرا جديدا ضمته الى سجل انتصاراتها السبقة فى ميدان الانشاء والتعمير وليست هذه المرة هى الأولى التى تثبت فيها شركة اطلس كفاءتها وخبرتها ومساهمتها بقسط كبير فى نهضة بلادها ..



المهندس عبد المنعم خليل حافظ رئيس مجلس ادارة شركة اطلس والمهندس ديمون بلونارك ورئيس مجلس ادارة شركة امبريزيت ويمثلها المسيو فرانسسكو بنكيونى

« المانيكان ــ بقية »

والوجه الآخر .. ان خروج الفتاة المصرية لتعمل كمانيكان خطوة جريئة .. ولذلك لابد أن نشجعها ونأخذ بيديها .. فمنذ خمس سنوات كانت الأجنبيات وحدهن يحتكرن هذه المهنة .. ويوم أن دخلت رجاء للعمل كمانيكان حوربت من صوفى .. وريما .. وانتيجون حوربت فى كل شىء .. حتى فى الفساتين فكن يتركن لها الفساتين التى لا تليق عليها .. وحتى فى عددها .. كانت كل منهن تلبس ما يزيد عن ثلاثين فستانا .. ورجاء لا تزيد فساتينها على أصابع اليد !

وكل مانيكان ثائرة اليوم هذه الوجوه الجديدة يجب الا تنسى أن بيت الأزياء له الفضل الأول فى ظهورها كعارضة أزياء .. فليس من بينهن واحدة درست فن المانيكان فى أحد معاهد سويسرا أو باريس!

اما عن اشاعة الاقمشة التى قدمها المانيكانات الجدد لأقوم بخياطتها لحسابهن مقابل تقديمهن كعارضات ازياء .. فهذا كذب وافتراء أيضا .. وليس صحيحا .. وأيضا قد تعارف بيننا كبيوت أزياء أن نقدم وجوها جديدة من المانيكان فى كل موسم .. وكل مانيكان تعرض لأول مرة وتظهر كوجه جديد لا تأخذ أجرا ، وانما نعطيها هدية أو نخيط لها فستانا تعبيرا منا على المجهود الذى بذلته فى القيام بالبروفات ..

●

يقول فوزى اندراوس : كنت أعتقد قبل أن يثرن ضجة حول الوجوه الجديدة أن يقلن من جشعهن .. فهن يطالبوننا فى كل موسم بأجر جديد مرتفع .. لقد بدأت ليل شعير بعشرة جنيهات .. وفى الموسم الثانى زاد أجرها الى ٢٠ جنيها .. وأفاجأ فى هذا الموسم أنها تشترط وتقول لى .. ان كنت عايزنى ادفع لى ٤٠ جنيها ..

ويسكت قليلا ثم يقول : مش قادر أفهم ايه الغرور الذى تملك المانيكانات فى السنوات الأخيرة .. فى الوقت الذى يعلمن كلهن أن أجر ريتا استمر سنوات وسنوات لا يزيد عن خمسة جنيهات .. لأنها كانت تدين لبيت الأزياء الذى قدمها وصنع منها مانيكان ..

وليس هذا معناه اننا نقدم الوجوه الجديدة لنوفر أجر المانيكان القديمة .. بالعكس هذا ظن خاطىء .. فانا أكلف ٨٩ موديلا من مختلف الأقمشة فى الموسم الواحد .. وأصرف اعلانات وخلافه .. ثم اقتصد جنيهات فى أجر المانيكان .

ومن حق كل بيت أزياء أن يظهر باستمرار وجوها جديدة شابة .. حتى تتناسب مع أزيائه .. فقد راحت على شنتال .. ونانا .. فهذه الوجوه كبرت وعجزت .. فمن المعروف أن عمر المانيكان قصير ..

سؤال : هل الوجوه القديمة من المانيكانات كلهن يجمعن فى قوامهن مثالية المانيكان .. ومميزات المانيكان الحقيقة ؟ ..

جواب : ليست فيهن المانيكان الكاملة .. فان ثلاثة أرباع المانيكانات الحاليات فيهن عيوب مختلفة .. ولشدة احتياجاتنا لهن نضطر أن نأخذ الفتاة التى جسمها متناسق ومقبولة شكلا ..

نهاية كلام فوزى اندراوس أن كل وجه جديد اليوم .. سيكون من « النجوم » فى الغد .. واذا كان اليوم بلا أجر .. فغدا سيشترط فى الأجر .

ثم قال : واريد أن أهمس الى كل من تتكلم عن الأخلاق من المانيكانات أنه لو تمسكنا بحسن السير والسلوك لكل عارضة أزياء . الأسف لن نقدم عروض للأزياء ..

ورأى آخر ..

آمال زكى زوجة اشرف زكى صاحب بيت أزياء سابرينا .. والذى ترك لها عالم الأناقة الى عالم الفنادق ..

« كنت أعتقد أن الضجة التى أثيرت حول هذه المشكلة .. كانت تثار لشىء آخر أهم من هذا .. مثلا لضمان وتامين مستقبلهن أو يعملن على فتح معهد أو مؤسسة .. تزيد من ثقافتهن .. وتعمل على ارشادهن لأصول وقواعد عرض الأزياء .. وبذلك يشرفوننا عند اقامة عروض أزيائنا فى الخارج ..

●

المشكلة الآن .. واضحة تماما .

كل أطراف الموضوع قال ما عنده .. بصراحة ..

ولم يبق سوى رأى المؤسسة الاستهلاكية العامة لتقول كلمتها .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

« مفيد فوزى » « فاطمة العطار »

ماذا نفعل.. يا خالى العزيز

بقية

هو يبهرهم بالفصل .. ككاتب عظيم شهير • فيهملون عملهم ، ويحيطون به ، ولا يصبح لهم هم الا تقديسه !

وزوجته الجميلة الملولة أيضا.. لا تجد لها لعبة فى الضيعة سوى ان ترمى بشباك اغرائها ـ بمهارة ـ على الخال فانيا .. فلاح المزرعة الاصيل .. وعلى الطبيب الكادح « استروف » حتى ينسى الفلاح عمله ، والطبيب مرضاه ..

وهكذا .. يتوقف العمل الحقيقى فى الضيعة ، ليحل محله صراع لا يخرب المزرعة فقط ، بل ويخرب النفوس أيضا !

ان أزمة الملل لا تنتهى بالنسبة للسيد الكاتب المثقف ، وزوجته الجميلة الشابة ، بل تتفاقم وتنعقد بقرار الرحيل .. ويعلن السيد رغبته فى بيع الضيعة ..

وينشق قلب « فانيا » عن صرخة

-- وتبيع الضيعة ؟! .. ونحن

-- ماذا نفعل ؟! • ليس لنا فى العالم كله الا هذه الضيعة الصغيرة

-- مستحيل .. مستحيل أن تباع !»

ويصل الصراع الى حد اطلاق الرصاص • بهستيريا .. دفاعا عن البقاء فى الارض .. ان الحب الوحيد الذى ينجح فيه فانيا .. وسونيا بنت أخته ، ومن معهما .. هو حب الارض .. اما حب هؤلاء السادة الفارغين .. فلا شىء يعقبه غير الهلاك !

ويرحل السيد المثقف العظيم هو ودميته الجميلة ، ويخيم الصمت على ذلك المكان الريفى ، بكل الذكريات الحلوة والمريرة .. فى قلب فانيا • وبنت اخته سونيا ، التى وقعت فى حب الطبيب الذى كان يتغنى بحب الغابات ، ثم رحل هو الآخر !

وتبكى سونيا الرائعة الكادحة وهى تدفن راسها فى صدر خالها « ماذا نفعل يا خالى فانيا .. »

فيبكى هو الأخر بكاء الرجال ..

« العمل يا حبيبتى سونيا .. لاشىء غير العمل »

وتعود الحياة من جديد الى الضيعة !

أن تشيكوف يرى أن فريضة الحياة المقدسة هى العمل ..

العمل .. هو خلاصنا الوحيد فى الحياة ..

وتعاودنى الآن صورة **عبد الله غيث** فيختلج قلبى فرحا بهذا الشاب الذى يودع روحه فى كل مايمثله من أدوار • بصدق وبساطة •ودون أى افتعال ! .. اننى لا أنسى أبدا دوره الرائع فى مسرحية « الكراسى»

واتذكر صورة **سهير البابلى** فى سونيا .. ذلك الدور المركب الصعب ، ومع هذا أدته بمهارة وتفوق .. ولهذا فهو يعتبر تاريخا جديدا بالنسبة لسهير لقد كانت فى هذا الدور لدا خطيرا لممثلتنا الكبيرة « **سميحة ايوب** » فى دور زوجة الأستاذ سيريبر ياكوس ..

وأيضا .. **محمد الطوخى** فى دور الاستاذ • لقد ملأ دوره .. وكان دخوله المسرح يعطى له حيوية وجوا .. لقد مثل شخصية المثقف المغرور الاجوف / بطريقة جيدة .. وقد ذكرنى فى دوره هذا ، بدوره فى « دكتور كنوك » ..

ثم **حسن البارودى** .. الذى لم ينطق طوال المسرحية ، الا بكلمات بسيطة ، لكنه خلق بها من نفسه شخصية لا تنسى !

و**محمد الدفراوى** .. فى دكتور استروف .. لقد بذل جهدا جبارا لاعطائنا شخصية هذا الطبيب الحائر مع نفسه ومع الطبيعة ومع طبائع الناس ، ويغرق نفسه فى العمل لولا بعض المواقف ، كان يبدو فيها انه حافظ لدوره .. كان خشنا حيث يجب ان يكون شاعرا أرهقه العمل ويضنيه أسلوب الناس فى حياتهم .. انهم يدمرون بدلا من ان يخلقوا !

وبعد هؤلاء وقبلهم جميعا ربما **عليه الجزيرى** .. تلك الفتاة الصغيرة التى مثلت دور المربية العجوز .. أدته بامتياز وصدق جعلنى احس ان لها مستقبلا مرموقا على خشبة المسرح ..

وأخيرا ..

أن المتعة التى أحسست بها فى هذا العمل ، لا يجب ان تنسينا التاريخ القريب .. ان هذا العرض فى رأيى هو أول ثمرة من ثمار **مسرح الجيب** .. حيث قدم انا تشيكوف فى الموسم الماضى كتجربة وقام باخراجها كمال عيد مع باقة من الممثلين والممثلات الشبان .. وكان نجاح هذه التجربة هو أكبر دافع لان يخرج تشيكوف من مسرح التجارب .. الى مسرح الجماهير ..

فخرجنا بهذه التحفة الفنية العظيمة ..

تحياتى للفريق .. كل الفريق .. المخرج .. وهو الآن فى روسيا .. الممثلين والممثلات .. والعمال والفنيين • الذين كانوا جزءا من الجوقة الرائعة .. يعزفون ولانراهم .. لأنهم الابطال على الدوام .. من وراء **الستار** !

عبدالله الطوخى





● بشرة المرأة فى سهرات الشتاء ●

يبدأ موسم الشتاء .. بتقلباته الجوية التى تفعل فعلهـا فى بشرة المرأة .. وقد عرفت المرأة الحديثة ذلك فبدأت تهتم ببشرتها فى الشتاء وساعدها على ذلك انتشار الكريمات واللسيونات .. وفى الاسبوع الماضى **وصلت من فرنسا خبيرتا التجميل العالميتان مدام هيلين بيزنس ومدام مارسيل من معهد دكتور ن . ج . بايو بباريس** ويعملان الآن بصالون تجميل محلات صيدناوى بميدان سليمان باشا ومحلات شيكوريل الكبرى بالقاهرة . وتقدم نصائحهما وارشاداتهما مجانا ..

والجديد أن مجموعة من العرائس تقصدن هذا الاسبوع برجاء أن تقوم الخبيرتان بعمل الماكياج الكامل لليلة الفرح فى منازلهن .. وقامت خبيرتا معهد دكتور ن . ج . بايو بالمهمة فى أسرع وقت ..

● الاستاذ عبد المحسن شتا رئيس مجلس ادارة مركز التسويق العام والاستاذ احمد طلبة صقر المدير العام يهنئان الاستاذ سيد المنشاوى بالترقية رئيسا لمجلس ادارة المؤسسة المصرية للتعاون الانتاجى والصناعات الصغيرة ..

● « غرام فى الطائرة » قصة غرامية لثلاث مضيفات جويات يقمن برحلة حول العالم يعرض الفيلم بسينما مترو بالقاهرة وقد سبق عرضه بسينما مترو بالاسكندرية وشاهده ٩١٨٠٠ متفرج .

● سينما مترو بالاسكندرية تعرض فيلم « سيف المنتقم » قصة من قصص الشرف والبطولة والشهامة بطلها بطل قصة « السيد » وهى من الادب الفرنسى ..

● نادى النور بسينما مترو بالقاهرة يقدم غدا الساعة الواحدة ظهرا حفلته الاسبوعية بالفيلم الفرنسى « بابا وماما وزوجتى وانا » تمثيل روبير لاموريه ونيقولا كورسيل ..

● نادى الكواكب بسينما كايرو يعرض غدا الجمعة الساعة الواحدة بعد الظهر الانتاج العالمى « المصرى » .. والفيلم يروى قصة الطبيب الفليسوف سنوحى المصرى أيام الفراعنة ويقدم لنا صفحة رائعة من صفحات تاريخنا المجيد ..

تهـــانى

● تمت خطبة الاستاذ ابراهيم العسيلى مدير مكتب مؤسسة سجل العرب على الآنسة فتحية حسن صالح كريمة الاستاذ حسن صالح الخطيب مندوب مشتريات بشركة الدلتا للغزل والنسيج المتوسط فى حفل انيق حضره الناشرون واصحاب المكتبات وغيرهم .. تهانينا ..

● أقامت مدارس فيرا يوم السبت الماضى حفلة شاى بالمركز الرئيسى للمدارس بمناسبة عودة مدام فيرا من جولتهـا فى أوروبا وباريس للاطلاع على أحدث ما وصل اليه فن التفصيل العالمى ..

وستقدم مدارس فيرا عرضـا للازياء لاول مرة لعرض تصميمات الطالبات .. فى فندق هيلتون فى اوائل العام القادم ..

● فى حفل عائلى بهيج تمت خطوبة الآنسة ديدى كريمة المرحوم عبد العظيم عوض الله مدير عام قسم البساتين سابقا والطالبة بكلية البنات بالزمالك الى الملازم اول قويس موفق امين .. تهانينا للعروسين ..

● وسينما امير تقدم هذا الاسبوع الفيلم التاريخى الكبير « المصارعون » بطولة سوزان هيوارد وفيكتور ماتيور وهو يروى لنا حياة أيام الرومان ..

● سينما كايرو بالقاهرة تعرض فيلم « قلعة الخطيئة » تمثيل صوفيا لورين ، باكميسلان شل والفيلم مقتبس من مسرحية « سجناء التونا » لجان بول سارتر ..

● مريم فخر الدين تعود الى محمود ذو الفقار فنيا بعد سبعة أشهر بعيدا عن الشاشة فى (ثمن الحب)

.. ينتظر أن تحضر مريم من انجلترا لحضور حفلة العرض الاولى للفيلم يوم الاحد القادم بسينما ديانا بالقاهرة وراديو بالاسكندرية

● ماجدة تظهر لاول مرة فى حياتها الفنية فى دور « بياعة الجرايد » .. امام ليلى فوزى ونعيمة عاكف ويوسف شعبان ويوسف فخر الدين ونوال ابو الفتوح الفيلم من اخراج حسن الامام . ويشترك فى الفيلم خمسة عشر بطلة وبطلا و ٧٠٠ كومبارس ..

والى اللقاء الخميس القادم وكل خميس ..

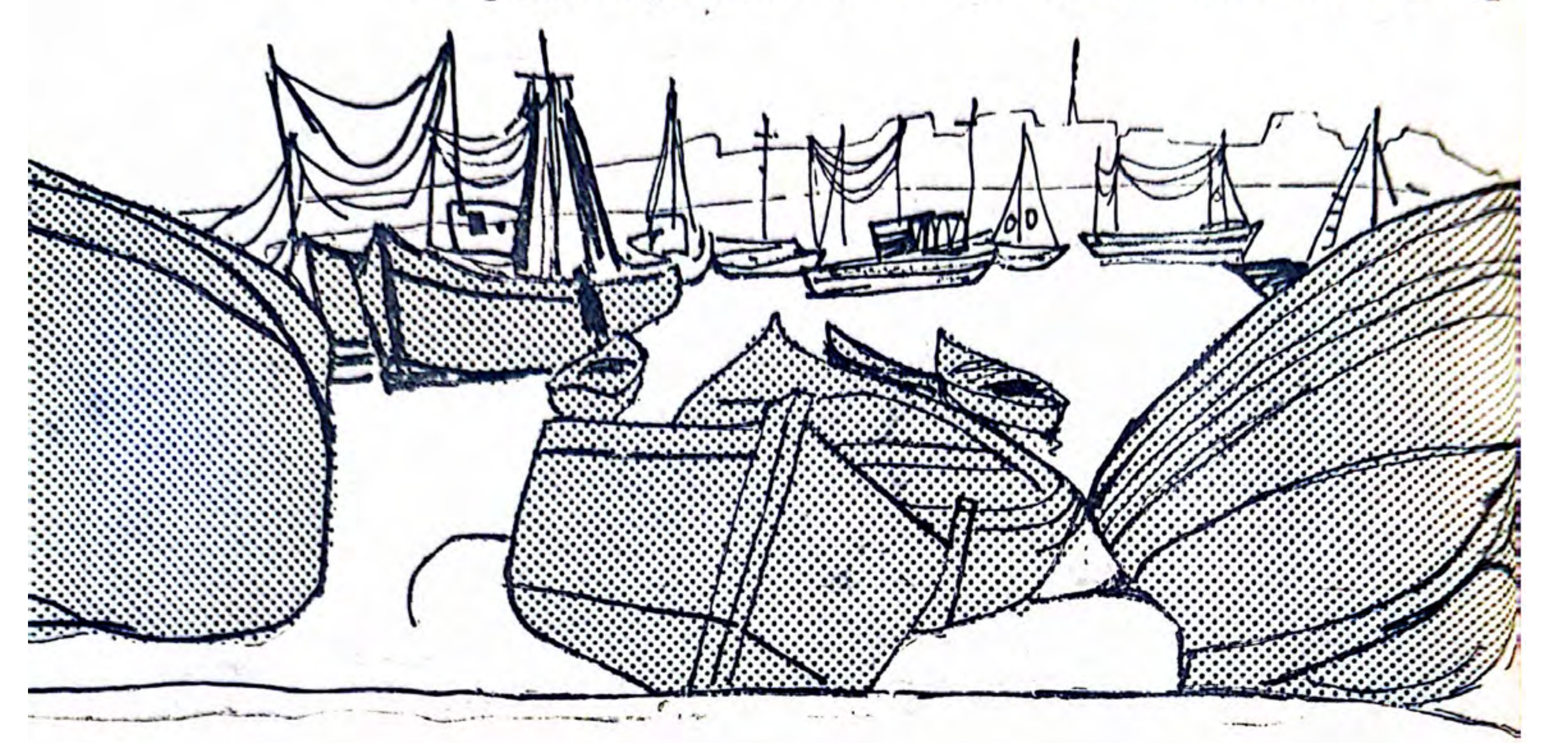
« راغب مرسى »

الشيطان الصغير

استطاع كمال الشناوى فى العام الماضى أن يجعل من دور رءوف علوان فى « اللص والكلاب » قمة رائعة وهو يقوم بدور الاب فى « الشيطان الصغير » ، ان الموقف الذى كان يعيشه فى « الشيطان الصغير » ، موقف الاب الذى تعجبه صلابة الرجل فى ولده الطفل ، ثم حيرته وخوفه وقلقه على مصيره قد اتاح له فرصة ابراز موهبته كفنان متفوق ، تشترك معه فى بطولته نجمة ١٩٦٣ الفنانة الرقيقة سميرة احمد وحسن يوسف وصلاح منصور والطفل محمد يحيى اكتشاف ١٩٦٣ « الشيطان الصغير » انتاج جمال الليثى ، يعرض بسينما قصر النيل بالقاهرة وروكسى بمصر الجديدة وريالتو بالاسكندرية ..

● « سنوات من نار » يعرض بسينما اوديون بالقاهرة والفيلم حائز على جائزتين كبيرتين بمهرجان كان الدولى عام ١٩٦١

هنا ـ ايها السادة ـ الكلمة الحلوة قبل البيـع او الشراء .. وبين البائع والشارى يفتح الله ..





صالح مرسى

رسوم ايهاب

الناس فى الاسـكندرية لازالوا نياما .. والمنظر يتكرر كل صباح ، كل صباح ... يوم الاجازة ، هو اليوم الذى لا يخرج فيه النـاس من بيوتهم ، هو يوم العاصـفة والرياح والامواج العالية الغاضبة ..

الخيط الابيض يشق فى الشرق قلب الظلام ، صفحة البحر تضيئها أنوار مختلفة ، كان فى الامر مهندس ديكور ... وعلى البعـد ـ من عرض البحر الواسع ـ تقترب القوارب الصغيرة والسفن الكبيرة ، ورائحة السمك تنفـذ الى الانف فى قوة ... وكلما اقتربت القـوارب والسفن ، اقتربت معها أصوات الصيـادين . ونداءات التمنى ، وترانيم الكلام الطيب ...

« صباح الخير يا حوده ! »

« صباح النور يا معلمى .. ترزق ! »

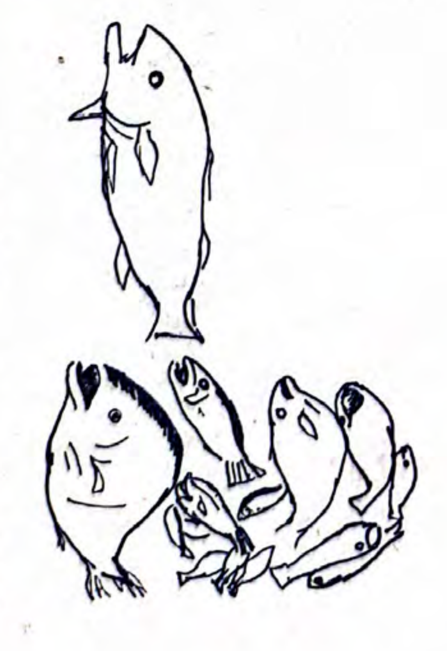
« عبده يا سوسو .. آ سوسو ... »

« أيوه يا صانى .. على الله ! »

« كله من فضله ... ربنا يزيدك ! »

عند نهاية الميناء الشرقى من ناحية الانفوشى ، تقع نقطة بوليس الانفوشى ، بجوارها من ناحية الغرب تنهض منذ ثلاثين عاما حلقة السمك ، ومن ناحية الشرق يمتد فوق سطح المياه لسان من الخشب ترسو عليه السفن ، وتتشبث به القوارب الآتية من رحلة الليل الطويل ...

الارقام هنا ـ وان كانت هى عصب الحيـاة الحقيقى ـ تبدو كالنشاز وسط اللحن الجميل من تحيات الصباح ، وتمنيات الرزق الوفير .. ففى الاسكندرية حـوالى ٤١ معلما يرسـلون القوارب للصيد ، وحوالى ٤٠ سفينة تخرج الى عرض البحر ، اسمها سكونيا او بلانس ، اما القـوارب فلا تحاولوا العدد يا سادة هـذه كثيرة كالبساريا الوليدة التى تدخل الشباك



صدفة . غير مرغوب فيها ، وأنواع الاسماك تعد بالعشرات ، والرجال يصل عددهم الى ما فوق المائتين بكثير ... غير أن عصب الحياة هـو الدلال ... وفى حلقة السـمك بالاسكندرية مايقرب من العشرة دلالين ..

السفن الآتية منها ما يبقى فى البحـر أياما وأياما .. ومنها ما يبقى فيه لأسبوع أو اثنين .. كما ان فى القوارب من له ساعات ، وفيها من خرج اليه منذ الامس يبحث فى جوف المياه عن رزق يبيعه ..

الساعة الخامسة والنصف ، بشـائر الرزق تهبط من أحد البلانسات فى ألواح مدفونة فى الثلج ... كل صنف فى مكان ، وكل حجم له وضع ، كما ان لكل لوح ثمنا ..



السفن الكبيرة ـ البلانسات ـ تصيد من البحر أنواعا .. انها ترسل الغـزل ـ أى الشبكة ـ الى اعماق تصل الى ٣٠٠ متر تحت سطح البحر ، انها تسحب وراءها هذا الحاجز الرهيب ، الذى يجرف كل ما فى طريقه ...

تصيد المرجان ، والبربون ، والوقار ، الاكرونه ، اللازق ، الفراخ ، السوبيط ، السكلامارق ، الاخطبوط ، السوفوليا ، اللوت ، السيوف ، المسلجدا ، والاكرونة الرفيعـة ، والوزلة ، والشكاتى ، والمحرات ، ثم البقر ...

لكن للسفن الشراعية أنواعا أخرى ، أقل حجما ، وأرخص ثمنا ... انها تصيد المرجان والوقار أيضا ، لكن هناك الشراغيش ، والغنيه والعصافير ، والمزبله ، ثم سمك الشابيع الابيض والاحمر ...

الساعة السادسة ... الشيالون والصبيان يعدون مسرعين من اللسان الخشبى حاملين الالواح الى الحلقة التى وتحت ابوابها ، المعلمون يقفون بجوار الدلالين ، والبائعون والشارون مصطفون حول الالواح التى توضع فى نظام دقيق ، كل سفينة ترص صيدها فى طابور طويل يبدأ بالصغير ثم الكبير فالاكبر ... الجنبرى الذى يصل طول الواحدة الى ثلاثين سنتيمترا ، كان هو الغلى الانواع فى ذلك الصباح ...

أكواب الشاى ، مع تحيات الصباح ، ورحف « المانتوفلى » على الارض المبتلة ، الفتيات يظهرن فى ضوء الصباح كأنهن عرائس من الفاكهة سقطت لتوها من غصن أخضر ، كل شىء يبدو من حولك طازجا لا غش فيه ... البيع لا يبدأ الا عندما يجتمع الكل ... المعلمون ، والدلالون ، والمشترون ، وتجار السوق ، ومندوبو شركات التحميد ..

« ولد يا موتو ... يا موووتوو ... » .

« أيوه يا معلمى ... »

« نادى على الرزق ! »

على الفور يرتفع نداء الشيالين .. الشيال فى الحلقة يعمل بلا أجر ... انه يحمل الالواح من السفينة الى الحلقة ، ويرصها ويرتبها ويحرسها ، حتى اذا جاء وقت البيع ، مد يده واخذ من كل لوحة سمكة أو سمكتين ... أيها السادة ، لا مكان هنا للطبع فاليد لا تأخذ أكثر من حقها ، وقرش فى الحلال أبرك ... فى عب الشيال أنواع من السمك الكبير والصغير بلا تفرقة ... المشترون يقفون حول الالواح المرصوصة فى طابور ، كل منهم يحتضن الأخر من كتفيه .. فى الوسط يقف الدلال الذى يفتح السعر على اللوح الاول ...

« هنا ٨٠ ، هنا ٨٠ ، خمسه ، تسعين ، خمسه ، جنيه مصرى ، وخمسه ، عشره ... عشره .. عشرة .. عشرة للسيد برعى ! »

فى البداية لا تكاد تصدق ، بل لا تكاد تسمع شيئا ، من الذى يزيد ، ومن الذى يرفع السعر ؟! ... همسة تكفى ، أو حتى ايماءة ! وصوت الدلال لا يرتفع . عيناه تريان كل الوجوه ، وأذناه تسمعان كل الاصوات .. لكن السعى وراء اللقمة يصل بالانسان فى بعض الاحيان ـ ورغم الكلام الحلو ـ الى حافة العناد .

« ٢٠٠ قرش ... مين قال ٢٠٠ قرش ... وخمسة .. عشرة .. ثلاثين ، وخمسة ، اربعين ، وخمسه ، ستين ، وخمسه ، ٣ جنيه مصرى ، وخمسه ، وعشرين ، وخمسه ... و ... و ... »

ويصل سعر لوح الجنبرى الذى بدأ بجنيهين الى سبعة جنيهات وخمسة وثمانين قرشا ... ويرسو البيع على قليطه ... ويصيح الشيال بأعلى صوته :

« ٧٨٥ قليطه ، ٧٨٥ قليطه ! »

وعند الطرف ، يدون شاب السعر بجوار الاسم ... ويمد الشيال أصابعه ليأخذ حفنة من الجنبرى ...





الاسعار يتحكم فيها العرض والطلب ... هناك مواسم للسمك أيها السادة ، مواسم يكثر فيها السمك ويغرق السوق ، فيهبط السعر ويصبح السمك فى متناول الجميع ، لكن هناك شهورا يشح فيها الرزق ، تخرج القوارب والسفن لتعود خاوية ، أو شبه خاوية

... ولماذا نترك الامور تسير بلا رابط ... المعلم محمد أحمد خميس الدلال ، يتحدث بحماس : « نحن فى حاجة الى ثلاجة كبيرة ، ثلاجة تحتفظ فى بطنها مئات الاطنان من السمك ، هى لن تكلف الدولة كثيرا ، وتستطيع الحكومة أن تسترد ثمنها فى شهور . لو وضعت رسوما على كل طن . والسمك ممكن يعيش فى الثلج ٦ شهور دون أن يبور ، والناس تستطيع أن تأكل كل الانواع على مدار السنة ، وبسعر معقول ! »

ولكل مجتمع نظام اقتصادى يسير عليه .. الدلال فى الحلقة عصب الحياة ...

صاحب البلانس فى حاجة دائمة الى المال .. السفينة يوم أن ترحل لا بد من تجهيزها بالجاز والوقود ، والشباك ، والطعام للرجال العشرة ... ولكل صاحب سفينة دلال يثق به ، انه يتفق معه على بيع محصوله ، وله نسبة مئوية تبدأ من ٣ ٪ وتنتهى عند ٧٪ فى نظير أن يمده الدلال بما يحتاج اليه من مال عند كل طلعه .. سلفة بدون فوائد !

لكل دلال فى داخل الحلقة مكتب يجلس فيه ويدير منه اعماله ... اشهر الدلالين فى الحلقة هم خميس وابالس والحلوانى وزيزا جمعه ... ومصطفى البيانو والحاج حمدونه وعادل الزين والبنا وعباس احمد .. ولكل دلال منهم فريق من المعلمين يثق فيه ويعامله ويترك له الرزق يبيعه بمعرفته ويدير المزاد بحنكته ، والقرش الحلال افضل من عشره فى الحرام يا سادة ..

يومين فى الاسبوع تستطيع أن تشترى فيهما لحم الترسة ، أو تشرب دمها ... والترسه يا سادة ان لم تكونوا على علم ، هى



سلحفاة البحر ، التى يصل وزنها الى ٤٠ كيلو جراما ... ودم الترسة فيه شفاء للمصدورين والمتعبين ومن لم يفلح الدواء فى ازالة أمراضهم

يقف المعلم عند طرف رخامة كبيرة ، ويذبح الترسة من مكان معين ، يندفع منه الدم كالنافورة ، فى يد الصبى كوب ، ولقطة الدم لها قيمة ، يمتلىء الكوب ويباع بخمسة قروش للمريض ... لا تجزعوا فلحم الترسة له مذاق الشهد ، لكن لكل مكان فى جسدها وظيفة ... واسمعوا هذه الوصفة الاسكندرانية ..

من الكتفين الاماميين تستطيع أن تأكل كفته وكبابا ..

اما الرقبة والقدمان الخلفيتان فللطاجن والكمونية .

والبطن لحمه فى المشوى الذ !

اما عظام البطن فتسلق ويخرج الماء فى لون البللور الشفاف ... ويرسل الى بلاد الانجليز لتصنع منه اجمل شنابر النظارات فى العالم كله .

وللترسة انواع كانواع اللحوم ... فيها البقرى والجاموسى والضانى ، واسم الترسة البقرى هو الغشاوى ، واسم الجاموسى هو البانة ... أما الضانى فاسمه البلدى ..

النداءات تتوالى ... وصيحات الشيالين تدوى بين جدران الحلقة وفى خارجها : « قرب يا جدع ، قرب يا جدع ... النايلوه .. ـ النايلون ـ الطازه . قرب ... »

وينتقل الطابور من صف الى صف ، الدلالون يعملون فى هدوء ، نداءاتهم المتكررة تتوالى فى حنكة وكانها اسطوانات مسجلة لا تخطىء ... الاسماك تحمل الى الخارج ، والعربات فى الانتظار والعمل يمضى بسرعة ، كالآلة الدقيقة . بعد ساعة ، أو ساعتين على الاكثر .. يسود الهدوء كل شىء ... ينفض الجمع الكبير . ويفرغ الشيالون ما فى حجورهم ، وتتحول المزايدات من مئات القروش الى آحادها ...

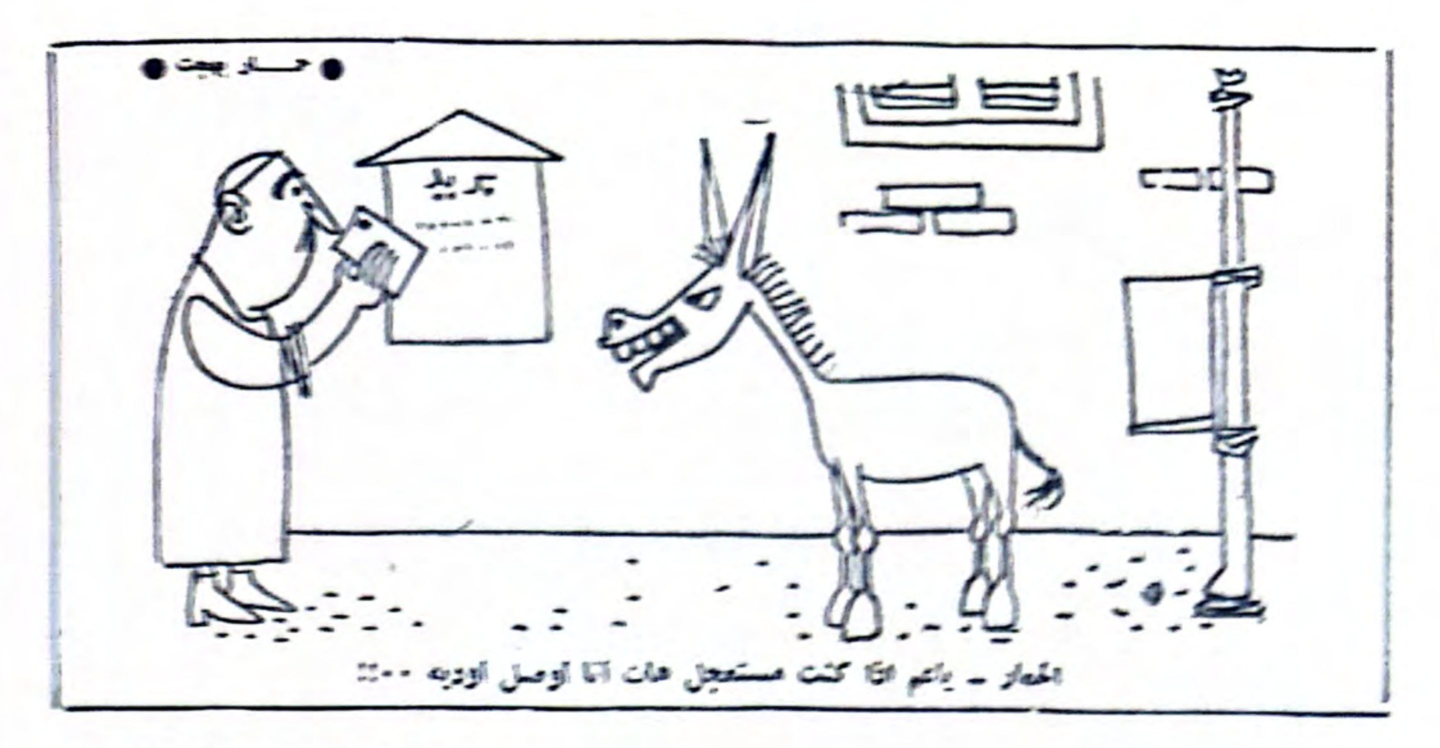
« عشرين ... عشرين ... واحد ... اثنين ... ثلاثة ... ثلاثة .. ثلاثة .. شيل يا عم ! »

وقد يقبض الشيال فى يوم جنيها أو اثنين، وقد لا يدخل جيبه سوى عشرين أو ثلاثين قرشا ... والمزايد الذى يرسو عليه ثمن ، لا يدفع هذا الثمن ، بل يدفعه ناقصا عشرة فى المائة ، وتسال عن السبب ، ويكون الرد فى بساطه :

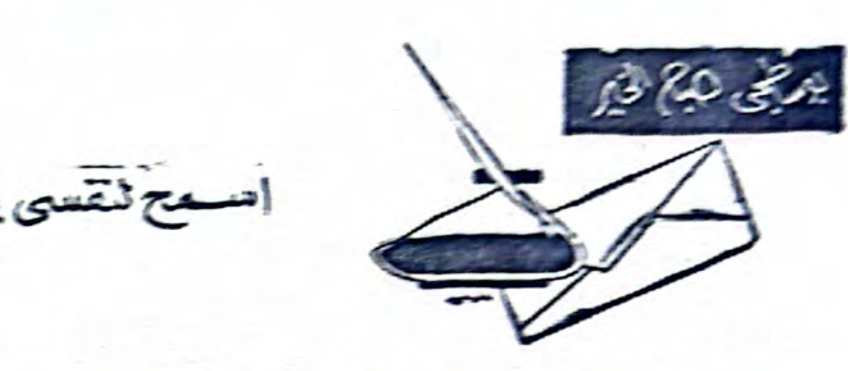
« راحه ... تريح الشارى . والحكايه ماتفرقش والرزق على الله ! »

فى العاشرة ينفض الجمع ، ولا يبقى فى الحلقة سوى صاحبات الملاءات اللف ، أو المعاطف التى ترجع أيامها الى أوائل هذا القرن، والآتيات من كرموز وبولكلى وباكوس والسياله والانفوشى ، واللواتى يمثل عندهن القرش ثروة ... وتعلو الاصوات فى فصال حنون ... وتدريجا ، لا يبقى سوى الدلالين والمعلمين ، ويبدأ الحساب فى أصوات خافتة ، خد مالك، وهات مالى ، بالتراضى ، بلا زعيق ، بلا خلاف ولا ضجيج ، فالعرف سيد الكل ، والقانون غير المكتوب ... فوق الجميع .

صالح مرسي



الحمار ـ ياعم انا كنت مستعجل هات انا اوصل اوديه ...!!



اسمح لنفسي!

●● القارىء ق . م . كتب يقول اسمح لنفسي ان اقول ان جيتي صباح الخير هي اجمل مجلة في العالم . واسمح لنفسي ان اهنئ فتحي غانم ومصطفى محمود مليون قبلة . واسمح لنفسي ان اسأل لويس جريس لماذا لم يترجم قصة « كوكوتيا » المقررة على التوجيهية ... واسمح لنفسي ان ....

ـ حيلك يا اخينا شويه ... اسمح لي بس اقول لك متشكر !

● الوكوس في بلد الفلوس يكسب البريمو هذا الاسبوع ... حسن امين القصري من العريش معجب بالسخني جدا . ولو انه يسرح ساعات بالقراءه . انما معلهش . ومحمود بدر جامع يقول انه قرر ان يسمي السخني محمود اولاد الله . واحمد يوسف ومحمد يوسف يرسلان له مليون قبله . وترتيب فكري توفيق . والقارىء دسوقي يرسلان الف تحية للعزيزة هالة ... ومثلي قبلات للسخني احسن نصيب !!!

● وتوفيق بالزيده يقول ان اجمل ما في العدد هي دراسة فتحي غانم عن النبي . ورسوم جمال كامل ... ويؤكد ان النبي سيؤثر على الكثيرين من خلق الله . الذين سيقرأون المقال . ويرون الرسوم . . ثم يتفكرون في المرآة !!!

● ث . ع . ع . يرتب مقالات المجلة حسب اهميتها : النبي لفتحي غانم ورسوم جمال في الاول . ثم الوكوس في بلد الفلوس للسخني . ومعها قروده صالح مرسي . وقصة علاء الديب « القاهرة » . ومليون قبلة لبهجت على رسومه الخفيفة الدم .

● اما حسني عبد الجواد سعيد فيقول ان في كل فن واحدا فريدا . ففي التمثيل تجد عبد المنعم ابراهيم . وفي الغناء شكوكو . وفي الرسم بهجت ... واول صفحة يفتحها في المجلة هي صفحة الشعر الاخيرة خاصة اذا كتب فيها فؤاد قاعود ... ويقول ان قصة اولاد العالم من اجمل القصائد التي قرأها . ويريد عنوان فؤاد .

ـ عنوان ايه يا استاذ ... ده ساكن في المجلة برضه !

● والقارىء ابراهيم عبد العزيز متولي يقول ان الذ مواد المجلة هي الحكايات التي يترجمها لويس جريس باسلوبه الرقيق ...

● والمعجبون بمصطفى محمود ... محمد عبد ربه علي . الذي يقول ان « الحقيقة » كانت اروع ماكتب في حلقات النسبية . وحسام الدين يحيى الذي ينتظر صدور النسبية في كتاب .

ـ على الصيام مش حانستنى كتير .

● والاقتراح من القارىء المصطفى محمد مستجاب ... لماذا لا تكتبون لنا قصص ابطالنا الكبار مثل حسن عبد الرحيم . ودورى . وعطية عبد الرحيم . ومحمود عبد الكريم بطل الاسكواش والكيت .

ـ حاضر ...

● اما شحاته محمد عثمان فيقول العيجاوي كتبوا مع كل ما يكتبه صالح مرسي خاصة المواضيع الوطنية . وهو معجب بالشعر الرحيب وصنع الخلافات ...

● سنادة السيد عبد التواب تقول انها تعشق ست حيتاي . خاصة كل مايرسمه على الغلاف ... لكنها ليست سعيدة بما يصنعه جيرانها بتيجونا التيلو .

● والقارىء حسني حسن سلام يعاتب اليسعيدي ويتساءل عنه جدا . لانه لم ينشر ما ارسله لكن شعر .

ـ هو ده كمان شعر !!

● ومن السودان ارسل القارىء الصديق العباس يطلب من كل رساكي صباح الخير ان يتحمسوا في بعثات الى السودان ليرسموا من واقع القطر الشقيق .

● واحمد فؤاد عثمان معجب بعقيد فوزي الاديب . ويقول ان كل مايكتبه عقيد نعمه خفيف . وفي الصميم !

●● هواة المراسلة هذا الاسبوع هم :

ـ سوسن عبد الحميد يوسف ـ العنوان : شارع حبيب . عمارة عبد الصمد . امام القسم القصري . شبين الكوم ـ الهواية : المراسلة والتمثيل .

ـ فاطمة محمد . وامال احمد ـ العنوان : شركة جركو . ص . ب . ٨٨ . بورسعيد .

ـ عدنان محمد فلاح ـ العنوان : ميناء طرابلس ـ لبنان ـ السن ٢٧ سنة ـ الهواية : سماع الموسيقى وام كلثوم .

ـ عثمان ابراهيم ـ السن ١٨ سنة ـ العنوان : غزه . فلسطين . ص . ب . ٣٢٤ .

وكلهم يريدون مراسلة الشباب العربي من الجنسين .

أخبارها

× مؤلفات أبو بكر خيرت فى مجلد ×

× هوا العريس واقف على الباب ×

● اللجنة التحضيرية .. للحلقة الدراسية التى تنظمها جامعة الدول العربية .. تجتمع كل أسبوع لوضع الترتيبات اللازمة برئاسة وكيل وزارة الشئون .. جميع الابحاث المقدمة تترجم الى جميع اللغات الحية ..

● فى دعوى طلب طلاق .. قال أحد القضاه .. باحدى دوائر المحاكم الشرعية للزوجة التى تضررت من تأجيل الدعوى .. « هوا العريس واقف على الباب » !؟ ..

● الشيخ الشرباصى .. يحاضر فى جمعية نساء الاسلام .. يوم الاحد القادم .. عنوان المحاضرة .. حاضر المرأة المسلمة !؟

● **رجاء الجداوى .. شوهدت فى محلات شملا .. مع نادية لطفى .. كانت تقوم بتدريبها على الخطوة والحركة الخاصة بالمانيكان .. نادية لطفى تقوم بدور عارضة ازياء فى فيلمها الاخير**

● **احتفل اليوم الدكتور مصطفى الديوانى باعلان خطوبة كريمته الآنسة مايسه على السيد محمد حسين الشلقانى الملحق بوزارة الخارجية ..**

● دكتورة « ريس » الامريكية أستاذة الاقتصاد المنزلى المنتدبة من جامعة أوهايو للعمل فى كلية البنات تلقى محاضرة يوم الثلاثاء القادم فى اتحاد الجامعات عن الاقتصاد المنزلى .. بالمناسبة افتتح هذا العام فى كلية الزراعة قسم للاقتصاد المنزلى يضم الطلبة والطالبات معا ..

● **مجموعة من طالبات وخريجات الجامعة .يتقدمن الآن للامتحان الذى يعقده محمود فهمى مدير فندق شهرزاد الجديد (سراى لطف الله فى الزمالك) البنات سيعملن مضيفات فى الفندق المكون من مجموعة فيللات صغيرة ..**

● **دكتور « ماك اوجلن » وزوجته .. يقومان بعمل دراسات على الامراض الصدرية فى بلدنا فى ميدان الصناعة**

● **حكمت ابو زيد قابلت فلاحات قرية الحرانية مركز الجيزة ، الفلاحات يطالبن ان تكون قريتهن اول قرية يطبق فيها تنظيم النسل لازدحامها بالسكان وضيق الارض الزراعية ..**

● الموسيقارة مسز كواين الامريكية ستعزف على الفلوت مؤلفات يوسف جريس فى حفل تكريمه يوم ٢٧ هذا الشهر فى النادى الثقافى .. ستعزف أيضا على البيانو راشيل فريد الاستاذة فى معهد الموسيقى ..

● دكتورة سعاد بخيت ودكتورة شفيقة صالح حصلتا على أول دبلومات طب الصناعات من جامعة القاهرة .. دراسة طب الصناعات كانت قاصرة على الجنس الخشن فى جامعاتنا ..

● **مدام باربارا البولندية زوجة المرحوم الموسيقار المهندس ابو بكر خيرت بدات فى جمع جميع المؤلفات التى الفها الموسيقار الراحل والتى كانت تساعده فى تاليفها وذلك حتى يمكن طبعها فى مجلد واحد ..**

● زينب الغتيت بوزارة البحث العلمى سمحت لها الوزارة بفتح عيادة نفسية .. زينب تعالج بصفة خاصة الاطفال الذين يتاخر نموهم .. العيادة فى منزلها فى جاردن سيتى ..

عالم ذرى

H

ـ خدى بيعى دى وهاتى لنا ناكل !!

• عروسة •



سنملأ البيت .. حبا .. وأطفالا !

كان يفكر فى الزواج ولم يتخذ فيه اية خطوة ايجابية .. كان يدرس .. ويحسب حسابه .. تماما كما تعود فى كل عملية يقوم بها فى مكتبه كمحاسب ..

وذات يوم كان فى زيارة صديق له بكفر الزيات ورآها هناك .. فهى اخت لزوجة هذا الصديق ..

وتنتهى الزيارة .. لتبدا زيارة اخرى بعد سنتين لوالد العروس الذى رحب به على الفور زوجا لابنته

العروس هى رمزية خلاف .. والعريس هو محمد زكى سالم المحاسب ..

يقول محمد : احسست عندما رايتها لاول مرة منذ سنتين انها على درجة كبيرة من الوعى والادراك فضلا عن كونها باقة جميلة .. يتمثل فيها الجمال المصرى بتقاطيعها الدقيقة .. وعينيها السوداوين اللامعتين وشعرها الكستنائى ..

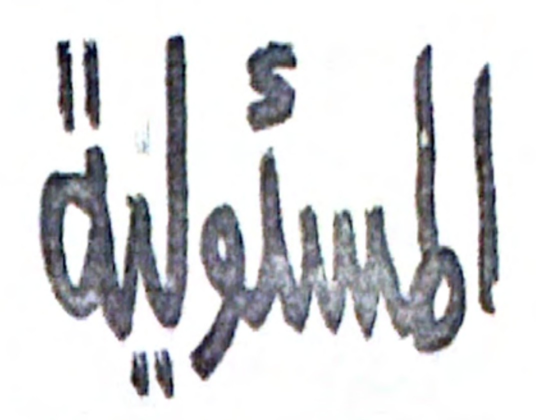
والعروس تقول بلا تردد .. عندما رايته لاول مرة احسست بانه انسان كبير فى كل شىء .. فى قلبه .. وفى تفكيره .. وفى حبه للناس وللحياة ..

ورمزية تؤمن بان المرأة للبيت .. لذلك لم تعارض والدها العالم الازهرى .. عندما رفض دخولها كلية الآداب التى قبلت بها بعد حصولها على الثانوية العامة

والعروسان هذه الايام ، انتهيا من تصميم وتنفيذ تقول رمزية (العش الجميل) الذى سيملآنه سعادة .. البيت السعيد .. او كما وحبا واطفالا .. قريبا !؟

« فاطمة »







الحمام الحر توحه   للسلام
والسكوت موت · لل روحه   ف الكلام
والكلام المر بلسم
لل يعرف واللى يفهم
واللى يدرى واللى يعلم
بالالام

●

لما عود القمح يشرق   ف التراب
لما قرص الشمس يغرق   ف الضباب
لما تبقى الناس بتسرح
ماشيه نايمه ف كل مطرح
مين يقول للشعب صحصح
لا ·· تنام

●

اللى حس بمسئوليه   ف الكتابه
يعشق الكلمه القويه   والصلابه
لجل مايقول الحقايق
مهما تجرح أو تدايق
لجل يدفع بالخلايق
للامام

●

الطريق الصح واضح   للعيون
والزمن مهما يناطح   بالقرون
لسه فيه مليون حكايه
والعزيمه للنهايه
احنا دايما ف البدايه
لا ·· ختام

●





نادي الرسامين



– سيبني افكر !!

بريشة احمد بيومي



طبعت بمطابع روز اليوسف على ورق راكتا